

مجلة علمية أدبية شهرية

أنشئت سنة ١٣٢٧ هـ

لمنشئها

احمد عارف الزين

الجزء الحادي عشر والثاني عشر | ذو الحجه | المجلد السادس

قيمة الاشتراك السنوي

ليرتان سوريتان في سوريا
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue scientifique littéraire & mensuelle

Par

A. Aref El-Zeïn

V. 6 (Septembre) P. 11,12

Abonnement : En Syrie 2 Livres Syriennes
: Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie al Irfan Saïda (Syrie)

مطبعة العرفان * صيدا

العرفان

ذو الحجة سنة ١٣٣٩ | ايلول سنة ١٩٢١

المرأة بين الافراط والتفريط

٢

مهما علونا بالمرأة إلى ذروة الرقي وبلغنا بها شأو التفوق والتقدم لا يسعنا إلا أن نقرّ بأنها أحط من الرجل شأنا وأضعف اركانا كما شهد بذلك كبار الأطباء والفلاسفة والباحثين إلا ماشذّ منهم ولا حكم للشاذ حتى قال بعضهم إنه بعد الفحص المدقق تبين أن دماغ المرأة أخف من دماغ الرجل وأضعف وسواء سلمنا بهذه الاقوال أم لم نسلم فالعيان اكبر برهان لأن ما نراه من أغلب النساء من الضعف والخوف والجزع لأقل كارثة وعدم احتمال الشدائد والمصائب والإحجام عن اقتحام عظائم الأمور كل ذلك أو بعضه يحملنا نعتقد اعتقادا جازما أن المرأة أضعف من الرجل ولم تعدها الطبيعة للقيام بما يقوم به من تكاليف الحياة وصعاب الأعمال وماذهب إليه بعضهم من أن وظيفة المرأة حصرتها في دائرة ضيقة لم ترَ متأخرا عنها ولا متقدما ولذلك نرى النساء اللاتي برزن لساحة العمل وعاركن الأمور معاركة الرجال لما ظهر تفوقهن بأجلى مظاهره نجيبه أن الشاذ النادر

لايقاس عليه كما أنه إذا نبغ رجال في تدبير المنزل وتربية الاطفال، لا يعدُّ دليلا على اختصاص الرجال بهذه الاعمال، وللطبيعة فلتات لاتتخذ دستورا للأمور ولا برهانا يدحض به العام الشامل والثابت الراهن ومهما تقلبت الأحوال، وجارى النساء الرجال، فالرجال قوامون على النساء وللرجال عليهن درجة ولو غضب السيدات المترجلات والرجال المتأنثون الذين عناهم الشاعر بقوله

وما عجبي أن النساء ترجلت ولكن تأنيث الرجال عجاب

وإن أعجب فعجب ممن يجاري المترجلات على مطالبهن المتطرفة ولعل أولئك السادة يروق لهم أن يقوموا في خدمة المنزل وشؤون الأولاد وإن كان لا بد لكل شأن من شؤون الحياة من وظيفة خاصة فعلام الخبط والخلط وإعطاء وظيفة الرجل للمرأة

كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جرّ الذيول

نحن لاننكر على بعض النساء مواهبهن ونبوغهن في الأدب والشعر والكتابة والطب والعلم الخ بل نقول لا ينبغي أن نسترسل في هذه الاحلام اللذيذة فنجعل الحداد خياطا والخياط حدادا لكن كل ذلك لا يجعلنا نحتقر المرأة بل يجب علينا أن نعلم حق العلم أن المرأة قوام الحياة ولو لم يكن لها من الأعمال العظيمة إلا تربية الأولاد وتخريج رجال عظماء لكفى نعم للمرأة حقوق يجب رعايتها، للمرأة واجبات يجب القيام بها، للمرأة مكانة سامية يجب عدم بخسها، لكن بشرط الوقوف بها عند المنزلة التي أنزلها الله فيها، عند الوظيفة البيتية، والتربية العائلية وكفى

علمت مما مرَّ معك كيف حفظ الشرع الإسلامي حقوق المرأة ومما فاتنا ذكره أن الرجل إذا طلق امرأته حال مرض الموت لحرمانها من

الإرث فإنها ترث ولو دام مرضه سنة بل لو تروجت بغيره فهو مل بنقض غرضه

نحن لا ننكر أن المرأة مهضومة الحقوق عند الكثيرين مجهولة القدر حتى حسبها بعضهم متاعا وعاملها معاملة تشمئز منها الطباع السليمة والنفوس الأبية واصبح الزواج مثل الكرة في ايدي اللاعبين كما قال الرصافي

وهى حبل الزواج ورق حتى   يكاد إذا نفخت له يذوب
كخيط من لعاب الشمس أدلت   به في الجو هاجرة حلوب
يمزقه من الافواه نفث   ويقطعه من النسم الهبوب

ولو هب النساء وطالبن بحقوقهن الشرعية لكان لهن في مشارق الأرض ومغاربها انصار وأعوان بيد أنهن تجاوزن الحد ، وعملن بالضد ، فأهملن تلك الحقوق المشروعة وجئن يحملن الرجل اثقالا ينوء بحملها ، ولا يقوى على احتمال ثقلها ، والكثيرات منهن استرسلن في سرفهن ، وتمادين في زبرجهن ، حتى اصبحن آفة على الأسرة بدلا من أن يكن مدبرات امرها ولغواة الزي منهن مسلكا مخلا بالشرف والدين فأصبحت ترى المرأة محجوبة كانت اومكشوفة عارية الزنود بادية النهود واختلط الحابل بالنابل فلست تعلم ايتهن الشريفة منهن

ومن المحزن المبكي ، والمسيء المشجي ، أن تكون حال نسائنا كما نرى في القرن العشرين عصر المدنية والعلم

اجل إن إسراف هاتيك الغواة وتهتكهن واسترسالهن في شهواتهن نقطة سوداء في صحيفة هذا العصر يجب على عقلاء الرجال وعاقلات النساء محوها لئلا تبقى عارا وشنارا إلى الأبد

فعلينا أن لا نفرط في أمر المرأة ولا نفرط لئلا نقع في هوة لا الماء فيها ولا الخمر (وقد وقعنا) ولنعط المرأة حقوقها ونؤدبها بما أدبها القرآن

فقال سبحانه في سورة النور

«وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن اوماملكت أيمانهن أو التابعين غير اولي الإربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليُعلمَ ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعاً أيُّهَ المؤمنون لعلكم تفلحون»

أما نساء العصر فعلى عكس ذلك لأنك ترى اكثرهن لا يتزين في بيوتهن بل إذا خرجن منها فهناك الأثواب الشفافة المزركشة والحلى الوهاجة المنوعة والروائح العطرة المتضوعة إلى غيرذلك مما لانحب ذكره

نحن ممن يعتقد أن للمرأة مقاما ساميا، ومكانا عاليا، لكن بشرط أن تكون معتصمة بالآداب الصحيحة، والاخلاق العالية، واقفة عند حد الإعتدال، سالكة سبيل العفة والكمال، وماأحسن ماقاله الشاعر العراقي في هذا الموضوع

فيا صدر الفتاة رحبت صدرا ... فأنت مقرّ أسنى العاطفات

نراك إذا ضممت الطفل لوحاً ... يفوق جميع الواح الحياة

إذا استند الوليد عليك لاحت ... تصاوير الحنان مصورات

لأخلاق الصبي بك انعكاس ... كما انعكس الخيال على المراة

وما ضربان قلبك غير درس ... لتلقين الخصال الفاضلات

فأول درس تهذيب السجايا ... يكون عليك يا صدر الفتاة

فكيف نظن بالأبناء خيرا ... إذا نشأوا بحضن الجاهلات

وهل يرجى لأطفال كمال   إذا ارتضعوا ثدي الناقصات
فما للأمهات جهلن حتى   أتين بكل طياش الحصاة
حنون على الرضيع بغير علم   فضاع حنو تلك المرضعات

وخلاصة القول أن نساءنا بحاجة ماسة إلى تربية وطنية دينية عالية تسلك بهن النهج القويم ، وتهديهن إلى الصراط المستقيم ، وإذا بقينا في هذه الفوضى فكل صيحاتنا تذهب في واد وكل صرخاتنا تكون كمن يخطب في أرض جرداء على صخور صماء ، او كالراقم على وجه الماء

بقيت مسألة الحجاب وهي التي رأينا إرجاء البحث فيها والخوض في لججها إلى اجل بعيد او قريب بيد أنا نورد هنا أمثلة مما كانت عليه فضليات النساء في الصدر الأول

١

بلغ عائشة ام المؤمنين أن ناسا نالوا من ابي بكر فبعثت إلى أزفلة منهم فعذلت وقرّعت ثم قالت : أبي ما ابيه لا تعطوه الأيدي ذاك والله حصن منيف وظل مديد انجح إذ اكديتم وسبق إذ ونيتم سبق الجواد إذا استولى على الامد فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا يريش مملقها ويفك عانيها ويرأب صدعها ويلم شعثها حتى إذا حلته قلوبها واستشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله عز وجل حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون [1]

ومقامات عائشة في رواية الحديث ومجالسة الصحابة واقتحام الحروب أشهر من أن تذكر فلا حاجة إلى الإفاضة فيها

وكانت أمنا في العلم بحرا   تحل لسائليها المشكلات

(١) بلاغات النساء ص ٤

٢

لما أجمع ابو بكر رحمه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها = فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنّت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلّغ النذارة صادعاً بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يهشم الأصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين[١] إلى آخر خطابها البليغ ومن المعلوم أن الصحابة كانوا يزورونها في بيتها ويحادثونها وتحادثهم

٣

أتت ام سلمة رحمة الله عليها عثمان بن عفان لما طعن عليه الناس فقالت يا بنيّ مالي أرى رعيتك عنك مزورين وعن ناحيتك نافرين لا تعف سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها ولا تقدح زندا كان أكباها توخَّ حيث توخى صاحباك فإنهما ثكما الأمر ثكما ولم يظلماه لست بغفل

(١) بلاغات النساء ص ١٦، ١٧

فتعذر ولا بحلو فتعتزل ولا تقول ولا يقال إلا لمظن ولا يختلف إلا في ظنين فهذه وصيتي إياك وحق بنوتك قضيتها إليك ولله عليك حق الطاعة وللرعية حق الميثاق (١)

٤

الوافدات على معاوية أمرهن أعرف من أن يعرّف فقد كنّ يدخلن عليه في مجلسه وهو غاصٌّ في كبار رجاله فيساجلنه ويسمعنه ما هو أمرّ من العلقم ولا يخفن قوة سلطانه و كثرة أعوانه وإن أردت المزيد فراجع كتاب بلاغات النساء وآثار ذوات السوار وغيرهما من الكتب

٥

من حديث طويل لرسول سلمة بن قيس إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال عمر يا أم كلثوم غداءنا فأخرجت اليه خبزة بزيت في عرضها ملح لم يدق فقال يا أم كلثوم ألا تخرجين إلينا تأكلين معنا من هذا قالت إني أسمع عندك حسّ رجل قال نعم ولا اراه من أهل البلد قال فذلك حين عرفت أنه لم يعرفني قالت لو أردت أن أخرج إلى الرجال لكسوتني كما كسا ابن جعفر امرأته وكما كسا الزبير امرأته وكما كسا طلحة امرأته قال اوما يكفيك أن يقال أم كلثوم بنت علي بن ابي طالب وامرأة امير المؤمنين عمر فقال كل فلو كانت راضية لأطعمتك اطيب من هذا قال فأكلت قليلا وطعامي الذي معي اطيب منه وأكل فما رأيت أحدا أحسن اكلا منه ما يتلبس طعامه بيده ولا فمه (٢) الخ

٦

سكينة ابنة الحسين (عليه السلام) لم يبق كتاب من كتب الأدب والتاريخ إلا

(١) بلاغات النساء ص ١٠٩ (٢) تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٠ طبع مصر

ذكرها وذكر عقدها مجالس للشعراء واجازتها لهم ومجالستها إياهم قال ابن خلكان كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء وأظرفهن واحسنهن أخلاقا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على عروة ابن اذينة وكان من اعيان العلماء وكبار الصالحين وله اشعار رائقة فقالت له أنت القائل

إذا وجدت اوار الحب في كبدي ذهبت نحو سقاء الماء ابترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهرة فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

فقالت وابثثتها سري وبحت به قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألست تبصر من حولي فقلت لها غطي هواك وما القى على بصري

قال نعم فالتفتت إلى جوارٍ كنَّ حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط (١) ولولا ضيق المقال لسردنا لك من هذه النوادر ما يملأ القماطير وأنت ترى ان اخبار شهيرات النساء وخطبهن واشعارهن اكثر من ان يحصى وحسبك الخنساء صاحبة الديوان المشهور القائلة في رثاء اخيها صخر

وانّ صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار

والتي حضرت وقعة القادسية وكان بنيها الاربعة معها فمازالت تحرضهم على القتال حتى برزوا الواحد تلو الآخر وهم يرتجزون فقتلوا بأجمعهم ولما اخبرت بذلك قالت «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته» وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائتي درهم (٢)

فالى علاج هذا الموضوع، والى ايقاف المرأة عند حدها، والى فكّها من اسرها وقيدها، والى تعليمها وتهذيبها ورقيها، والى الإسترسال في شؤونها، والى الوقوف بها عند الحد الوسط فلا افراط ولا تفريط ندعو ابناء قومنا ونناشدهم ان يحملوا كلامنا على حسن نية واخلاص طوية وهناك امور ضاق نطاق البحث عنها

وبنفسي مخدرات معان نزلت آية الحجاب عليها

---

(١) ابن خلكان ج ١ ص ٢١١ (٢) معاهد التنصيص ج ١ ص ١١٩

العواطف

٢

حب الذات

حب الذات عاطفة شريفة عالية وهي التي البست الكثيرين لباس الشهرة الطائرة في الآفاق ومنها يحصل التزاحم على كسب الفضائل إذا كان للفضيلة شأن يرفع قدر صاحبها عند بني وطنه، حب الذات هو الذي دفع بالأبطال إلى اقتحام المهالك لأن الشجاع يرى بالموت تحت ظلال الأسنة حياةً دائمة فإن أحرز النصر فاز منه بالشهرة وإن هالك سطر اسمه التاريخ فكان من الخالدين

حب الذات هو الذي سهل سبيل البذل للكريم واطلق لسان الخطيب وهذب قريحة الشاعر واوحى بالبراعة إلى السياسي

قالوا إن الكرم والبذل من مظاهر الغيرية لأن الباذل يمنع نفسه من ماله ليحيي به غيره ولكن نفس الكريم قد اختارت المحمدة الخالدة على المال الفاني وترى في حسن الثناء لها حلية لا تماثلها زينة الثراء والغنى فهي تختار الأحسن لها فلا تكون في ذلك خارجة عن حب الذات (الأنانية)

وقد يألف الكريم الكرم الفاً ذاتيا لأنه لما تعوده وجد فيه لذة فأصبح غاية بعد أن كان طريقا

وأن حب الذات هو الخصلة التي رافقت الإنسان في كل ادوار حياته وهي بالطبع سابقة في وجودها على الغيرية بل هي ثابتة في الخلق بناموس بقاء الأنسب

ولكن شذوذها في الإنسان كثير فقد يتطلب صاحبها الاستعلاء بالكبر والخيلاء فيزهو إذا سمع كلام متملق كاذب ويختال إذا أطراه منافق

فهو يخدع نفسه بالأقوال المنمقة والأكاذيب المزخرفة وليست هي إلا صوتا يذهب مع الريح ويفنى بعد خروجه من مخارج الصوت ليس له في الواقع أثر ينطبق عليه. يطرب المعجب ويختال بهذا المجد الكاذب ولا ينظر في صفحات الواقع هل سطر له التاريخ شيئا من الاعمال ام يراها اقوالا في اقوال

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

حب الذات من اركان العمران إذا لم يفسده الجهل والحب من حيث هو حب عاطفة شريفة فإذا كان مع غير اهله كان نقمة ووبالا بل كان صاحبه كالدب الذي حمله حبه لمروضه على دفع اذى الذباب عن وجهه بإلقاء الصخر عليه ليقتل الذباب فسحق مع الذباب رأس سيده المحبوب او هو كالصفيحة اليمانية بيد المجنون يضرب بها كيفما اوحى اليه جنونه

يطلق المرء العنان لعاطفته فإذا ثارت به عاطفة الغضب صخب وشتم ثم تجمح به فيبرق ويرعد ويتوعد. ويتهدد وربما كان لا يقدر على شيء من ذلك أما الشتم فربما اعيد عليه ومن لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن لم يحترمك اولاً لم يحترمك اخيرا فهو إذاً يتقي الشتم بشتائم واما الإبراق والإرعاد والوعيد والتهديد فإن لم يكن قادرا عليه لم يكن له قيمة عند الناس لأنه قول بلا عمل

ودع الوعيد فما وعيدك ضائري أطنين أجنحة الذباب يضير

بل كان مزريا بصاحبه لأنه يقول ما لا يقدر على فعله فهو اشبه بالسفاهة واما أن يكون قادرا على فعله فيكون منتقما لا تحبه القلوب وإنما هناء العيش بالحب والإلفة وأين الإنتقام منهما ولذلك أدّب الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله « إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » فإذا زالت قوة هذا المنتقم القادر والقوة لا بد

لها من الفناء والزوال ذكره الناس والتاريخ بقبيح الاعمال ورموه بالمقت وكان سيّئ الاحدوثة ما ذكر اسمه وحسبك به بلاءًا وسوء سمعة

فإذا بلغ بالمرء حب الذات إلى العجب والكبر كان رذيلة مردية ولا يكون العجب والخيلاء إلا من الجهل وصغر العقل وكلما بلغ المرء من التفوق في العلم منزلة عالية قلّ عجبه بنفسه بقدر رفعة تلك المنزلة وقد قيل العلم ثلاثة اشبار من دخل في الشبر الاول تكبر ومن دخل في الشبر الثاني تواضع ومن دخل في الشبر الثالث علم أنه لا يعلم شيئا

وقد قيل من قل لبُّه كثر عجبه وقيل ما الكبر الأفضل حمق لم يدرِ صاحبه اين يضعه فصرفه إلى الكبر وقال الشاعر

رأيت الفتى يزداد نقصا وذلة إذا كان منسوبا إلى العجب والكبر
ومن ظن أن العجب من كبر همه فإني رأيت العجب من صغر القدر

وقد يخفى على المرء امر نفسه فلا يعلم ان الأنانية بلغت به درجة العجب ومن كان كذلك فليختبر نفسه فإذا كان لا يرجع إلى الحق إذا ظهر له تمسكا برأيه فهو معجب بنفسه

كان عمارة بن حمزة وهو من أهل المائة الثانية للهجرة إذا اخطأ يمر في خطأه تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة. الموت اهون منه . إن هذا المعجب الزاهي بنفسه يرى نفسه اكبر من الحق وحسبك به جهلا وغرورا وقد كان ممقوتا عند الناس شأن كل متكبر معجب بنفسه

ويروى أن المهدي العباسي كان يمقته لكبره فأراد يوما وهو في مجلسه أن يحط من شأنه فأوعز إلى رجل بأن يدعي على احسن ضيعة لعمارة أنه اغتصبها منه ففعل فقال المهدي لعمارة اجلس مع خصمك فقال عمارة ما هو لي بخصم اذا كانت الضيعة له فلا انازعه بها وإن كانت لي فقد وهبتها له

ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين ولما خرج الرجل سئل عمارة عن صفة الرجل ولبسه وموضع جلوسه فلم يعلم ولعمري لقد احسن التخلص ولله دره

ويصح لمن لايعلم من نفسه العجب أن يختبرها فإذا طرب لمدح المتملقين وثناء الخادعين ولم يكن له من الافعال ما يطابق تلك الاقوال ثم رأى نفسه محلا لما قالوا فاخذته العزة فليعلم أنه معجب بنفسه من حيث لايدري وأنه ضعيف العقل لأنه اعتز بالكذب مع علمه بأنه كذب ورضي به وإن كان يرى فيما اثني عليه به شيئا من الواقع وداخله شيء من الزهو فهو معجب ايضا لأنه اعجب بما يجد عند غيره اعظم منه فكيف يعجب بما لم يبلغ منه الغاية او لم يوصل الى المطلوب، اويختبر نفسه فإذا رأى أنه اخطأ في قول او عمل وظهر للناظرين اوالسامعين خطأه حرّف قوله وورى في عمله فقال لم ارد كذا ترفعا عن الاعتراف بالخطأ فإذا كان كذلك كان من المعجبين بأنفسهم اويختبر نفسه فينظر في اعماله فإذا وجدها كلها صوابا ولم يجد فيها خطأ فليعلم أنه معجب بنفسه اذ لا يتفق إلا للمعصوم أن لا يقع في خطأ وعماه عن هفواته دليل على غروره بنفسه والغرور من ضعف الإدراك ومن ضعف إدراكه كان حريا بأن لا تسدد خطواته ولا يؤمن وقوعه في المهالك

قال ابن حزم العاقل من ميز عيوب نفسه فغالبها وسعى في قمعها والاحمق هو الذي يجهل عيوب نفسه اما لقلة علمه وتمييزه وضعف فكرته واما لأنه يقدر أن عيوبه خصال وهذا اشد عيوب الارض . اعلم يقينا انه لا يسلم انسي من نقص حاشا الانبياء صلوات الله عليهم فمن خفيت عليه عيوب نفسه فقد سقط وصار من السخف والضعف والرذالة والخسة

وضعف التمييز والعقل وقلة الفهم بحيث لايتخلف عنه متخاف من الارذال وبحيث ليس تحته منزلة من الدناءة فليتدارك نفسه بالبحث عن عيوبه والانتقال بذلك عن الإعجاب بها وعن عيوب غيره . اه

ومن كان لا يقف إلا عند رأيه ولا يبالي بنصح غيره لأنه يرى من نفسه عدم الشذوذ عن نهج الصواب في كل حالاته فيستغني بعقله ومن استغنى برأيه زلّ ومن أعجب بنفسه ضل — من كان كذلك — كان من المعجبين ولابدع إذا أورده اعجابه موارد الهلكة لأنه مع استقلاله بعقله كان كثير الخطأ ومن كثر خطأه كثرت سقطاته ومن كثرت سقطاته كان مظنة للهلاك

وماذا عليه إذا جرد نفسه عن الهوى وراضها على الاحتمال حتى يغلب عقله عواطفه وينظر إلى نفسه كنظر غيره اليه اوكنظره إلى غيره ليعرف خلها من خمرها وحلوها من مرها ثم ساس نفسه سياسة الحكيم هنالك ينهج نهج الصواب فتحمد عاقبته ويحسن امره وفي الحقيقة ان العاجز كل العاجز من عجز عن سياسة نفسه لأنه إذا لم تقدر إرادته على نفسه فهي اضعف من ان تقدر على غيرها وحسبك به عجزا وخورا

نعم لا يحسن بالإنسان أن ينكر ذاته كل الانكار فيرى محاسنها قبائح مبالغة في إنكار الذات فإنه ظلم للنفس والظلم قبيح ولا يؤمن معه من ضعف العزيمة وانطفاء شعلة الهمة في كسب الفضل والمعالي بل يكون من ذلك تقوية لسلطان المذلة على النفس قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين يجب أن يكون المرء في التهمة لنفسه معتدلا وفي حسن الظن بها مقتصدا

وكما أن الافراط في محبة الذات مذموم كذلك التفريط فيها وانكارها كل الانكار مذموم وكل فضيلة وسط من رذيلتين فالكرم وسط بين البخل

والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور وهكذا كل الخلال الجميلة

وقد اتخذ انكار الذات قوم من الحكماء سنة لهم وبالغ بعضهم في ذلك وكأنهم رأوا ان النفس الطامحة الى الاستعلاء والانانية لا يؤمن منها الغرور اذا نسب اليها العمل الطيب ولا يؤثر فيها الانكار مذلة لأن لها مما طبعت عليه من الانانية دافعا الى حب التفوق فإنكارها ابلغ في استصلاحها ولكن المبالغة في الإنكار مع طول المدة وتتابع الخلف عن السلف في سبيلها يؤدي إلى ثبوت خلتها والالف اليها فتصبح عادة وتمتاد النفس الخمول والصغار وإنك لتجد ذلك في الحياة الشعبية للقوم الذي اخنى عليهم الاستبداد عدة قرون فإنها لا يقام لها عندهم وزن مع أنها من افضل مقومات الانانية

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الثناء أنه عاجل بشرى المؤمن والمؤمن هو المتصف بالإيمان وهو كما لا يخفى التمسك بفضائل التعاليم الدينية الآمرة بالمعروف الناهية عن المنكر ومن كان كذلك كان بعيدا عن تسلط عاطفة الإعجاب عليه فيصح له الثناء لأنه يزيد في همته فترقى فضائله ولا يؤثر فيه اعجابا

يجب على المرء أن يذكر ما تستلزمه حاله التي هو بها وأن منزلته تتطلب منه فروضاً لزمت ذمته بمنزلته هذه فمن كان سيدا في قومه كان عليه أن يقوم بما يلائم السيادة وما تقتضيه من دفع المظالم ودرء المغارم وامثال ذلك فإذا فعل امرا وأخذه العجب بأنه فعله فليذكر أنه لم يؤد كل ما يجب عليه لحقوق منزلته وهناك يستصغر الذي قضاه في جنب ما بقي عليه فلا يبقى للعجب موضع في نفسه

النبطية   احمد رضا

حلوان بعد العراق

نظمت ونحن على حدود العراق الشرقية في شتاء سنة ١٣٣٣ او سنة ١٩١٤

ولما أجزناها إلى الشرق اشرقت   لأعينها بعد العراقين حُلوانُ
تجافت عن السهل السوي وأصبحت   تجشمها المسرى شعابٌ وكثبانُ
وهبّت لها غربيّة فتأرجت   من البيد إذ هبت جيوب واردانُ
تناءيت إن الخيل بالعقر طرّحت   وأنّ من العُقر الغريّ وكوفانُ
وهل مسعفي بالقرب طول تقلبي   وبدرة خلفي والجبال وجصّانُ
شواهق بالثلج الكثيف تكللت   كما كللت هامَ الجبابر تيجانُ
فمنهنّ عالٍ مشمخرٌ ودونه   ومنهن كاسٍ بالنبات وعريانُ
كأن رواسيها مدافن شيدت   وقد دفنت فيها قرون وازمانُ
كأن سكون الموت خيم فوقها   ولولاه لم تنسج من الثلج اكفانُ
عناصرها ارضية غير أنها   عناصر تأبى الإنحلال وأركانُ
مسالك ما فيهنّ إلا مهجّرٌ   وإلا فتىً بادي الخصاصة طيّانُ
فياليتها كانت ربىً عربية   مكرّمة منهنّ رضوى وثهلانُ
وجهّلني في الناس ثمة أنّهم   أناثيُّ فيها الجهل فاشٍ وذكران
قبيلان تسخير البهائم سُخرا   فهنّ وهم فيها اماءٌ وعبدانُ

* * *

تقاذفني من عالمٍ قد دريته   عوالم لا أدري بهنّ واكوانُ
نوىً ملأت منا الفجاج كأننا   عباديد شتى أو شدائد شذانُ
ركائبنا حسرى كوابٍ ونهضٌ   ونحن طلاع الارض رجلى وركبانُ

إذا اتصل النأي المشت تقطعت — هناك من القربى حبال واقرانُ
ولولا حقوق رعيها لي عادة — لكان لمهري أينما جال ميدانُ
ففي كل حيٍ عازب ليَ معشرٌ — وفي كل فج نازح ليَ أوكانُ
إلى جنة ما تشتهي النفس اخرجت — فروح وريحان وحور وولدانُ
إلى إرَم ذات العماد أو التي — بناها وسوّاها النبي سليمانُ
وإنيَ لا أنفك ممن احبّه — كأنيَ من خمر ادكاريه نشوانُ
إذا ارتجل الشادي أواعتلّت الصبا — اواصطفق الوادي اوانعطف البانُ

* * *

على الجبل الفوّار في الأَرض اصله — ذهلت ذهول المرء روّعه الجان
فأملى ارتقائيه عليَّ فضيلةً — وحكما كأني باقل وهو سحبانُ
وأشرب قلبي رقة حين أنه — صفاً عدم الحسّ الرقيق وصوانُ
وأوهمني من هيبةٍ فيه انه — اخو سورة جمّ التسخط غضبانُ
تعاظم حتى صرت أشعر أنهُ — له ولما فيه على الأَرض سلطانُ
كأنيَ موسى ذو العصا غير أنني — رجوت ومقباسي رمادٌ ودخانُ
ولما ارتقى موسى على الطور اشرقت — من الله انوار عليه ونيرانُ
نبيٌّ رعى الناس الذين اصابهم — جديرين لو من دونهم رُعي الضان

النجف — محمد رضا الشبيبي

حكم عربية

الناس ثلاثة : ١ عالم رباني ٢ ومتعلم على سبيل نجاة ٣ وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق
محبة العلم دين يدان به وبه تكملة الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته
والعلم حاكم والمال محكوم عليه

(الامام علي عليه السلام)

درجات الفهم في الحيوانات [1]

ليس اصعب من قياس عقول الحيوانات وترتيب درجاتها . ولم يتعد هذا الموضوع فيما مضى حد الظن والحدس والحكم على فئة من الحيوانات دون اخرى . ولكننا إذا نظرنا إلى المملكة الحيوانية نظرة اجمالية يمكننا ترتيب درجات فهمها من محيطها ونموها ومعيشتها وحركاتها والباعث على هذه الحركات . والفهم في المملكة الحيوانية يتراوح بين احطها في الحيوانات ذات الخلية الواحدة وارقاها في الإنسان . وسنثبت القضايا العمومية التي تعين درجة فهم كل منها

من البديهي أن الحيوانات التي تعيش في الماء كالسمك والحيوانات المشتركة (التي تعيش في الماء وعلى اليابسة كالضفادع وغيرها) محجوبة عن العالم الخارجي وبعيدة عن موءثراته اكثر من غيرها لأن البيئة التي تعيش فيها محصورة ولاتتطلب من الموءثرات إلا النزر اليسير مما لا اهمية له في تنمية الحواس والإدراك فالحيوانات المائية إذاً أحط الحيوانات فهما ويليها المشتركة التي تزيدها في الفهم قليلا . وأهم مظهر لتنمية الحواس وترقيها بالممارسة والاختبار هو بين الحيوانات التي تعيش على الأرض . وهي تقسم إلى ليلية (التي تسرح في الليل) ونهارية (التي تسرح في النهار) وتختلف في عاداتها اختلافا بيناً . فنصيب الأولى من الحواس أقرب إلى نصيب الحيوانات المائية وأما الثانية فتقضي معظم أوقاتها في عالم النور نهارا فتنال قسطا وافرا من الموءثرات المتجددة والعوامل المختلفة التي تعمل على تنمية حواسها وتدرجها في سلم الارتقاء . فبديهي أن تكون ارقى الحيوانات فهما واكملها عقلا

إن الحيوانات المائية والليلية تعيش في مأمن من اعدائها لاحتجاب الأولى في الماء والثانية بستار الظلام فلايعوزها النشاط والدهاء اللازمين لدرء الأعداء فيستولي الخمول على حواسها ولاتنمو النمو اللازم ولهذا تجد اغلبها كبيرة الجسم صغيرة العقل (الدماغ) بالنسبة الى جسمها . إن اكثر الحيوانات التي تعيش على اللحوم وذوات الحافر والزحافات والتي دونها تحيا حياة اعتزال وهي قليلة الإختلاط بعضها ببعض ونظرها احدُّ من نظر الحيوانات النهارية ولكن هذه تفوقها فهما . إن ذوات الظلف مشتركة في عيشها بين الليل والنهار

(١) ملخصة عن السينتفك اميركان بقلم المرحوم الدكتور كارنر (Er. R. L. Garner)

ونسبتها إلى الحيوانات الليلية كنسبة الحيوانات المشتركة الى المائية يعني انها تسعى في الليل والنهار كما أن الأخرى تعيش في البر والبحر ولا تعيش إلا أسرابا أسرابا بعيدة عن الحياة الاجتماعية. أما طعامها فمحصور بالأعشاب وهي اكثر تعرضا للخطر من الحيوانات التي تعيش على اللحوم وبما أنها تسير أسرابا أسرابا فلا تحتاج إلى التحفظ والنشاط خوفا من اعدائها لأنها تستأنس بوجودها مع بعضها فيشغلها ذلك عن قوة الملاحظة وسرعة العدو فحياتها اضمن من الحيوانات التي تعيش على اللحوم

للإنسان المنزلة الأولى في الفهم بين سائر المخلوقات وللحيوانات ذات الخلية الواحدة المنزلة الأخيرة وحيث أن الإنسان متفوق في مواهبه العقلية فبديهي أن نرى الشروط والصفات اللازمة لتنمية العقل اكمل فيه من غيره وكلما ارتقى الحيوان وأصبح اكثر شبها بالإنسان في بنيته الطبيعية كلما ارتقت درجة فهمه بالنسبة إلى الإنسان اي ان ارتقاء الفهم مقرون بارتقاء البنية. نعم إن للإنسان الدرجة الأولى في الفهم ولكن يوجد اجناس من الحيوانات تفوق غيرها وهي اقرب إلى الإنسان فهما من سائر الحيوانات وتطابق القضية التي اثبتناها وعليه نجد عقول القرود الشبيهة بالإنسان ارقى من سائر الحيوانات التي هي دونها. وقد ظل كاتب هذه الاسطر زهاء ٢٥ سنة يدرس هذا الموضوع درساً مدققا حتى اقتنع بهذه النظرية واصبحت الأدلة متوفرة لديه وقد أقرَّ بها جهابذة العلماء وأئمة المفكرين الذين خصصوا أوقاتهم لدرسها

ظهر من التجارب العلمية أن الشمبانزي هو ارقى انواع السعادين وأن بعض المواهب المختصة في النوع البشري موجودة فيه ايضا. إن كاتب هذه الأسطر أجرى اختبارات تمكن بواسطتها من اثبات هذه القضية فعلم قرودا معرفة الأشياء التصورية كتقدير القيم الحسابية ومعرفة الاشكال الهندسية وهي احسن مقياس لدرجة الفهم وقد فرق الكاتب بين التعليم (١) والتدريب وكان العلماء لذلك العهد يظنون أن هذه الموهبة محصورة بالإنسان ولكن قردا صغيرا من نوع الشمبانزي تمكن بواسطة التعليم أن يميز اشكالا هندسية لقطع خشب وضعت امامه بمجرد التلفظ باسم الشكل وامره بالدلالة عليه. وقد تعلم أيضا هذا القرد الصغير التمييز بين خمسة الوان بمجرد تسمية اللون له بقطع النظر عن شكله

وأهم ما يدعو إلى الإستغراب هو تمكنه من عدّ بعض الارقام الحسابية من

(١) التعليم استخدام القوى العقلية والتدريب التعود على عمل شيء دون تفكر

الواحد إلى الثلاثة فعد أشياء مختلفة كالخرز والبندق وحب العنب ولم يحدس حدسا في عدها بل عدها واحد اثنان ثلاثة كما نفعل نحن مقدرا قيمة كل عدد منها وتعلم عدها بظرف أربعة أشهر وله من العمر سنة واحدة . وكلما زدت على الأشياء المطلوب عدها كلما زادت الصعوبة في تصورها وتقدير قيمها . وتعلم كل عدد صعب بنفسه وتزيد الصعوبة بمربع الأعداد المراد عدها . واثباتا لهذه القاعدة نعبر عن التصور بالحرف (ت) والصعوبة بالحرف (ص) ت و ت و ت = ٣ (٣ص) يعني إذا عد ثلاثة فمجرد لفظ واحد وتصوره الخ صعب في نفسه وتصبح الصعوبة مربع الثلاثة أي ٩ اضعافها إذا عد للثلاثة وهلم جرا كلما زدت في الاشياء المراد عدها تصبح الصعوبة مربع مجموعها . ولنورد مثلا آخر يوضح ذلك كأن تصور لفظ (مكعب أبيض) أصعب على الشمبانزي باربع مرات من تصور (مكعب) (وابيض) كل على حدة وتصور (مكعب احمر ابيض) أصعب بتسع مرات من تصور (مكعب) (احمر) (ابيض) كل واحدة بمفردها وهلم جرا . والصعوبة تتكاثر كلما زدنا مواد الاشياء المراد عدها بالنسبة الآتية ١ و٤ و٩ و١٦ الخ وإذا قابلنا هذه المقدرة بمقدرة الجمع البسيط في الإنسان نعرف نسبة درجة العقلين (عقل الشمبانزي وعقل الإنسان)

ليس بين الحيوانات من بلغت عقولها هذه الدرجة إلا جنس الشمبانزي وانواعه وما ينسب لغيرها من الحيوانات من المقدرة على العد وتمييز الاشكال كالكلاب والخيل هو محض اختلاق وتدجيل . ولا اتعمد كشف النقاب عن حيل أرباب هذه المهن التي جعلوها تجارة خاصة يتعيشون منها بل قصدي اظهار الحقيقة المجردة فهؤلاء يزعمون أنهم علموا الخيل والكلاب وغيرها من الحيوانات حتى اصبحت قادرة على عد الأشياء وتمييزها والحقيقة أن عملهم مجرد تعويد لا أثر للتعليم فيه وقد اختلطت سنين عديدة بين هؤلاء الدجالين الذين يمرنون الحيوانات المذكورة تمرينا ولم يخفوا عني اسرارهم ولا ضير عليهم اذا اعترفوا أن طرقهم تجارية بحتة يُقصد منها الكسب والتعيش

من الحقائق الراهنة التي ايدتها الابحاث العلمية أن الشمبانزي هو ثاني الإنسان في احراز المواهب العقلية وهو يشابهه في تركيبه وتقويمه اعظم مشابهة . وهيكله العظمي لايفرق عن هيكل عظم الانسان إلا يسيرا في عظمي العجز والعصعص . والفرق حتى في هذين العظمين زهيد جدا وما عدا ذلك فهيكل عظميهما من حيث العدد والهيأة والترتيب والارتباطات والمفاصل والوظيفة واحد لا يفرق مثقال ذرة عن الإنسان

ويلي الشمبانزي في مشابهة الإنسان الغوريلا (Gorilla) وهو يشبه الشمبانزي في بنيته ويختلف ذكره البالغ في تعاريج الجمجمة والفرق بينه وبين الإنسان اكثر مما هو بين الإنسان والشمبانزي ثم يأتي الاورانك اوتانك (Aurang outang) الذي يفرق عن الإنسان اكثر من الغوريلا في هيكله العظمي وسائر بنيته وفي مواهبه العقلية واما الغيبون (Gibbon) فإنه اكثرها فروقا واحطها عقلا وكلما تعمقنا في البحث كلما وجدنا وجه المشابهة في الخَلق اقرب .

إن كثيرين يشمئزون من نسبة الإنسان للقرود لأنها كثيرة الشعر ولكن إذا أخذت قيراطا مربعا من بَشرَة الإنسان ومثله من بشرة القرد وفحصتها تحت المجهر تجد عدد الشعرات متساوٍ في كل من البشرتين وقد خف شعر الانسان عما كان عليه في الأزمنة الغابرة باستعمال الألبسة وتغطئة الجسم وضعفت خاصية قبض الأشياء بالرجل كما هي في القرود بسبب استعمال الأحذية وقد وجدوا أن القرود معرضة لكثير من الأمراض التي يتعرض لها الإنسان

وقد فحص الدكتور ريشرت (Dr. Reichert) من جامعة بنسلفانيا دم الإنسان ودم القرود تحت المجهر فوجد أن مبلورات دم الشمبانزي والاورانك اوتانك تشبه مبلورات دم الإنسان شبها شديدا ولا تفرق عنها إلا في ترتيب الزوايا ولكن اشكالها الهندسية واحدة

إن عظم الترقوة اكمل نموا في القرود من غيرها من جنسها وكلما انحط النوع كلما زاد النقص في نموه حتى يصبح أثرا فقط في أحط الأنواع عديم الإرتباط بغيره عديم النفع

الغذاء — الغذاء أيضا من الأدلة التي يستدل بها على رقي العقل وتفوقه . فالحيوانات التي تعيش على الأَغذية المنوعة أرقى في مداركها العقلية من التي تعيش على نوع واحد وهذا ظاهر حتى بين اجناس الإنسان المختلفة فإن تنوع الغذاء يتطلب جهادا كبيرا وسعيا كثيرا وأخطارا جمة ومصاعب متعددة وعقبات كؤودة وكلها مما يمرن القوى العاقلة ويدعو إلى الحذق والدهاء

إن الحيوانات التي تسكن بجوار الإنسان هي ارقى من غيرها من الحيوانات التي تعيش محجوبة في الغابات الكثيفة . فالقرود التي تشبه الإنسان اكثر الحيوانات تنوعا في غذائها وهي تسطو على ما يغرسه الإنسان من فواكه واثمار وتقتات بها وتستعمل لذلك حيلا غريبة اشبه بحيل صبية المدارس وهي تسير مصحوبة بأسرها .

والشمبانزي أمهرها وأقدرها ويليه الغوريلا الذي هو اقل تنوعا في غذائه ويسكن الأحراج ويسلك المسالك الوعرة طلبا للرزق. ثم يأتي الاورانك اوتانك وهو أحط من الغوريلا بمواهبه العقلية وعليه فهو أقل تنوعا في مأكله ويقتات بما تنبته الاحراج فقط ثم يجيء الغيبون وهو أقل القرود تنوعا في طعامه وأحطها في عقله وكلما انحطت أنواع القرود كلما قلّ تنوع أغذيتها وكانت أقرب إلى سكنى البراري والقفار

حركة الاصابع إذا دققنا النظر في بعض التراكيب الحيوانية في الجنس الواحد أو الفصيلة الواحدة نرى أنها تتمشى جنبا لجنب مع رقي القوى العقلية ويظهر أن حركة الأصابع تدل على قوة الإدراك أو عكسها فلأصابع الإنسان ٢٧ حركة وللشمبانزي ٢٣ ولغيره من القرود ٢١ وللسعادين ١٩ وقرود مدغاسكر لها ١١ وكلما نزلنا في سلم الحيوانية كلما قلّت حركة الأصابع حتى نصل الى الزحافات التي ليس لها سوى حركة واحدة وهي حركة الفتح والغلق. وتشذ الحيوانات القارضة بعض الشذوذ عن هذه القاعدة ولكن تتفق مع غيرها مما ذكر تمام الاتفاق. إن الابهام ضروري للإنسان وأقل منه لزوما للقرود وكلما انحط الحيوان كلما قلت اهميته حتى تراه أثرا فقط في الحيوانات المنحطة وهو غير موجود بتاتا في بعض الانواع وأيضا في ذوات الحافر لأنه يندمج مع عظام الرسغ في اليد والرجل

انتصاب القامة إن انتصاب القامة من أهم أدلة الرقي العقلي وقد نشأت هذه الخاصية في الإنسان نشوءاً بطيئاً على ممر الاحقاب وانتصاب القامة يتمشى مع رقي الدماغ في القرود وهي متفوقة على سائر جنسها بهذه الخاصية لأنها اكثر انتصابا ويصعب التمييز بين درجات فهم السعادين نظرا لتقارب اشكالها

ويتبع خاصية انتصاب القامة ودلالتها على الرقي وضعية سطح الأوتار الصوتية وهي بمركز ٤٥ درجة من محور الحنجرة في الزحافات وكلما صعدنا في سلم الحيوانات كلما أصبحت أفقية اكثر وهذه الصفة ظاهرة في القرود وأظهر منهـا في الإنسان وكذلك قل عن الأصوات الحلقية وتمشيها مع رقي الإنسان فهي على أتمها في الإنسان ودونه في الشمبانزي ثم الغوريلا فالسعادين ويشذ عن هذه القاعدة الاورانك اوتانك وكلما نزلنا في سلم الحيوان كلما قلّت الحركات الصوتية حتى تصبح محض صفير في الزحافات

إن لهذه الأصوات أهمية كبرى في حياة الحيوان وعلاقة جسيمة برقي دماغه لأن الأصوات هي اللغة التي تعبر بها الحيوانات عن مقاصدها وتتفاهم فيما بينها ويمكن

أن تكون أصوات بعض الحيوانات غير مفهومة للحيوانات الأخرى ولكن الصوت لا يخرج عبثا بل له مقصد خاص فالقرود والسعادين تتفاهم بلغتها وللجوع والخوف والحب والبغض والخطر والغضب اصوات معروفة عندها توفق كاتب هذه الأسطر لمعرفة مغزاها بعد اختبار سنين عديدة . وكلما زاد تركيب الدماغ تعقيداً كلما زادت الحاجة إلى الأصوات المختلفة للتعبير عن مقاصده المنوّعة ولهذا نجد اصوات الحيوانات السفلى عبارة عن أثر صوت فكأن الطبيعة لا تمنح مخلوقا موهبة عالية مالم يكن في حاجة اليها

والآن نأتي على ذكر الذ قسم من موضوع درجات فهم الحيوانات . إن نمو الذقن من أهم الادلة على قوة موهبة الحيوان العقلية ونظراً لتعقد تركيب الحيوانات العليا كالإنسان مثلا تجد اختلافا كبيرا بين اجناسه وأنواعه في هذه الخاصية لا تجده بتاتا بين الحيوانات السفلى . إن جمجمة الإنسان اكثر استدارة من سائر جماجم الحيوانات ووجهه عمودي الشكل اكثر وأما جماجم القرود فمتطاولة ونافرة اكثر من غيرها ووجهها ينحرف عن الشكل العمودي اكثر من الإنسان

وللطبيعة شرائع ثابتة في بروز الجمجمة وعلاقتها بالفهم وغيرها من تقويم الانسان فزاوية وجه الانسان الجمجمية قائمة ومثلها زاوية الذقن وتصبح اميل إلى الافقية في الشمبانزي وأفقية بحتة في الزحافات (١)

وبنسبة هذه الاختلافات يختلف محور الدماغ الطولي والعرضي والعامودي بين اجناس الحيوانات . وتختلف ادمغة الحيوانات اختلافا بينا من كتلة صغيرة في أسفلها إلى أرقى مظاهرها في الحيوانات العليا وكلما صعدنا في هذا السلم كلما اصبح الدماغ ارقى وكلما نزلنا فيه كلما كان أحط . إن أدمغة الحيوانات السفلى متطاولة وضيقة وطول أدمغة الزحافات أربعة اضعاف عرضها ٤ : ١ وذوات الحوافر ٣ : ١ وذوات الظلف ٣ : ١ وأكلة اللحوم (الضواري) ٢ ½ : ١ وقرود مدغاسكر ٢ ½ : ١ والسعادين ٢ : ١ والقرود ١ ½ : ١ والانسان ١ : ١ وكلما تدرجنا في الصعود كلما قصر الطول بالنسبة الى العرض والعلو كلما زادت استدارة الدماغ واصبح ادق صنعا واعقد تركيبا واعجب هيأة كما نشاهد في الإنسان فمقياس دماغ الانسان الحالي ١٤٠٠ سنتيمتر مكعب والإنسان الأول ١٠٠٠ والقرد ٦٠٠ سنتيمتر مكعب

ويظهر أن الطبيعة تمنح مواهب وتحرم اخرى مقابلة لما تمنحه فتجد الغريزة آخذة

(١) لو كانت الرسوم متيسرة في مجلة العرفان لأثبتناها فيسهل فهمها على القارىء

بالاضمحلال كلما ارتقى الحيوان وكلما ارتقت قواه العقلية كلما تلاشت الغريزة منه فالإنسان مسير بقوة عقله وادراكه ولا تكاد تجد اثرا للغريزة في افعاله وكذلك تلاشت الغريزة في القرود بالنسبة الى نمو القوى العاقلة فيها . وإذا نظرنا إلى الحيوانات السفلى نجد الامر عكس ذلك فالغريزة متغلبة عليها لا بل جل افعالها غريزية صرفة فهي قادرة على التولد الذاتي وتجديد ما فقد منها وإذا بتر احد اعضائها فمن خاصيتها تجدد العضو المبتور . اما في الحيوانات العليا فهذا غير ممكن فلو فقدت يد فليس بالإمكان اعادتها أو اذا قطع اصبع من الاصابع فيستحيل تجديده

يصعب ايراد كل المشابهات والفروق بين الحيوانات وكيفية تدرجها في سلم الارتقاء وتمشي المواهب العقلية مع هذا الرقي في مقالة كهذه وسنختصر ما بحثنا عنه في بضعة اسطر

متى عرفت الزاوية الذقنية اونسبة اقيسة الدماغ او زاوية الحلق الحنجرية او عدد حركات الاصابع أو قوة الصوت او تنوع الاغذية فيمكنك الحكم على درجة فهم ذاك الحيوان ومعرفة مقياس عقله

وإذا كان لابد لكل قاعدة من شذوذ فهذه الأحكام لاتسري على كل فرد من افراد المملكة الحيوانية بل منها ما لا ينطبق عليه لأحوال خاصة لم نتوفق لمعرفتها ولكنها قواعد عامة ترشدنا إلى العوامل التي اثرت في نمو الفهم والادراك فسبحان الله الخلاق الحكيم وفوق كل ذي علم عليم

الطبيب

صيدا شريف عسيران

الواح العبر

٣

١١ نتائج الاضطهاد زوال الملك

١٢ انحلال كل امة من ايدي رجالها المتلونين ، ونهوضها من روح ابنائها المخلصين

١٣ آثام الجهلة اعظم خطرا على الامة من جراثيم الطاعون

١٤ إن اقدس عمل للفرد هو القيام بواجباته الوطنية

١٥ هضم الحقوق يورث الدمار

١٦ من اقسى المظالم استرقاق الضعيف

١٧ بالحزم يتم الظفر

بغداد م . ش .

يا امة العرب

تيقظا من سبات امة العرب … بالعلم يسمو الفتى لا المال والنسب
أَلم تروا اما في الغرب قد نهضت … إلى العلا فاستطالت هالة الشهب
لا يدرك الغاية القصوى سوى رجل … مستيقظ العزم وثاب على النوب
وأَضيع الناس قوم لا خلاق لهم … قد ضيعوا العمر بين اللهو واللعب
بالجهل والعلم مخفوض ومرتفع … فالعلم في صعد والجهل في صبب
لا يقعدنَّكمُ عجز فإِنكم … في سالف الدهر نلتم ارفع الرتب
أنتم بني العرب والآثار شاهدة … هلا توارثتموها عن أب فأَب
رغبتم عن طلاب العلم في دعة … هل تدرك الغاية القصوى بلا نصب
إلى متى غيركم تسعى به همم … وانتم بين كسر البيت والطنب
إلى متى والأماني غير صادقة … لا يدرك المجد بين الماء والعشب
هبوا جميعا لما فيه حياتكم … لتلحقوا غيركم واجثوا على الركب

* * *

هذي بنو الغرب قد طارت بها هممٌ … فأدركت كلما ترجوه من كثب
إلى السما ارتفعت حتى قد اكتشفت … سر النجوم ونالت أفخر الرتب
كم أنخرت في عباب البحر من سفن … وكم عقاب أطارتها إلى السحب
طير ابابيل ما في الجو ام بلج … يجيء بالخير ام بالويل والحرب

* * *

للعلم هبُّوا فقد طال الكرى بكم … واسترجعوا عزكم في سالف الحقب
فلستمُ لبني العرب الكرام إذا … لم تثنكم للمعالي سورة الغضب
فالعلم اعظم كنز يستفاد به … عن حلية المال تغني حلية الأدب

شقراء — عبد الرؤوف محمود

تربية الاحداث

حدا بي للخوض في هذا المبحث الجليل أمران (الاول) تزاحم اكثر الكتاب على طرق المباحث السياسية وتنكبهم سواها مما لا يقل عنها شأنا (والثاني) المقال الممتع الذي نشرته مجلة العرفان الغراء في عددها الأخير فكان له الأثر الجسيم والوقع العظيم في فوءادي حتى جعلني اتلهب وجداً واتلظى سخطاً وغماً مما آلت اليه حالنا العلمية التي تتألم منها رفات الأجداد في الاجداث ولم يسعني إلا جمع بعض ملاحظات — في هذا الفن — املاها علي الاختبار وطول المزاولة لعل بها من فائدة فأقول :

لا ريب في أن آمال الامة معقودة على تربية احداثها الذين يخلفون عما قليل رجال اليوم وكلنا يعلم أن امر تربية هوءلاء الاحداث منوط بوالديهم ومدرسيهم ولما كانت التربية السورية تنقصها امور شتى ومعارفها وعلومها غير وافية بالمرام وجب على كل من له المام بفن التربية أو شاهد شيئا من نواقصها أن يبادر إلى نشر آرائه وأفكاره لا أن يسكت ملقيا هذا العبء الثقيل على الوالدين والمعلمين وحدهم

ليس من ينكر أن التربية البيتية هي أساس مستقبل الأحداث وما التربية المدرسية سوى صرح يشاد على أساس التربية البيتية غير أني لا اقصد بهذا القول غمط ما للمدارس من الفضل في تغذية ألباب الاحــداث بألبان المعارف والعلوم ولكن المعارف والعلوم شيء والأخلاق والتربية شيء آخر ولله در القائل

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت   فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ورحم الله من قال (العلم بلا أخلاق ، كذب ونفاق ، ومجلبة للشر والشقاق) ولم تكن هذه الحرب الزبون سوى احدى نتائج العلم غير المزدان بالاخلاق العالية

مهما تقدم المرء في علومه وسما بمداركه فليس له غنى عن الأخلاق العالية والتربية القويمة التي تجعل لعلومه شأنا واحتراما عند عارفيه وبما أن عناية المدارس بالعلوم اكثر منها بالتربية والأخلاق أصبح اعتماد الأمة في تربية الأَحداث (الأخلاقية) عـلى الوالدين وعلى الوالدات بالأخص وقد جاء في الحديث الشريف (الجنة تحت اقدام الامهات)

وما اجمل ما قاله بونابرت (إن التي تهز السرير بيمينها لتهز الارض بيسارها)

ما الفضل في تفوق جورج واشنطن ونبوغه إلا لوالديه اللذين لم يغضبا عند قطعه الشجرة بفأسه الصغيرة بل ضماه وقبلاه مشجعين اياه على الصدق والأمانة وإذا تتبعنا

اسفار التاريخ نرى أن معظم القواد والأبطال العظماء من عرب ويونان ورومان وغيرهم لم يبرزوا إلا بفضل تربية والديهم في الدرجة الأولى وأساتذتهم في الدرجة الثانية . ولن أنسى الوصية التي كانت توصي بها المرأة السبارطية ولدها عندما كانت تزجه في ساحات المعارك وميادين الكفاح ، حيث قعقعة الصفاح وصلصلة الرماح . كانت توصيه قائلة : «سر يابني ! ولكن لا تنس أني لن استقبلك في عودتك إلا ظافرا أوشهيدا يحملك الرفاق على دريئتك »

ومن يتصفح كتاب «آثار ذوات السوار» يعلم ما كان للمرأة العربية من الشأن العظيم في تربية ابنائها تربية قويمة اهلتهم لامتطاء صهوة المجد وذروة العلياء فبمثل هؤلاء الوالدات تنهض البلاد وتتسنم أوج الرقي .

يتضح مما تقدم أن المرأة المهذبة لها اليد الطولى والقسط الأوفر في تربيـة الاحداث وتقويم منآدهم ومن يمكث يوما في البلاد الغربية ينكشف له القناع عن محيا هذه الحقيقة الراهنة فالمرأة هنالك تقوم بواجبات تربية بنيها وبناتها حق القيام فلا يأتي اول يوم يذهبون فيه إلى المدرسة حتى تراهم ناهجـين نهج التربية السويّ لا يلاقي استاذ المدرسة في تدريسهم وتهذيبهم من العناء مثقال ذرة

لكن لا انكر أن المدرسة تقوم بقسط عظيم من التربية وتهذيب الأخلاق إنما الأساس الأول يوضع حجر زاويته في مدرسة البيت كما هو مشاهد في جميع البلدان الراقية المتمدنة ولكي لا أطيل الكلام في هذا الصدد أذكر الآن بعض نقاط مهمة يجب على الوالدين العمل بها والسير بموجبها :

(١) أن يعلموا بأن أدمغة الأحداث مرنة رقيقة تحفظ كل شيء وتتأثر من كل شيء كزجاجة التصوير وأن ما تحفظه تلك الأدمغة لايزول حتى اللحد وما احسن ما قيل :

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا تلين متى صارت من الخشب

(٢) يتحتم على الوالدين أن لا يفعلوا أمام الأحداث إلا كل ما هو حسن ومفيد حتى إذا قلدوه وأتوا بمثله لا يكون عليهم من بأس .

الإبن ينشا على ما كان والده إن العروق عليها ينبت الشجر

(٣) لاتكثر الخصام والنزاع ايها الأب مع زوجتك أمام صغارك لئلا يألفوا الشقاق والنزاع .

(٤) لا تتلفظي ايتها الأم بالألفاظ البذيئة ولا بالشتائم على مسمع من أولادك لئلا تصقل ألسنتهم ما تتلفظين به ويصبح ملكة فيهم مع التكرار .

(٥) لا تَعدْ ولدك وعدا بلا وفاء فتعلمه الكذب من حيث لا تدري وتكون

سببا في عدم احترامه اياك .

(٦) لا تهدده تهديدا لاتستطيع تنفيذه كله كأن تقول له : إن فعلت كذا اكسر يدك او يأكلك الضبع حتى إذا فعل ما نهيته عنه لا تكسر يده ولا يأكله الضبع وفي ذلك مالا يخفى من سوء المغبة والخطر على تربيته وتقويم أخلاقه .

(٧) لا تغلظوا لأولادكم فتفقدوا حبهم لكم وتزرعوا فيهم بذور الجبن والذلة ولا تجعلوهم يتمادون في زلاتهم فيستفحل شرهم وتعجزوا اخيرا عن تقويم اعوجاجهم فالاعتدال خير وأولى .

(٨) اجعلوا القصاص من جنس العمل مثلا إذا نثر أحد اولادكم نتف أوراق في احدى الغرف فارغموه على التقاطها واحدة واحدة وفي ذلك عقاب له و إذالم تنجع فيه هذه الوسائل فقليل من القسوة يجدي ولا يوءذي .

(٩) لا تكلي أمر تربية طفلك إلى الخادمة التي ربما تقذف به إلى الهاوية .

(١٠) وصفوة القول عليكم أيها الآباء والأمهات بذل الجهد في سبيل غرس كل ما هو حسن في أدمغة اطفالكم وتنفيرهم من كل ما يشين سمعتكم وسمعتهم معاً ويجعلهم كلاً على كاهل الانسانية ، ولا تألوا جهدا في المحافظة على نظافتهم وصحتهم الامر الذي يدل على حسن ذوق المربين واتقانهم دلالة ضوء النهار على الشمس المشرقة

اكتفي الآن بما اوردت من الملاحظات المتعلقة بالوالدين متقدما إلى ما يتعلق بمعلم المدرسة الذي لا نقدره حق قدره كأننا نجهل شرف مهنته وما يلقى على عاتقه من الاعباء في معاناة تهذيب الناشئة وتكييف ادمغتها وافئدتها وارواحها حسب ماتقتضيه المصلحة الوطنية العامة فإن كان بيننا من يجهل قيمة المعلم فليقرأ السطور التالية بامعان :

من هو المعلم ؟

المعلم (اعني به المقتدر المستحق هذا اللقب) هو الراعي الحنون الدائب الساهر والتلامذة هم حملانه الذين يحنو عليهم ويدأب ساهرا في سبيل راحتهم وتشييد آمالهم وتهيئتهم لكي يكونوا رجالا عاملين يذودون عن حياض البلاد بمهجهم ويسعون السعي الحثيث وراء اعلاء منارها مقتفين خطوات استاذهم وراعيهم حذو القذة بالقذة والمدرسة هي الحظيرة التي يتقي فيها الحملان حر الطيش والتقهقر وقر الجهل والغباوة

المعلم هو بشير الرقي ونذير التقدم الذي بعثت به السماء إلى الأرض ليبشر بالادب وينادي بالحكمة والمكرمات رافعا لواء الوئام بيمناه وراية المحبة والاتحاد بيسراه إذا ذكرت المعارف والعلوم فهو قائد نجدتها وابن بجدتها ومفوف ُجدتها

بخطوط بيضاء من اشعة حكمته الغراء وذكائه الوضاء : تتخرج من بين يديه الاقيال وتبرز بارشاده الفطاحل والأبطال ! وما الاسكندر ويوليوس قيصر وبونابرت وغيرهم سوى اثار يانعة قطفها الدهر من شجرة حكمة المعلم او الفيلسوف .

وإن ننس لا ننس قول بسمرك داهية الألمان عند ما انتصرت المانيا على فرنسا في حرب السبعين ، قال : (غلبنا فرنسا بمعلم المدرسة) هذا هو المعلم الذي لا نفيه حقه من كل الوجوه مع اننا نسلمه فلذات أكبادنا فيذوق الامرّين في تهذيبها وتشذيب اخلاقها وقد اصبح كثيرون من الاساتذة السوريين اليوم يأنفون من كلمة معلم وينفرون ممن يناديهم بها كأنها لقب سخرية او علامة هزوء ومن يصدقني إذا قلت له أن أحد هوءلاء الأساتذة وبخ شخصا وانتهره لأنه قال له يا معلم ! !

فوا أسفاه ! ! وواحر قلباه ! ! لماذا يكره اساتذتنا لقب معلم مع أنه اشرف لقب ؟ أليس لأن الحكومة والأمة لا تقومان بما يجب عليها تجاههم ؟ ؟ اوليس لأنهم لا يدخل عليهم شهريا ما يدخل على الحمالين ومساحي الاحذية ؟ ؟ فيدهمهم من جراء ذلك الفقر المدقع والعوز المردي وتزداد متاعبهم وهمومهم العائلية ثم تخمد تلك الشعلة النورانية المتوقدة في احشائهم وبالتالي تموت مواهبهم ويطمسها الغم .

على رسلك ايتها الامة السورية إن كنت تبغين رقياً فانظري إلى سواك من الامم الراقية وخذي بأخذها وسيري على منهاجها في بث المدارس الوطنية في انحاء البلاد ولتكن ميزانية المعارف احسن الميزانيات فتحصلين على شبان يتوقدون وطنية ويتلهبون حمية وغيرة على مصالحك ويتفانون في سبيل سلامتك وصيانتك من كل طارئ مفاجئ ! وأنت يا اخي المعلم ! يا كعبة آمال الأمة التي لا تعرف قدرك ! أنت مربي الناشئة ومغذي البابها وارواحها . انت المهندس الذي يصلح ما وهى من اساس التربية البيتية ويثبت ما تداعى من ذلك الأساس فعليك بإقامة البنيان وتسليمه إلى أربابه سواء عرفوا قدرك أم لم يعرفوه

أنت الموءتمن على فلذات الأكباد الغالية لتبعث فيها روح الوطنية الغالية وتزينها بالاخلاق العالية فضع يدك على محراث عملك بكل امانة واستقامة وقابل مصاعب هذه الحياة بعزم صادق لا يعرف الملل

لا تنس أن هوءلاء الاطفال الذين بين يديك اليوم سيصبحون في الغد رجال الامة التي تشكو أنت من غفلتها اليوم . طالع الملاحظات التي قدمتها للوالدين بروية وامعان واضفها إلى ما ساقدمه الك واعلم أن الاقدام والعمل الحسن لا بد أن يكافأ

صاحبهما عليهما ولم يكن ويلسون وسواه من رؤساء الجمهوريات والوزارات سوى معلمي مدارس في بادىء الأمر غير أن الدهر رفعهم مكافأة لهم على اعمالهم الحسنة واقدامهم واتقانهم لكل عمل سلّم اليهم . وقبل ان أُقدم لك ملاحظاتي اقدم لك ملاحظات الامام المرحوم ابي حامد الغزالي القائل :

«من اشتغل بالتعليم فقد تقلد امرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه ووظائفه التالية»

(الاولى) الشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه

(الثانية) ان يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه فلا يطلب على افادة العلم اجرا ولا يقصد بها جزاء ولا شكرا

(الثالثة) ان لا يدع من نصح المتعلم شيئا وذلك بأن يمنعه من التصدي لرتبة قبل استحقاقها والتشاغل بعلم خفي قبل الفراغ من الجلي

(الرابعة) وهي من دقائق صناعة التعليم . أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما امكن ولا يصرح وبطريق الرحمة لابطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار

(الخامسة) ان المتكفل ببعض العلوم ينبغي أن لا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كمعلم اللغة إذ عادته تقبيح علم الحديث والتفسير فهذه اخلاق مذمومة في المعلمين ينبغي ان تجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغي أن يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وإن كان متكفلا بعلوم فينبغي ان يراعي التدريج في ترقية المتعلم من رتبة إلى رتبة

(السادسة) أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه مالا يبلغه عقله فينفره او يخبط عليه عقله

(السابعة) ان المتعلم القاصر ينبغي ان يلقى اليه الجلي اللائق به ولا يذكر له ان وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه

(الثامنة) ان يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله

لاتنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك اذا فعلت عظيم

هذه هي الوظائف الثمانية التي قالها الإمام المرحوم لكل معلم وتتميما للفائدة اختم مقالي هذا بثماني وظائف أخر

(١) أن يكون المعلم منصفا يسبغ رحمته ويجري عدله على جميع الطلاب فلا تبدر منه اقل بادرة تشتم منها رائحة المحاباة او الميل لطالب اكثر من آخر لأن بذلك اكبر ضرر وأجسم شين في التربية وأعظم شنار على سمعة المعلم ايضا وقصة يوسف الشهيرة يجب أن تكون خير وازع وزاجر للمعلم عن المحاباة فالتلميذ المحابى لايخلو من اذى رفاقه وتحاملهم عليه وكيدهم له

(٢) بذل الجهد في الغاء عادة ضرب الطلاب التي قد حقق الاختبار أن كفة ضررها ترجح على كفة نفعها ما خلا بعض احوال اضطرارية

(٣) السعي الحثيث المتواصل وراء اكتساب طاعة المحبة من الطلاب لا طاعة الارهاب لأن الطاعة التي تحصل اكراما للمعلم وحبًّا به اشرف واثبت اما طاعة الارهاب فأوهى من خيط العنكبوت اذ اقل طارىء يطرأ يقضي عليها فتسوء العقبى وبذلك لا يتسنى رتق الفتق الذي يحدثه سوء المنقلب

(٤) ان يكون المعلم مثال التلامذة الذي ينسجون على منواله ولا ينخرط في سلك التعليم ليجمع مالا بل ليربي رجالا

(٥) ان لا يكتفي من التلامذة بحفظ الألفاظ فقط بل ينبغي ان ينقب فيما اذا كانوا يفهمون المعاني والعادة القبيحة الشائعة اليوم بين المعلمين هي اجبار الطلاب على استظهار الدروس حرفا حرفا فالاستظهار يضيع وقت التلامذة هدرا لان الدروس المستظهرة دون فهم المعنى لاتثبت في الذاكرة اكثر من يومين او ثلاثة خلافا للدروس التي يحفظ الطلاب معانيها فالاستظهار ليس له من فائدة الا في بعض المتون والقواعد المهمة

(٦) قال احد العلماء «اذا اردت درس علم فدرسه» يعني ان المعلم عليه ان يدرس الدرس العتيد قبل حضور التلامذة للتسميع وفي ذلك فائدتان الاولى تثبت المعلم من ذلك العلم الذي يدرسه واتقانه والثانية سهولة تدريس الدرس وشرحه للتلامذة ثم ينبغي بعد ذلك أن يسبق المعلم تلامذته الى غرفة التسميع حتى اذا حضروا يجب ان يقضي كل الوقت واقفا امامهم ينظر الى هذا ويرغب ذاك ويسأل ذلك مستخدما انجع الوسائل لاجتذاب انتباههم اليه ومتى انتهى وقت التسميع عليه أن يشرح لهم الدرس الجديد لا ان يتركهم يشرحونه لأنفسهم كما هو شائع عند اكثر المعلمين اليوم

(٧) ليس للمعلم حق في اهانة التلميذ بقوله له يا حمار ! او يادب ! او ياتيس ! لأن ذلك يربي فيه الاعتقاد بعدم اهليته وقابليته للتعلم وفضلا عن ذلك يربي روح البغضاء للمعلم ويعلم التلميذ الخشونة والبذاءة كما المعنا سابقا

(٨) ان يحبب المعلم لتلامذته الاباء والعفة والمسامحة والصدق وسائر الأخلاق العالية التي يتحلى بها العظماء وان يحترم رئيس المدرسة اذا كان فوقه رئيس ويحب سائر المعلمين وبذلك يحق له أن يطالب التلاميذ باطاعته وحبهم له • وهناك ملاحظات اخرى طوينادونها كشحا الآن والحمد لله في البدء والختام

صيدا اديب فرحات

جبل عامل وقلعة الشقيف

٦

وصفها الشعري

قال الشيخ ابراهيم الحاريصي من شعراء القرن الثاني عشر من قصيدة يمدح بها الشيخ علي الفارس بن احمد الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأحد امراء جبل عامل يصفها

ما الشقيف الصلد الاّ جنة ولنا قصر باعلاه استنار
ليس يدنو منه في حسن البنا قصر غمدان ولا اعظم الجدار
تنظر المرآة فيه فترى فوقك النهر ترائى بانحدار
ما رأينا قبل هذا جدولا فوق قصر شامخ في الجو طار
لا ولا قصرا كهذا إنه فلك يزهو ولكن لا يدار
زينة الدنيا على أرجائه تردهي في كل نحو كالفنار
نقشها مختلف موءتلف في ابيضاض واحمرار واخضرار
شامخ يأوي اليه اسدٌ وافتراس واقتناص وابتدار

وله من اخرى

لك القلعة الشماء أشرق بدرها وإن كره الحساد في فرق فرقد
جذبت بها حتى بلغت بها السها وقصر عنها كل قصر مشيد
وابرزتها للوافدين فاقبلت تنادي على شحط المدى كل مجتدي

وله من اخرى

أنت العزيز ودار العز داركم بل أنت شمس الضحى في دارة الحمل
حصن حصين وابراج تدور على قطب السعود ولا تنحط عن زحل
وشاهق راح يحكيها فقلت له ليس التكحل بالعينين كالكحل

وقال الشيخ ابراهيم اليحي المخزومي العاملي في وصفها من قصيدة في مدح المشار اليه وهي من محبوكاته التي عارض بها محبوكات صفي الدين الحلي

لمست أناملك السماء بقلعة ... غراء فيها للنجوم نزولُ
لعساء يرشفها الغمام وينكفي ... عن وجهها فجبينها مبلولُ
لمياء شمس الظهر في آذانها ... شنف وعند مغيبها تحجيلُ
لو انصفت كان الهلال لجيدها ... طوقاً يلوح فإنه مجدول
لو ٍم عداوتها وفي طاقاتها ... ما يقتل الاحياء وهو قتيل

وقلت في وصفها

قلعة كالعقاب فوق شمام ... برزت في الشقيف ذي الآجام
كعبة للرياح أضحت وفيها ... كم مطاف لها بها واستلام
أرشفتها الشمس المنيرة ثغرا ... وهيَ اضحت مقبلا للغمام
ولكم للسيول عنها انحدارا ... وعثارا لطائر الأوهام
من رأى ما حوته من معجزات ... خالها صورت من الافهام
قام بنيانها على صفحة ملساء اضحت مزلة الاقدام
لو مشى الدهر للقلاع احتشاما ... لمشى الدهر نحوها باحتشام
حاولت أن تطولها الشهب شأواً ... فانثنت سبَّحا ببحر الظلام
قابلتها دراً يزيّنه النظـ ... ـم فعادت درا بغير نظام
أبرزتها يد الصناعة شكلا ... معجز الصنع محكم الهندام
اين عنها اهرام مصر جمالا ... وجلالا أوفت على الاهرام
من يفته قرب اليها فما فا ... ته في البعد روعة الاعظام
كم حديث عن الدهور روته ... معرب معجم بلا اعجام
فهي رق الأيام قد ملأته ... مثلات قرائح الأيام

نظرة في الجملة الخبرية

حيا الله الاستاذ جبر ضومط وأسعد الله اللغة العربية الشريفة بكثرة امثاله من العاملين على احيائها ونشر فضائلها

قد استلفتني إلى خدمة هذه اللغة الجليلة ما كتبه حفظه الله في العرفان الاغر في الفرق بين ان واذا الشرطيتين وما تجلى بكتابته من اسرارها البديعة فاخترت الجملة الخبرية موضوعا لكثرة دورانها كما اخترت للتعبير عن ركنيها عند ذكر ما لا يختص بها في جملة دون اخرى لفظي الموضوع والمحمول وان كان ذلك من مصطلحات المنطق اذ هما شاملان لهما اسمية كانت الجملة او فعلية ومانعان من دخول سواهما بخلاف ما سميا به في النحو والبيان

نسبة الموضوع والمحمول الى ما يقابلهما في النحو

المبتدأ ذو الخبر اخص مطلقا من الموضوع وبين الموضوع والفاعل عموم من وجه وخبر المبتدأ أخص مطلقا من المحمول وبين المحمول والفعل عموم من وجه اما عند من لم يفرق بين اضرب زيدا وبين زيد أضربه فلم يجعل سوى الجملة الإنشائية خبرا عن المبتدأ فبين المبتدأ والموضوع عموم من وجه وكذا بين الخبر والمحمول

شرط اقترانهما في الحمل

يشترط في الموضوع والمحمول أن يتغايرا في المفهوم وهو المعنى الحاصل في الذهن والا كانا مترادفين ان حمل احدهما على الآخر كان المحمول مفسرا لفظيا ولا حمل في المعنى وان يتصادق المفهومان على ذات واحدة صدقا خارجيا محققا اوموهوما والا كانا مع تغاير المفهومين متباينين فلا يحمل احدهما على الآخر والمعتبر في الموضوع القصد الى ذاته لقلة العناية بما لا تأصل له في الخارج مع أنه لا يمكن استقلال المفهوم عن مصداقه في الحكم عليه بصفة خارجية وانما يمكن استقلاله اذا حكم عليه بصفة تعرض في الذهن فقط نحو قولهم الإنسان نوع اوكلي

والمعتبر في المحمول القصد إلى وصفه لانهما متحدان ذاتا ولا يحمل الشيء على نفسه الا باعتبار يوجب المغايرة بينهما فلو قصد ذلك لم يكن بد من ملاحظة الذات باعتبار صدق وصف الموضوع عليها وفي جانب المحمول باعتبار صدق وصف المحمول عليها فانت ترى أن حمل الذات على الذات راجع في الحقيقة إلى اعتبار الوصف فضلا

عن أن القصد الى الذات فيهما معا يوجب انحصار الجمل الخبرية في الضروري منها وخروج اكثر القضايا المعتبرة فإن الشيء الواحد ضروري الثبوت لنفسه في الخارج ولا يمكن ملاحظة عموم وخصوص مثلا بين ذاتي الموضوع والمحمول الا باعتبار المفهوم دون الوجود الخارجي وهو ظاهر

توهم اتحادهما

اما ما اوهم اتحادهما في المفهوم كضرب زيدا ضاربه وغشيهم من اليم ما غشيهم وشعري شعري واشباه ذلك فمؤول يراد في المثال الأول ضرب زيدا من لا يحسن ذكره توقيا من أذاه اولأن المهم وقوع الضرب على زيد من اي كان كما في سأل سائل بعذاب واقع إن لم يكن القصد في الآية الى معين وفي الثاني يراد غشيهم شيء عظيم لا يمكن تحديده وفي الثالث يراد شعري الآن هو شعري فيما كان وهكذا حسبما تؤذن به القرينة عملا بحكم الاستقراء من أن هذه اللغة لا تخالف الأصل معتمدة على ماينوب عنه إلا لغاية شريفة حسنت ذلك وصانت افهام العرب الثاقبة من مخالفة الاصل عبثا

وما اوهم تغايرهما في الذات نحو زيد قائم الاب او ابوه قائم فهو بمعنى زيد ذو أب قائم في الأول وذو أب قام في الثاني

مظنة الاشتباه بينهما

قد يقع الاشتباه بين المبتدأ وخبره إذا كانا معرفتين او نكرتين بحيث يجوز في الظاهر أن تضع احدهما مكان الآخر وتدعوه باسمه فالضابط في الفرق بينهما أن تنظر في وصفيهما لترى ايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به ويكون كالطالب للوصف الآخر وأيهما كان بحيث يجهل السامع اتصاف الذات به ويكون كالطالب لأن تحكم بثبوته للذات اونفيه عنها فالأول هو المبتدا والثاني هو الخبر فإذا عرف السامع زيدا بشخصه واسمه ولم يعرف أنه اخوه قلت زيد اخوك واذا عرف أن له اخا في الجملة ولكن لا على التعيين قلت اخوك زيد

او يطابق بهما سؤال متقدم ان كان فما وقع في السؤال مبتدا فهو كذلك في جوابه وكذلك الخبر

ترتيبهما

من سنن العرب في كثير من الفاظها أن تنحو باللفظ ما يناسب طبيعة معناه وقد اسلفنا ان القصد في الموضوع إلى ذاته وفي المحمول الى وصفه ولا ريب أن ذات الموضوع

وهي ذات المحمول ايضا سابقة في وجودها الذهني والخارجي على الاتصاف بمفهوم الموضوع فضلا عن اتصافها بوصف المحمول لذلك كان الأصل في الموضوع تقديمه على محموله رعاية لهذه المناسبة ولهذا تراهم لا يعدلون عن هذا الأصل الا لنكتة شريفة تؤذن بها القرينة وقد حال دون رعاية هذه المناسبة اذا جاء المحمول فعلا كون العامل مقدما في الرتبة على محموله لاقتضائه اياه وضعا فإن الافعال موضوعة لصفة يقرر الفاعل عليها

حظهما من التعريف

لما كان الموضوع محكوما عليه وملحوظا فيه الذات كان من حقه التعريف وهو الاشارة الى معين في الخارج اذ اسناد الصفة الى ذات شائعة مما يوجبه العقل غالبا من غير توقف على قول مخبر فلا يكون للخبر فائدة تطلب واذا شئت تمثيل هذه الحقيقة فاعرض على نفسك هذه الجمل الآتية وهي ضرب رجل — اكل انسان — مشى حيوان وهكذا ولما كان المحمول محكوما به وملحوظا فيه المفهوم والوصف واكثر الصفات تتجدد للذات آنا فآنا من غير أن يسبق لها وجود خارجي ليشار إلى معين منها في الخارج كان من حقه التنكير والاكتفاء فيه بالاشارة الى حصة من نوع ما علم فضلا عن ان وجود اكثرها سريع الانقطاع لا يرسم في الذهن منها صورة معهودة على حد معهودية الذات البطيئة الزوال وفضلا عن انه ليس لصفة من الصفات تشخص خارجي زائد على صورة نوعها الذهنية فلا يختلف تأثير المعين منها في الخارج عن تأثير غيره في النفس على أن الخبر لو وقع معرفة كان تعينه في الجملة لا على جميع الوجوه والا كان العلم به هو عين العلم بالمبتدا فلا فائدة في الاخبار به عنه فمن شاهد شخص الضارب حال ضربه وعرف ان اسمه زيد فلا يستفيد ادنى فائدة من قولنا زيد الضارب

فلإدراك العرب هذه المعاني الدقيقة بعقولهم الراجحة اكثروا من الاخبار المنكرة بالقياس الى المعرفة منها

قلنا في التعريف أنه اشارة الى معين في الخارج لأن كل لفظ موضوع للدلالة على ماسبق علم المخاطب بكون ذلك اللفظ موضوعا له فلا يحسن ان يخاطب بلسان من لم تسبق له معرفة بذلك اللسان فلو لم نقل الى معين في الخارج لدخلت جميع الاسماء معارفها ونكراتها

زبديه (صيداء) اسد الله صفا

سلوا صحف التاريخ

سراة العلى قد آن آونة الوثب ... فهبوا لها أو طأطئوا الهام للخطب
وشدوا عرى اصلاحكم بمهند ... من الرأي مشدود برابطة الحب
وقوموا بها شم الانوف نواهضاً ... تصونوا كيان الشرق من صولة الغرب
فإن دمتم رهن الخمول وفدتم ... على فدفدٍ خالٍ من الماء والعشب

* * *

كفى الشرق جهلا أن يطول هجوعه ... وقد عجّت الاصوات بحّا من الندب
فحتى متى بالذل نستبدل العلى ... كأن احتمال الذل فرض من الرب
سلوا صحف التاريخ عما ارتقت به ... جدودكم الأخيار في سالف الحقب
كرام تحلوا بالفضيلة فارتقوا ... سماء العلى واستوطنوا مرتقى الشهب
فكم سطر التاريخ جم وقائع ... لهم ملأت قلب الحسود من الرهب
وكم أوسعوا العمران فضلا وحكمة ... ففضلهم للحشر ملء الفضا الرحب
فكانوا إذا ما الحرب أرغت وأزبدت ... وعن ساقها قد شمرت فتكة الخطب
جروا في متون الصافنات سوابقاً ... لعمر الوغى في موقف الطعن والضرب
فخاضوا عباب الموت في كل مورد ... وعادوا بنيل الفوز في مأزق الحرب
وإن أزمة الجهل الذميم تطلعت ... ومرّت على الافكار غاشية الحجب
اتاحوا لها من ساطع العلم بارقا ... يسير مسير الشمس في الشرق والغرب

* * *

فيا زمن المأمون هل لك عودة ... تعود بها الاطلال آمنة السرب
بني الشرق لا أوطانكم مستعارة ... ولا استبدلت فيكم اشاوس للذب
وهل أنتم إلا كرام اطايب ... تخلفتم من تلكم الخيرة النجب
فما بالكم إن الديار شكتكم ... إلى السلف الماضين والاسد الغلب
كأني بكم والجهل أرخى سدوله ... يحاول أن لا ينهض الشرق الموثب
تعشقتم الاهمال شوقا إلى الكرى ... كأن لم تروموا غيرها اليوم من دأب
فأقلعتم - عن نهضة عملية ... تثير من الأجداث ملتحف الترب
فقد فاتكم أن الخطوب عديدة ... وافدحها رزءاً ممالأة الخطب

صيدا ... محمد كامل شعيب

الامير فيصل في الديوان والميدان (١)

١

في شهر آب من سنة ١٩١٤ كان في جزيرة العرب شاب انكليزي ينقب عن الآثار القديمة هناك اسمه توماس لورانس (Thomas E. Laurence) فانفجر بركان الحرب العمومية واستقدمته حكومته إلى القاهرة وعينته ملازماً ثانياً في الجيش الانكليزي حيث لم يكن فيه من توغل في قلب البلاد العربية وسبر اراضيها ودرس اخلاق سكانها سوى الكولونيل لورانس فرحل اليها وهو لا يزال تلميذاً في جامعة اكسفورد يدرس الآثار القديمة واقام بها سبع سنين قبل دخول الحرب العامة. وسار عاري الأقدام مسافات طويلة في براريها واختلط مع عشائرها ووقف على طبائعهم وعاداتهم تمام الوقوف . ورغماً عن كونه لم يتدرب في الجندية فقد كان فيه ميل خاص اليها حيث لم يلبث مدة قصيرة في مصر حتى ثار العرب على الترك فعينته الدولة الانكليزية معتمداً لها في جزيرة العرب ورقيباً على ما يجري فيها وهناك ظهرت مواهبه العسكريه بما أتاه من الخدم الجلى للحلفاء فرقته حكومته إلى رتبة زعيم (كولونيل)

عاش العرب اجيالا متنابذين متنافسين ولم يتمكن أحد من جمع شتاتهم حتى أتى الكولونيل لورانس فتمكن بحكمته ودهائه ومعرفته طبائعهم المعرفة التامة من لم شعثهم وجمع شملهم تحت لواء الامير فيصل وكوّن من أبناء البادية جيشاً عرمرماً يبلغ مائتي الف مقاتل اولي بأس

(١) لخصناها عن مجلة الوورلدس وورك (Worlds;work) الاميركية وقد رأينا المجلات الاميركية تتسابق للاعلان عنها ونظن ان العرفان اسبق الصحف العربية لنشرها

وشدة فقاوموا الاتراك مقاومة عنيفة واخرجوهم من ارض العرب المقدسة وقد مكث بينهم اشهرا عديدة لا يعلم احد من امره شيئا إلا القليلون وتمكن بمقدرته ودهائه من كسب ثقة ملك الحجاز حتى اباح له توقيع الاوراق السياسية المهمة بالنيابة عنه وبالرغم عن ذلك بقيت حالته مكتومة

إن هذا الرجل الذي لا يزيد طوله على خمسة اقدام كان روح الجيش العربي ويده العاملة ابان ثورته ضد الاتراك واصبح مدة سني الحرب الاربع امير مكة وقائد الجيش والملك غير المتوج

ولما سئل شيخ عرب الحويطات عن سبب اعجاب العرب بالكولونيل لورانس اجاب «وحياة النبي انه يتقن الاعمال التي نعملها نحن اكثر منا» وهذا سر نجاح لورانس فإنه كان يركب الجمال كصميم البدو ويحسن كل عاداتهم كأنه منهم وفضلا عن ذلك كان له موهبة غريزية في الفنون العسكرية مع أنه لم يتدرب عليها قبل ذلك الآن وقد اختلط مع البدو اختلاطا شديدا مكنه من درس عاداتهم وأخلاقهم درسا دقيقا فاطلع على اسرارهم وكان يأكل طعامهم ويتزيا بزيهم ويحل مشاكلهم فوحد كلمتهم لأول مرة في تاريخهم وفعلوا ما فعلواه. والمقالة الآتية هي سلسلة من اربع مقالات كتبها الكولونيل لورانس نفسه ليحفظها تذكارا لدخوله في الجيش العربي وما حدث له فيه من الوقائع والاخطار مما لم يسبق نشره اه[1]

في شهر كانون الأول من سنه ١٩١٦ بينما كنا منهمكين جدا وانا على اهبة السفر إلى كياف لأتفاوض مع الامير فيصل بخصوص حملة الوجه وإذ وردتنا الأخبار بتقهقر الترك قرب بئر ابن حسان وإن كشافة من خيالتهم توغلت بين التلال فصدهم العرب وبددوا شملهم فكان لذلك رنة

(١) هذه المقدمة للمجلة التي نشرت مقالة لورانس عربناها عنها

سرور في نفسي. فامتطيت جوادي مع انيسي ورفيقي عبد الكريم بيضاوي اخ امير ينبع من امه. وهنا أتى الكاتب على وصف هذا الشاب وشجاعته واخلاقه ثم قال وبعد ان سرنا ساعة في الظلام الحالك وصلنا إلى تهامة عند سفح سلسلة التلال الفاصلة بين الشاطئ ووادي ينبع ثم وصف الكاتب ماقاسوه من المشقات في تلك الليلة حتى اضطروا إلى تساق بعض المحلات تلمساً بايديهم إلى ان وصلوا إلى نخل مبارك حيث أهم جنائن نخل جنوبي جهينه

ولما اقتربنا من النخيل رأينا نيرانا تتقد ودخانا يتصاعد وسمعنا عجيج جمال يتردد صداها في ذلك القفر الموحش ودمدمة رصاص يدوي واصوات اناس ضلوا الطريق فهم ينشدون رفاقهم

وكنا سمعنا في ينبع ان نخل مبارك قفر لا سكان فيه فاستغربنا هذه الضجة فتقدمنا زحفا حتى اتينا على آخر غاب النخيل فابصرنا طريقاً وعلى جانبيها بيوت استولى عليها السكون المهيب فدخل عبد الكريم احداها يسير الهوينى على رؤوس اصابعه يتلصص بين تلك البيوت ليستجلي غامض امرها وبعد هنيهة عاد إلي وقال إن الامير فيصل وصل الآن من قرب قرية كياف وعلي الاسراع للإنضمام اليه

وكان جيش الامير فيصل قد عسكر في الوادي وأخذ يشعل النيران ففريق يأكلون وفريق يشربون القهوة وآخرون استحوذت عليهم سنة الكرى وكانت جمالهم بالقرب منهم ولم يسبق لي أن رأيت قوافل جمال بهذه الكثرة الهائلة فكانت منتشرة هنا وهناك كالجراد المنتشر وكان وفودها متواصل وصوتها يعج من الجوع والتعب وكان العسس يتجول والقوافل تترى فتحل احمالها وتنضم إلى رفيقاتها

فسرنا وسط الضجيج والعجيج حتى بلغنا مقر الامير فيصل حيث

انقطع الضجيج وخيم السكون فترجلنا عن جمالنا ودخلنا عليه وكان بساطه مفروشا على الأحجار وهو جالس بين الشريف شرف ابن عمه وحاكم الطائف ومولود العراقي رئيس اركان حربه يملي بعض الاوامر على احد كتبته ويسمع تقرير رجل آخر يقرؤه بصوت عال على نور قنديل من فضة يحمله احد العبيد . وكانت ليلة حارّة انقطع نسيمها وسكن هواؤها واشتد اوارها . وكان الامير هادئا كعادته ولما فرغ من شغله نظر إلي نظرة ابتسام ورحب بي ثم اعتذر من عدم انتباهه إلي بداعي شغله واوعز إلى العبيد بالانسحاب ليختلي بنا فلم يكادوا ينسحبون حتى دخل علينا جمل مذعور يعج عجا فقام مولود ليصده فتغلب عليه ورمى القنديل الذي كان هناك فانهال التبن الذي كان يحمله علينا فقال الامير فيصل «الحمد لله انه لا يحمل سمنا ولا ذهبا» ثم اخذ يقص علي قصته :

احاط الاتراك بمقدمة الجيش العربي في وادي صفرا وقطعوا خط مواصلاته فذعرت قبيلة حرب اشد الذعر واخذوا يفرون مثنى وثلاث ورباع خائفين على عائلاتهم فحل مشاة الترك معسكر الهاربين في الوادي حتى بلغوا (وَسْطا) ثم ارسلوا فصيلة من هجانة ومشاة بطريق معبر خفران إلي بئر سعيد حيثما كان الامير زيد مخيما وهو مطمئن لا يعلم ما جرى وكان على وشك السقوط بأيدي العدو لو لم يأت من ينبهه فتمكن بمعونة عبد الله التواب من توقيف العدو ريثما قوضوا خيامهم ورفعوا بعض مؤنهم وذخائرهم على ظهور الجمال وقد تمكن الامير زيد من النجاة ولكن جيشه الذي كان يحتل تلال الصبح ووادي صفرا والطريق السلطاني تفرق شذر مذر واصبح شريدا طريدا يتلمس الطريق في الليل إلى ينبع

وكانت طريق ينبع غير محمية بل مفتوحة للاتراك ولم يكن قدمضى

على وصول الامير فيصل اكثر من ساعة مع خمسة آلاف عسكري فاهتم لتقوية قلب الجيش ريثما يتمكن من ترتيب قواه وايقافها ضد هجمات الاتراك . ولكن تدابير الامير التجسسية اضطربت بسبب هرب قبيلة حرب الذين غشيهم الذعر ففقدوا ارشدهم واخذوا يروون الأخبار المتناقضة والاقوال المبالغ فيها عن قوة الاتراك وحركاتهم العسكرية ومقاصدهم وبينما كانت وجهتهم رابغ ومكة لم يعلم الامير إن كانوا ينوون السير توًا إلى ينبع او يكتفون بحماية المعابر الشمالية الى وادي صفرا وفي كلتا الحالتين اصبح الموقف حرجا جدا ولم يكن اوفق من ترائي الامير فيصل للأتراك فيتعقبونه ويشغلهم عن سيرهم بضعة ايام نتمكن في خلالها من تحصين ينبع . ورغما عن حراجة الموقف كان الأمير رابط الجأش طلق المحيا يسمع الشكايات والدعاوى ويحل معضلات الامور

في ديوان فيصل وكان البرد قارسا وقد تبلل البساط الذي نجلس عليه بالندى وخيم الضباب فأخذ القوم يهجعون فئة بعد اخرى والحركة تسكن رويدا رويدا ولم تعد ترى إلا اعمدة من دخان النار المنطفئة وكان يطل من خلفنا وسط الضباب الكثيف القسم الشرقي من جبل رضوى وقد كساه القمر بساطا من نور فاصبح منظره مهيبا . ولما انتهى الامير من اشغاله اكل كلّ واحد بضع تمرات ونمنا على البساط المبلل نرتعش من البرد ولم يغمض لي جفن البتة وقد شاهدت عسس البيشة يلحفون الامير حينما تأكدوا استيلاء سنة الكرى عليه

وبعد ساعة استيقظنا لأن برد الفجر الكاذب الذي ترائى لنا كان قارسا جدا ولم يمكننا من الراحة المطلوبة فأخذ العبيد يشعلون عيدانا من نخيل للإستدفاء وأنا وشرف نبحث عن طعامنا كله وزيت نستنير به وكانت الرسائل

تترى للأمير من كل الجهات والذعر مستولياً على عسكرنا ولذلك عزم الامير على الرحلة من ذاك المكان حذرا من حدوث سيل جارف وليصرف العساكر عما احاط بها من الخوف والاضطراب . ولما ضرب الطبل شرعوا يحملون الاحمال وعند الاشارة الثانية امتطوا جمالهم وأخذوا يصطفون ذات اليمين وذات الشمال تاركين ممرا في الوسط للأمير فيصل الذي كان راكبا فرسه ووراءه شرف ثم علي حامل العلم وهو بدوي من نجد جسيم له وجه يشبه الصقر ذوآبتاه متـدليتان على فوديه. وسار وراء العلم سائر الشرفاء والمشايخ والعبيد وأنا وقد بلغنا الثمانمائة وكلنا في اضطراب فسار الامير يفتش هنا وهناك عن محل يخيم فيه حتى نزل بقرب واد على طريق ينبع . وكان هذا المحل شمالي نخل مبارك ولكن اشجار النخيل حجبت بيوته عن أعيننا فلم نر منها غير اليسير فنصبوا مضربين للأمير فيصل على مرتفع هناك تعلوه بعض التلال ثم نصب الامير شرف وسائر الشرفاء خيامهم بجانب خيام فيصل ووضع الحرس نطاقا حول الخيام وكان بالقرب منا خيام رجال المدفعية المصريين وهم عشرون وكانت خيامهم مصنوعة من الكتان الفاخر وظاهرة عليها مهابة العسكرية اتم الظهور وقد بقيت هنا يومين تمكنت في خلالهما من درس اخلاق الامير فيصل درساً مدققاً خاصة في هذه الحالة بعد ان انكسرت معنويات جيشه واخذت الاخبار المضطربة والانباء المختلفة ترد عليه منبئة عن الانكسار الذي حصل في شمالي قبيلة حرب

في مثل هذه الحالة كان اهم ما اوجب الأمير على نفسه بث روح الامل والنشاط في قومه وتحريضهم على الثبات والاقدام . وكان سهل الحجاب لا يمنع احدا من الدخول عليه يسمع شكاياتهم ودعاويهم مهما كانت دون سآمة ولاضجر وإذا لم يفصلها بنفسه يكل امرها إلى الامير شرف او الى فايز

وقد تعلمت منه الصبر الجميل ودرست عليه سر الزعامة في البدو

ولم يكن إعجابي بهذه الصفات أشد من اعجابي به كيف يملك نفسه لأنه حينما اتاه مرزوق رئيس تشريفاته يخبره عن انكسار الامير زيد وماحل بعسكره استقبله بالضحك امام الناس ثم امره بالوقوف جانبا واستقبل مشايخ حرب وعجيل الذين كانوا سبب الانكسار فأنبهم تأنيبا لطيفا وذكر لهم اغلاطهم بلطف . ثم أرخى سجف الخيمة اشارة إلى أنّ له شغلا خاصا ودعا مرزوقاً وقال قص علينا الآن ما عندك من الغرائب والعجائب فأخذ يسرد حوادث تلك المعركة بلهجته البدوية ويصور هرب الامير زيد ابدع تصوير ويصف الخوف الذي استولى على عبد الله التواب والامير حسين الحارث وكيف فقد الاخير اباريق القهوة من شدة الخوف . وكان صوت الامير فيصل رنانا موءثرا يتكلم بلهجة البدو متأنيا ولا يسبق لسانه فكره بل يتدبر في كل كلمة تخرج من فمه ويضع الكلام في مواضعه. وكانت تتجلى من خلال كلامه نفسه الطيبة وروحه العالية ورغما عن بساطته كان موءثرا للغاية لأنه لايتكلم الاوالبشر ملء وجهه فاصبح مغنطيساً لبني قومه يجذبهم بلطفه ورقة طبعه . وقد خاطب مرة مشايخ الرفاعية وحثهم على احتلال سهل هناك . فقال ان الاتراك سائرون نحو ذلك المكان وصدهم موكول اليكم ولا شك بأنكم ستحوزون النصر بمعونة الباري عز وجل ولكن ذلك لا يتم اذا توانيتم ونمتم فظلوا مستيقظين منتبهين والنصر لاشك حليفكم . فأثر هذا الكلام فيهم اشد التأثير وثارت في نفوسهم عاطفة الحماس وانطلق لسانهم بالدعاء للأمير وتأييده سالما ظافراً وباتوا تلك الليلة ساهرين

إن حياتنا في المعسكر كانت بمنتهى البساطة ففي الصباح يصعد الموءذن على رابية هناك ويوءذن بصوته الجهوري فيتردد صداه في سائر تلك

الانحاء فينهض الجميع للصلاة وإن كان اكثرنا لا يصلي . وحينما ينتهي المؤذن الاول يقف مؤذن الامير الخاص خارج مضربه ويؤذن بصوت رخيم . وبعد هنيهة يأتي احد عبيد الامير الخمسة بالقهوة الحلوة للامير شرف ولي لأن القهوة الحلوة مستحبة في عرفهم عند الفجر . وبعد ساعة يرتفع الستار عن خيمة الامير فيدعونا اليه ولا يحضر اكثر من ٤ — ٥ اشخاص. ثم يتلقى اخبار الصباح ثم يؤتى بالفطور المؤلف من الوان عديدة . وكان اكثر طعامنا في وادي ينبع التمر وبعض الاحيان كانوا يقدمون كعكا فاخرا يهدى به للأمير فيصل من عمته في مكة . واحيانا كان يقدم لنا هجرس خادم الامير الخاص كعكا غريب الصنع وضرباً من الحبوب صنع يديه . وبعد الفطور يأتوننا بالقهوة المرة والشاي مناوبة . وفي خلالها كان يملي الامير على كاتبيه جواب المراسلات التي وردت اليه وهما فائز المقدام والامام المعروف في الجيش بمظلته الكبيرة التي كان يعلقها في سرج جواده

ومن النادر أن يتقدم في مثل ذلك الوقت شخص مهم إلى مخابرة خاصة مع الامير الذي كان له خيمة خاصة لهذه الغاية . وكانت خيمة الامير بسيطة فيها صندوق من لفائف الدخان وفراش عسكري وبساط كردي وآخر شيرازي بسيط وسجادة صلاة الأمير النفيسة . وعند الساعة الثامنة يتقلد الأمير خنجره ويخرج إلى خيمة الاستقبال ونتبعه نحن فيجلس هو في الصدر ونلتف نحن حوله بشكل نصف دائرة . وينتظر ارباب الخصومات عند باب الخيمة كلٌّ دوره . وإذا حدث امر فوق العادة يسر القادم إلى احد العبيد وهذا إلى الامير شرف او خلافه فيبلغه للامير فيصل . وعند الظهر تنتهي كل الدعاوى ولا يرفض إلا القليل منها

وعندما ينتهي نذهب للغذاء في خيمة الأكل حيث تحمل الينا انواع

المآكل . لم يكن الامير اكولا بل كان مفرطا في التدخين وكان ينتهي قبلنا ولكنه لا ينهض قبل أن نفرغ بل يلعب بحبات الأرز او العدس متظاهرا كأنه يأكل . ثم يغسلون ايدينا ويحضرون القهوة والشاي . وبعض النهمين في الاكل كمحمد بن شفيا كانوا يستاؤون من عجلة الامير بالاكل ويضطرون للاكل ثانية عند رجوعهم إلى مضاربهم وكنا نتحادث مع الامير الى الساعة الثانية ثم ينزل ستار خيمته وينام قليلا اويطالع أو يشتغل اشغالا خاصة ثم يجلس في خيمة الاستقبال لسماع الدعاوى حسب العادة ولم أر بدويا غير راض عنه بل الجميع معجبين بحسن معاملته وقوة ذاكرته ومعرفته الاشخاص وتذكره كلامهم . وبعد الخلاص من كل ذلك إذا كان لديه متسع من الوقت يركب الامير مع بعض اصحابه للنزهة ويتحادث معهم عن الجمال والخيل او عن البلاد التي تحيط بهم . وعند الغروب يؤذن الامام لصلاة المغرب ويصلي من يريد خلفه . ولم يكن الامير يتظاهر في الورع . ومتى هجم الظلام يعود إلى خيمة الطعام فيشاهد القوم يدبرون الكشافة والعسس حيث أكثر محاربتهم كانت ليلا . وظل العدو مدة ستة اشهر على مسافة بضعة اميال منهم . وكان الغذاء كالفطور إلا أنهم كانوا يحملون اليناارزا مع اللحم علاوة عنه . وكان يدعى كل من كان حاضرا للأكل . وفي السهرة يحضرون القهوة والشاي مناوبة ويسهر الامير طويلا ولا يتضجر من وجودنا ولا يوعز الينا بالانصراف . ولا يشتغل بالليل الا عند مسيس الحاجة وكان يدعو اليه احد مشائخ القبائل يسرد له تاريخ قبيلته وسائر احوالها او يتغنى شاعر القبيلة بمجد اسلافه وحروبهم وشجاعة ابطالهم وماحدث لهم من الوقائع والاهوال . وللأمير فيصل القدح المعلى في الشعر العربي ومعرفة غثه من سمينه فكان يدفع للرواة على الإنشاد ويجيز المجيد بحسب مايقتضيه المقام

وفي احدى الايام اشار علي الأمير أن اتزيّا بزي البدو فقبلت ذلك
فرحا لعدة اسباب اهمها ان اللون الخاكي الذي كنت البسه غير معروف
عند العرب وهو في عرفهم مختص بالاتراك الذين يحاذرونهم اشد الحذر
ثم ان هذا الزي يجعلني في نظر القبائل كأحد قوادهم فيجلونني اعظم الاجلال
ولا اكون بعدها محلا لنظر الناس كلما دخلت وخرجت وأنا بزيي الاصلي
واللباس البدوي انسب لركوب الخيل والجمال . وقد فرح هجرس عندما أمر
باحضار لباس بدوي الي . وبالحال أتى بحلة عرس حريرية مزركشة بالذهب
ارسلت للامير فيصل من اهله بمكة . فلبستها فرحا وطفقت اتجول بالقرى
المجاورة مسرورا بحلتي الجديدة

وكانت مدافعة الامير في وادي ينبع موقتة . ووجدنا الاوفق أن
أرجع أنا الى ينبع لنقوم بتدابير فعالة في الدفاع عنها براو بحرا . وكانت العمارة
الانكليزية وعدت بمد يد المعونة الينا حين الحاجة فاستنسبت أن أدعوها
للدفاع مع الامير زيد عن ينبع . وأعطاني الأمير فيصل ناقة تقلني وسرت
سالكا طريقا في وادي مسرة لم اسلكها قبلا خوفاً من عسس الأتراك المنتشر
على طريق اجدا وكان يرافقني بدر بن شفيا . فاسرعنا بالمسير وقطعنا
مسافة ست ساعات حتى اشرفنا على ينبع قبل الفجر . وكان التعب قد
انهكني لأنني بقيت ثلاثة أيام نضو اسفار وجواب قفار . فدخلت احدى
البيوت المعدة لنا واضطجعت على احدى المقاعد وقد أخذمني النعاس كل
مأخذ فنمت فلم يمض علي ساعتان حتى اوقظت وفوجئت بخبر قدوم الأمير زيد
مع جيشه البالغ ٨٠٠ نفسا ولم تبدو عليهم علائم اليأس والقنوط . اما الامير
زيد فلم يكن مبالياً وحين دخوله البلدة سأل حاكمها عبد القادر «لم بلدتك
خراب يباب» وسابرق الى والدي كي يرسل ٤٠ بنّاءً لترميم الاماكن العامة

ثم أتبع القول بالعمل حالا . وبالوقت نفسه أبرقت أنا للكبيتين بويل اميرال عمارة البحر الاحمر بأن ينبأ محفوفة بالخطر العاجل والعدو يهددها . فأتاني الجواب بالايجاب وأن العمارة قادمة سريعا لنجدتنا فكان هذا الخبر اكبر تعزية واعظم منشط لنا خاصة بعد أن وردتنا انباء في اليوم الثاني اشأم من التي سلفت فإن الترك هجموا من بئر سعيد على نخل مبارك وباغتوا قوات الامير فيصل مباغتة . وبعد مقاومة طفيفة انهزم الامير وولى الادبار مع جيشه نحو ينبع . فأخذت آلة التصوير ووقفت على احدى مرتفعات البلدة اصور الجيش المنهزم . وكان مع الامير نحو الفي رجل ليس بينهم احد من قبيلة جهينة مما يحمل على الظن بأن في المسألة خيانة . فاسرعت إلى دار الامير حيث قص علي النبأ . وقد هجم الاتراك بثلاث فرق مع كثير من الفرسان فعبروا وادي ينبع إلى قرية برقا واصبح خط مواصلاتنا مع ينبع مهددا . وقد اصلونا نارا حامية بمدافعهم السبعة . اما الامير فيصل فجعل قبيلة جهينة في الميسرة لتحول بين الأتراك وبئر سعيد واما قلب الجيش فظل في نخل مبارك ووضعنا المدفعين المصريين على جبل اجدا لنصد الاتراك عنه وكان يدير هذين المدفعين شاب سوري اسمه راسم ، كان في الجيش التركي وقد افرغ جهده في اظهارهما بمظهر القوة والعمل . فصوب نارهما نحو الاتراك وكانا من عيار ١٥ بوندا [١] اهديا إلى الجيش العربي من مصر وقد اكل الدهر عليهما وشرب (كما ان الستين الف بندقية التي قدمت للشريف كانت من بقايا معركة غليبولي وقد اخنى عليها الدهر) فلم يكن فيهما محل للاستكشاف ولا آلة لتقدير المسافة وقوة انفجارهما ضعيفة جدا . وقد يحتاج المدفعي إلى القاء مقذوفاته على مسافة ستة آلاف يرد والمواد

(١) البوند وزن انكليزي يبلغ مائة واربعين درهما

المنفجرة التي معه (مع راسم) داهمها العفن فلا تنفجر إلا بعد أن تخرج من المدفع اوعقيب بلوغها الارض بمدة . ولما رأى أن ليس لديه ما يحمل ذخائره إذا انكسر استغرق في الضحك على حرب بمعدات كهذه . ولما راى البدو قائدهم يضحك تشجعوا وتثبتوا . وكانت الامور سائرة سيرا حسنا والامير يؤمل النصر النهائي ولكن ظهر الاضطراب بغتة في الجناح الشمالي المرابط في الوادي فتضعضع ثم ولى الادبار نحو المعسكر العام وراء قلب الجيش . فركض الامير فيصل حالا واعلم راسماً أن قبيلة جهينة قد انكسرت وأَمره أن يسعي بتخليص المدافع .

وبينما الامير يقص الخبر ويلعن رؤساء جهينة اذ اندفع الباب ودخل عبد الكريم ثاني رؤسائهم فقبل عقال الامير وجلس بالقرب منا . فنظر اليه الامير وقال كيف ؟ وقبل أن يتم كلامه قاطعه عبد الكريم بالكلام وقال اننا بعد هربك تراجعنا إلى الوراء وبقيت مع اخي نحارب الاتراك حتى دخلنا غابات النخل الكثيفه ثم تقهقرنا نحو جبل اجدا إلى ينبع . وكان اخوه ونصف القبيلة داخلين في البوابة واما النصف الثاني فتقهقر نحو كياف

ثم سأله الامير لمَ انسحبتم إلى وراء المعسكر أثناء المعركة فأجاب كنا خائري القوى من التعب والعطش حيث حاربنا من الصباح إلى المساء فانسحبنا لنشرب قليلا من القهوة

فاستغرق الامير فيصل واستغرقت معه ضحكا لأول مرة أثناء المعركة . ثم خرجنا لنتدبر امرنا ونسعى في تخليص من نقدر على تخليصه من الاعداء

صيدا ش . ع

(العرفان) حرصنا على السبق لنشر هذه المقالات المهمة دعانا إلى تفريقها في مجلدين خلاف ذوقنا الصحافي (وللضرورات احكام)

النساء الشاعرات

مضى على الاندلس حقبة من الزمن والعلم فيها سامي الدعائم ، والأدب غض لطيف النسائم ، لذلك نبغ فيها العلماء والأدباء والشعراء وكان للجنس اللطيف الحظ الوافر من ذلك النبوغ فقد وفد على الأندلس من الشرق ونبغ من نسائها في الغرب شاعرات جديرات بالذكر، خليق شعرهن بالتدوين والنشر، وإليك ما اخترناه من شعرهن الجزل ، ونظمهن الممتنع السهل، وكثير من الاختيار ، خير من الإبتكار

قد عرفناك باختيارك إذكا ن دليلا على الأديب اختياره

* * *

١ قمر جارية ابراهيم بن حجاج اللخمي صاحب اشبيلية

قالت تتشوق إلى بغداد

آها على بغدادها وعراقها وظبائها والسحر في احداقها
ومجالها عند الفرات بأوجهٍ تبدو أهلتها عـلى أطواقها
متبخترات في النعيم كأنما خلق الهوى العذري من أخلاقها
نفسي الفداء لها فأي محاسن في الدهر تشرق من سنا إشراقها

وكانت قمر هذه ذات معرفة بالألحان ، متفردة بالفصاحة والبيان ، وقد ضمت إلى فهمها البارع ، جمالها الرائع (١)

٢ حسانة التميمية بنت ابي الحسين الشاعر

تأدبت وتعلمت الشعر فلما مات ابوها كتبت إلى الحكم وهي إذ ذاك بكر لم تتزوج

إني إليك أبا العاصي موجعة أبا الحسين سقته الواكف الديم
قد كنت أرتع في نعماه عاكفة فاليوم آوي إلى نعماك ياحكم
أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهى الأمم

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ١١٨

لاشيء أخشى إذاما كنت لي كنفا آوي اليه ولا يعروني العدم
لا زلت بالعزة القعساء مرتديا حتى تذلّ اليك العرب والعجم

فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها بإجراء مرتب وكتب إلى عامله على البيرة فجهزها بجهاز حسن

ويحكى أنها وفدت على ابنه عبد الرحمن بشكية من عامله جابر بن لبيد والي البيرة وكان الحكم قد وقّع لها بخط يده تحرير املاكها فلم يفدها فدخلت إلى الإمام عبد الرحمن فأقامت بفنائه ، وتلطفت مع بعض نسائه حتى اوصلتها اليه وهو في حال طرب وسرور فانتسبت إليه فعرفها وعرف أباها ثم انشدته

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائبي على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي إنه خير جابر ويمنعني من ذي الظلامة جابر
فإني وأيتامي بقبضة كفه كذي ريش أضحى في مخالب كاسر
جدير لمثلي أن يقال مروعة لموت ابي العاصي الذي كان ناصري
سقاه الحيا لو كان حيًّا لما اعتدى عليّ زمان باطش بطش قادر
أيمحو الذي خطته يمناه جابر لقد سام بالاملاك احدى الكبائر

ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها فرقّ لها وأخذ خط أبيه فقبله ووضعه على عينيه وقال تعدى ابن لبيد طوره حتى رام نقض رأي الحكم وحسبنا أن نسلك سبيله بعده ، ونحفظ بعد موته عهده ، انصرفي يا حسانة فقد عزلته لك ووقّع لها بمثل توقيع أبيه الحكم فقبلت يده وأمر لها بجائزة فانصرفت وبعثت إليه بقصيدة منها

ابن الهشامين خير الناس مأثرة وخير منتجع يوماً لرواد
إن هزّ يوم الوغى أثناء صعدته روّى أنابيبها من صرف فرصاد

قل للإمام أيا خير الورى نسباً مقابلا بين آباء وأجداد
جوّدت طبعي ولم ترضَ الظلامة لي فهاك فضل ثناء رائح غاد
فإن اقمت ففي نعماك عاطفة وإن رحلت فقد زودتني زادي [1]

٣ ام العلاء بنت يوسف الحجارية

ذكرها صاحب المغرب وقال إنها من أهل المائة الخامسة ومن شعرها قولها

كل ما يصدر منكم حسن وبعلياكم تحلى الزمن
تعطف العين على منظركم وبذكراكم تلذّ الأذن
من يعش دونكم في عمره فهو في نيل الأماني يغبن

وعشقها رجل اشيب فكتبت اليه

الشيب لا يخدع فيه الصبا بحيلة فاسمع إلى نصحي
فلا تكن اجهل من في الورى يبيت في الجهل كما يضحي

ومن شعرها أيضا

افهم مطارح احوالي وما حكمت به الشواهد فاعذرني ولا تلم
ولا تكلني إلى عذر أبيّنه شر المعاذير لا يحتاج للكلم
وكلما جئته من زلة فبما أصبحت في ثقة من ذلك الكرم [2]

٤ ام الكرام بنت المعتصم بن صمادح ملك المرية

قال في المغرب كانت تنظم الشعر وعشقت الفتى المشهور بالجمال من دانية المعروف بالسمار وعملت فيه الموشحات ومن شعرها فيه

يامعشر الناس ألا فاعجبوا مما جنته لوعة الحب
لولاه لم ينزل ببدر الدجا من افقه العلوي للترب
حسبي بمن اهواه لو أنه فارقني تابعه قلبي

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٢٨ (٢) نفح الطيب ج٢ ص ٤٢٩

٥ الشاعرة الغسانية البجانية

من أهل المائة الرابعة قالت من أبيات

عهدتهمُ والعيش في ظل وصلهم أنيق وروض الوصل أخضر فينان
لياليَ سعد لا يخاف على الهوى عتاب ولا يخشى على الوصل هجران (١)

٦ حفصة بنت الحاج الركونية

قال ابن دحية حفصة من اشراف غرناطة رخيمة الشعر ، رقيقة النظم والنثر ، وذكرها الملاحي في تاريخه وأنشد لها مما قالته في امير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ارتجالا

ياسيد الناس يامن يؤمّل الناس رفده
أمنن عليّ بطرس يكون للدهر عده
تخطُّ يمناك فيه الحمد لله وحده

وأشارت بذلك إلى العلامة السلطانية عند الموحدين فإنها كانت أن يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور (الحمد لله وحده)

وأنشد لها أبو الخطاب في المطرب قولها

ثنائي على تلك الثنايا لأنني أقول على علم وأنطق عن خبر
وأنصفها لا اكذب الله إنني رشفت بها ريقاً أرقّ من الخمر

وتولع بها عبد المؤمن ملك غرناطه حتى قتل ابن سعيد لأجلها وطلب منها الاجتماع فمطلته مقدار شهرين فكتب لها أبيات اجابته عليها

يامدعي في هوى الحسن والـ غرام الإمامه
أتى قريضك لكن لم أرضَ منه نظامه
أمدعي الحب يثني يأس الحبيب زمامه

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٢٩

ضللت كل ضـلال ولم تفدك الزعامه
ما زلت تصحب مذ كنـ ت في السباق السلامه
حتى عـثرت وأخجلـ ت بافتضاح السآمه
بالله في كل وقت يبدي السحاب انسجامه
والزهر في كل حـين يشق عنه كمامه
لو كنت تعرف عذري كففت غرب المـلامه

ووجهت هذه الأبيات مع موصل أبياته بعد ما لعنته وسبته وقالت له لعن الله المرسل والمرسل فما في جميعكما خير ولا لي برؤيتكما حاجة وانصرف بغاية من الخزي ولما أطل على أبي جعفر وهو في قلق لانتظاره قال له ما وراءك ياعصام قال ما يكون وراء من وجهه خلف إلى فاعلة تاركة اقرأ الأبيات تعلم فلما قرأ الأبيات قال للرسول ما أسخف عقلك وأجهلك إنها وعدتني للقبة التي في جنتي المعروفة بالكمامة سر بنا فبادروا إلى الكمامة فما كان إلا قليلا وإذا بها قد وصلت وأراد عتبها فأنشدت

دعي عدّ الذنوب إذا التقينا تعالي لا نعد ولا تعدي

ومن شعرها

سلام يفتّح في زهره الـ كمام وينطق ورق الغصون
على نازح قد ثوى في الحشا وإن كان تحرم منه الجفون
فلا تحسبوا العبد ينساكم فذلك والله مالا يكون

وقولها من أبيات

ولو لم يكن نجماً لما كان ناظري وقد غبت عنه مظلما بعد نوره
سلام على تلك المحاسن من شجٍ تناءت بنعماه وطيب سروره

وقولها

سلوا البارق الخفاق والليلِ ساكن أظل بأحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد أهدى لقلبيَ خفقة وأمطرني منهلّ عارضه الجفنا

ونسب بعض اليها البيتين المشهورين

أغار عليك من عيني رقيبي ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني نباتك (؟) في عيوني إلى يوم القيامة ما كفاني

وكتبت إلى ابي جعفر

رأست فما زال العداة بظلمهم وعلمهم النامي يقولون لِم رأس
وهل منكر أن ساد أهل زمانه جموح إلى العليا حرون عن الدنس

وذكر الملاحي في تاريخه أن امرأة من اعيان غرناطة سألتها أن تكتب لها شيئا بخطها فكتبت اليها

يا ربة الحسن بل يا ربة الكرم غضي جفونك عما خطّه قلمي
تصفحيه بلحظ الود منعمة لا تحفلي برديء الخط والكلم (١)

٧ ولادة بنت المستكفي

كانت واحدة زمانها ، المشار اليها في أوانها ، حسنة المحاضرة ، مشكورة المذاكرة ، كتبت بالذهب على الطراز الأيمن

أنا والله أَصلح للمعالي وأمشي مشيتي وأتيه تيها

وكتبت على الطراز الأيسر

وأمكن عاشقي من صحن خدي وأعطي قبلتي من يشتهيها

وقال ابن نباته في سرح العيون انها كتبت هذين البيتين على كمها وقيل على تاجها وقال بحقها « كانت بقرطبة امرأة ظريفة من بنات خلفاء الغرب الامويين المنسوبين إلى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل من بني عبد الملك بن مروان تسمى

(١) نفح الطيب ٤٣٠—٤٣٣

ولادة بنت المستكفي بالله بن محمد المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد نكبة ابيها وقتله وتغلب ملوك الطوائف في خبر طويل ثم صارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم ويتعشقها الكبراء منهم وكانت ذات خلق جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم جيد ومما ينسب اليها وهو عندي كثير على شعر امرأة

لحاظكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب جرح الصدود

اما صاحب نفح الطيب فقد نسب هذين البيتين لامرأة غيرها

ومن العجيب أنها كانت مع ذلك مشهورة بالصيانة والعفاف ! وفيها خلع ابن زيدون عذاره وقال فيها القصائد الطنانة والمقطعات وكانت لها جارية سوداء بديعة المعنى فظهر لولادة أن ابن زيدون مال اليها فكتبت اليه

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا لم تهوَ جاريتي ولم تتخير
وتركت غصناً مثمراً بجماله وجنحت للغصن الذي لم يثمر
ولقد علمت بأنني بدر السما لكن ولعت لشقوتي بالمشتري

وكتبت اليه لما أولع بها بعد طول تمنع

ترقب إذا جنّ الظلام زيارتي فإني رأيت الليل اكتم للسرّ
وبي منك مالو كان بالشمس لم تلح وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسرِ

ووفت بما وعدت ولما أرادت الانصراف ودعته بهذه الأبيات

ودّع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السنّ على أن لم يكن زاد في تلك الخطا إذ شيّعك
يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم بتُّ أشكو قِصَرَ الليل معك

وكتبت اليه

ألاهل لنا من بعد هذا التفرق سبيل فيشكو كل صب بما لقي

وقد كنت أوقات التزاور في الشتا أبيت على جمر من الشوق محرقِ
فكيف وقد أمسيت في حال قطعه لقد عجَّل المقدور ما كنت أتقي
تمرّ الليالي لا أرى البين ينقضي ولا الصبر من رق التشوق معتقي
سقى الله أرضاً قد غدت لك منزلا بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

وبسببها خاطب ابن عبدوس بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أدباء المشارقة كالجمال ابن نباته والصفدي وغيرهما وفيها من التلميحات والتنديدات ما لا مزيد عليه

وقد ذكر ولادة أبن بشكوال في الصلة فقال

كانت أديبة شاعرة جزلة القول حسنة الشعر وكانت تناضل الشعراء ، وتساجل الأدباء ، وتفوق البرعاء ، وعمرت عمرا طويلا ولم تتزوج قط وماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ثانين وقيل أربع وثانين وأربعمائة رحمها الله تعالى

وكان أبوها المستكفي بايعه أهل قرطبة لما خلعوا المستظهر وكان خاملا ساقطا وخرجت هي في نهاية من الأدب والظرف حضور شاهد ، وحرارة؟ أوابد ، وحسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورد ومصدر ، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لأحرار المصر وفناؤها ملعباً لجياد النظم والنثر ، يعشو أهل الأدب إلى ضوء غرتها ، ويتهالك أفراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها ، وعلى سهولة حجابها ، وكثرة منتابها ، تخلط ذلك بعلو نصاب ، وكرم انساب ، وطهارة اثواب ، على أنها أوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها ، ومجاهرتها بلذاتها ، ولما مرّت بالوزير ابي عامر بن عبدوس وأمام داره بركة تتولد عن كثرة الامطار ، وربما استمدت بشيء مما هنالك من الاقذار ، وقد نشر أبو عامر كميه ، ونظر في عطفيه ، وحشر أعوانه اليه ، فقالت له

أنت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

فتركته لا يحير حرفا ، ولا يرد طرفا[1] ومن أشهر القصائد ، التي تغنَّت بها الولائد ، قصيدة ابن زيدون فيها ، وقد سرَّحها اليها بعد يأسه من دنوها وتلاقيها ، وهي القصيدة النونية ومطلعها

بنتم وبنّا فما ابتلّت جوانحنا شوقاً اليكم ولا جفّت مآقينا

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٤٧ - ٤٤٩

ومحاسن ولادة وأخبارها كثيرة، وهي منشورة ومشهورة، فلا حاجة للإطالة بها وفيما أوردناه مقنعا

٨ مهجة القرطبية

كانت صاحبة ولادة وكانت من أجمل نساء زمانها وعلقت بها ولادة ولازمت تأديبها وكانت من أخف الناس روحا ووقع بينها وبين ولادة ما اقتضى أن قالت فيها ما لا يحسن ذكره

ومن شعرها قولها

لئن قد حمى عن ثغرها كل حائم ... فما زال يحمي عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنا ... وهذا حماه من لواحظها السحر

وأهدى إليها من كان يهيم بها خوخا فكتبت اليه

يا متحفاً بالخوخ أحبابه ... أهلا به من مثلج للصدور
حكى ثدي الغيد تفليكه ... لكنه أخزى ..... (١)

٩ زينب المرية

كانت أديبة شاعرة وهي القائلة

يا أيها الراكب الغادي مطيته ... عرج انبئك عن بعض الذي أجد
ما عالج الناس من وجد تضمنهم ... إلا ووجدي بهم فوق الذي وجدوا
حسبي رضاه وأني في مسرته ... ووده آخر الأيام أجتهد (٢)

١٠ عائشة بنت أحمد القرطبية

قال ابن حيان في المقتبس لم يكن في زمانها من حرائر الاندلس من يعدلها علما وفهما وأدبا وشعرا وفصاحة تمدح ملوك الأندلس وتخاطبهم بما يعرض لها من حاجة وكانت حسنة الخط تكتب المصاحف وماتت عذراء سنة اربعمائة اه

وقال في المغرب أنها من عجائب زمانها ، وغرائب أوانها ، وأبو عبد الله الطبيب عمها ولو قيل أنها أشعر منه لجاز ودخلت على المظفر بن المنصور بن ابي عامر وبين يديه ولد فارتجلت

أراك الله فيه ما تريد ... ولا برحت معاليه تزيد

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٩٤ (٢) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٩٠ — ٤٩١

فقد دلّت مخايله على ما تؤمله وطالعه سعيد
تشوقت الجياد له وهز الـ حسام هوىً وأشرقت البنود
وكيف يخيب شبل قد نمته إلى العليا ضراغمة أسود
فسوف تراه بدرا في سماء من العليا كواكبه الجنود
فأنتم آل عامر خير آلٍ زكا الأبناء منكم والجدود
وليدكم لدى رأي كشيخ وشيخكم لدى حرب وليد

وخطبها بعض الشعراء ممن لم ترضه فكتبت اليه

أنا لبوة لكنني لا أرتضي نفسي مناخاً طول دهري من احد
ولو أنني أختار ذلك لم اجب كلبا وكم غلّقت سمعي عن أسد (١)

وبديع قول سلمى بنت القراطيسي من أهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال ما ذكره لها ابن ابي الحسين في تاريخه

عيون مها الصريم فداء عيني وأجياد الظباء فداء جيدي
أزيّن بالعقود وإن نحري لأزين للعقود من العقود
ولا أشكو من الأوصاب ثقلا وتشكو قامتي ثقل النهود

وبلغت هذه الأبيات المقتفي أمير المؤمنين فقال اسألوا هل تصدق صفتها قولها فقال ما يكون اجمل منها فقال اسألوا عن عفافها فقالوا له هي اعف الناس فارسل اليها مالا جزيلا وقال تستعين به على صيانة جمالها ورونق بهجتها

ومن المعجب قول شاعرة العرفان التي حجبت شعرها بعدما خطبت أو بعدما استغضبت فغضبت وقد بلغنا عن بعض ذويها انه عتب على نشر اشعارها وكأنه لم يلتفت الى أخبار شهيرات النساء من أشرف بيوتات العرب قالت حفظها الله

يامحرقا جسمي بنار صدوده إحرص على قلبي فأنت سميره
إن لم تكن شمساً فأنت شقيقها أو لم تكن بدرًا فأنت نظيره

---

(١) نفح الطيب ج ٢ ص ٤٩٢، ٤٩٣

ترجمة الشيخ حسن حوماني

هو ابو محمد الحسن بن امين بن حسن بن خليل ربي في حجر والده ابي الحسن الشيخ امين حوماني الذي عرف بالتقى والصلاح ومحبة العلم والعلماء وكان له سليقة جيدة في الشعر ينظم البيتين والثلاثة والاربعة من الشعر فيجيد ومن نظمه قوله وقد استدعاني اليه وانا بين اثنتي عشرة سنة مداعبا لي يحرضني على الدخول في معرفة الادباء وهما على البديهة

ظبية بالخيف لما سنحت — سلبت لبي وقلبي جرحت
مذ دنت والدل يثني قدها — رمتُ منها قبلة ما سمحت

وكانت وفاته سنة ١٣٣٦ هـ بعد وفاة المترجم بسنة واحدة رحمهما الله تعالى

(مولده ونشأته العلمية والأدبية)

ولد سنة ١٢٩٠ هـ في قرية حاروف وهي على بعد ثلاثة اميال من قصبة النبطية في قضاء صيداء من جبل عامل ونشأ بها وتعلم مبادىء القراءة والخط والحساب على والده المذكور وهو ابن ثلاث عشرة سنة ثم دخل مدرسة النبطية الفوقا التي كان يدير شوءونها المرحوم السيد محمد نور الدين فقرأ فيها مبادىء بعض العلوم كالنحو والصرف والمنطق على استاذه المرحوم الشيخ علي مروّه من قرية حداثا المتوفى هذا العام ثم انتقل منها سنة ١٣١٢ إلى المدرسة الحميدية في النبطية التي اسسها اوانشأ العلامة الكبير السيد حسن يوسف مكي فقضى بها شطرا من عمره يتلقى دروس علم المعاني والبيان والمنطق على كبار تلامذة رئيسها منهم الاستاذان الفاضلان الشيخ احمد رضا والشيخ سليمان ظاهر حتى فاق اقرانه ثم اخذ يتلقى الدروس الفقهية على رئيس المدرسة حتى اكمل الثلاثين من سنيه واصبح من كبار تلامذته وقد برع في نظم الشعر والأدب الرائع وسرعة الخاطر وجودة الفكر وتوقد الفهم وامتاز بحسن السيرة ولين الجانب ورقة الطبع وحسن الشمائل

ثم عينته الحكومة العثمانية مديراً لمدرسة الهرمل من اعمال لبنان فاقام بها اشهرا ثم غادرها بطلب من والده وترك بها آثارا حميدة وذكراً يفت عبيرا نشره في المحافل وأقام في قريته المذكورة إلى أن توفي وكان كثيرا ما يغشى النبطية حيث هنالك خلصاء اخوانه الذين نشأ معهم أيام نشأته العلمية وله فيها اجتماعات ومجالس مشهودة

ومفاكهات أدبية ولطائف لا تحصى وإلى الآن يأرج ذكره بينهم ادبا وظرفا وذاع صيته في البلاد واحبه الكبراء وكان له عند زعيم الطائفة كامل بك الأسعد منزلة عالية وله فيه أماديح حسنة تشهد له بسمو مكانته وعلو مقامه في الأدب والفضل

(وفاته)

اصابته الحمى في أوائل شهر شعبان المعظم سنة ١٣٣٥ فأخرست منه مقولا طالما ترصعت الطروس بدراري كلمه ودامت معه إلى اليوم الثاني عشر منه فقضى نحبه رحمة الله عليه وكان لرزئه ثلمة في الأدب لا تسد وصدع لا يلتئم تضطرب له القلوب وتتفتت منه الاكباد وبكاه الاصدقاء والاحبا . ورثاه كثير من الأدباء نخص بالذكر شقيقه الشيخ حسين حوماني وكاتب هذه الأسطر فمن قصيدة الأول وكان مريضا يوم وفاته

الصبر بعدك يا أخي لا يحمد والعيش مذ قوضت عني انكد
هلا وقفت إلى الوداع لعلني من نور وجهك يا أخي اتزود
لم أدر أن البحر يدفن في الثرى حتى دفنت وأنت بحر مزبد

ومن قصيدة الثاني

إن يوما نسفت كف الردى بـك فيـه للمعالي علما
وبه أم الدواهي عطلت للندى كفا وللعلم فما
هو يوم ثكل الفضل به وبـه ظهر القريض انقصما
قـل لأبناء السبيل اكتئبي واذيلي الدمع في الخد دما
إن بيتاً عشت في اكنافه عـثر الـدهر به فانهدما

(بعض سيره)

من الطف نوادره ما حدثنا به بعد رجوعه من الهرمل قال أتيت سائحا اتصفح قرى لبنان فبينا أنا سائر في يوم شديد الحر قد لفحني هجيره ونال مني العطش فكادت تزهق نفسي إذ رأيت عن بعد دير رهبان في رأس جبل فخطر لي أن آتيه وأقيل به هاجرة يومي فعرجت اليه حتى إذا دنوت منه وجدت بابه مفتوحا فدخلت الدار ولم احس بحركة ولا رأيت شبحا فداخلني شيء من الوحشة ثم التفت عن يميني فرأيت غرفة مفتوحة فدخلتها فإذا في وسطها مائدة حولها عدة من الكراسي وليس بها احد وعلى المائدة كتاب فجلست على احدى الكراسي وتناولت الكتاب وفتحته فإذا هو

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد فانست به ودلني على أن في الدير من أأنس به لدى الاجتماع وبينا أنا كذلك إذا باحدى الراهبات قد دخلت علي باسمة الثغر مترحبة بي فسلمت علي وجلست تحادثني فظهر لي من فضلها مالم اكن اترقب وفي أثناء الحديث فتحت الكتاب عن غير قصد فوجدت به ورقة بيضاء فخطر لي ان أختبرها نظما فأخذت القلم وكتبت

ضيف ألمَّ بكم ولا خل لديه ولا حميم
وافاكم وحشاه من دأب السرى دنف كليم

ثم القيت الورقة على المائدة فتناولتها ثم طلبت القلم وكتبت وهي تضحك

اهلا نزلت مكرما يا أيها الضيف الكريم
لك عندنا الماء الكلا ء الراحة الخلق الوسيم

ثم القتها فتلوتها معجبا بسرعة خاطرها وتوقد ذكائها ثم كتبت تحتها

اصلته نافحة الهجيـ ـر بجرها نار السموم
هل عندكم روح وريـ ـحان وجنات النعيم

ثم القيتها فاخذتها وكتبت تحتها وهي تتبسم

أبشر فما تبغيه مو فور لديك وما تروم
روح وريحـان وحو رهنّ كالدر النظيم

فزاد ذلك في اندهاشي وتعجبي ثم كتبت وأجابت غير مرة (ذهب الخطاب والجواب عن مفكرتي) إلى أن قال كتبت لها أخيرا

آهٍ وهل يجـدي التأ وه عن جوىً دنفا سقيم

والقيت الورقة فأخذتها وكتبت

ما لي أراك مصعدا نفسا احر من الحميم
حال تفرد فيه من كان الغرام له غريم

ثم القتها فتناولتها وكتبت ايضا

لا تسألي عن حال من امسى ارق من النسيم
لم يصبه عشق ولا فتكت به الحاظ ريم
حبي بـلادي والخمو ل باهلها اضحى مقيم
اخنى عـليَّ كما تريـ ـن فلا غرام ولا غريم

ثم القيت الورقة فمدت يدها لتأخذها وإذا بأخرى مثلها قد دخلت علينا وتبعها اثنتان ايضا فسلمن وجلسن وانقطع ما كنا فيه ثم بعد أن سكن مابي واطمأنت نفسي بالراحة طلبت رخصة بالذهاب فأبين عليَّ وانكرن ذلك مني وقلن لي الصبح ننظر في امر ذهابك فحجزن علي السفر إلى صباح اليوم الثاني وفارقتهن مكرها لما ظهر لي من احساساتهن اللطيفة وعواطفهن الشريفة

(شعره ونثره)

لم يعتن بجمع شعره ولا نثره مدة حياته ولذلك لم نعثر في مكتبته إلا على بعض مسودات وحسبك برهانا واضحا على أنه بيت قصد القصيد وواسطة عقد الجيد ما قلد به اجياد بعض الجرائد والمجلات من دراري كلامه ومن العجب أنه مع رقة طبعه ولطف أخلاقه لا يكاد يعثر له إلا على القليل النادر من الغزل والنسيب كما جاء في موشحه الذي وسمه بفتاة الغرب

فتيات الشرق رفقا بالخصور فلقد ضايقها زنارها
زحزحي البردة عن رحب الصدور فعليها ضغطت ازرارها
واقفلي جنة تيجان الشعور سلبت البابنا ازهارها

انت مستودع سر الكهربا قاد بالجذب قلوب البشر
وبخديك الجمال التهبا فرمى أبصارنا في شرر[1]

قلنا على أنه لو نسج على هذا المنوال لكان له القدح المعلى إلا أنه اقتصر من النظم على النهج العصري ووقف نفسه به على حث بني وطنه لمجاراة الغربيين في الرقي مشحذاً العزائم للاجتهاد في طلب العلوم وقد ابتدع طريقة في النظم تفرد بها دون اقرانه وهي فتياته المشهورة جعل مفردها علما على كل قصيدة نظمها في موضوع او حادثة مضافة إلى كلمة تتعلق بالموضوع المعنون لها كفتاة الغرب وفتاة الشرق وقد الفها بمجموعة لا تقل عن الخمسين صفحة رأيتها عنده غير مرة وبعد وفاته طلبتها فلم اعثر منها على غير ورقات فاخذتها وإذا بها قصيدة مسهبة قد وسمها بفتاة كليبولي تتضمن تفصيل حادثة حرب كليبولي بين الدولة العثمانية ودول الحلفاء جاء في مطلعها

أيها السائر في عرض البحار يمخر التيار في سفن النجاة

(١) العرفان مجلد ٢ ص ٢٥٠

خذ لها من نار أحشائي بخار وبها شق عباب الغمرات
يمم السير لبحر الأرخبيل وتيامن إن وصلت الجزرا
واقتحم فيها مضيق الدردنيل وتوغل ماخرا في مرمرا
قف على بولاير عند الأصيل حالبا جفنك دمعا احمرا

حيِّ فيها شهداء الافتخار نزلوا فيها صفوفا بالفلاة
البستهم ثوب عز وفخار إذ سقوها من دماء المهجات

ومما يدلك على طول باعه في الشعر العصري قوله من قصيدته الموسومة بفتاة الشرق

قل لمن يبتاع دراً في صدف ايها البائع لي فيه الخيار
ربما يوجد في الجوف خزف فخيار العيب لا ينفي الضرار
لا تقل غادة حسن وترف وتربص ريثما تنضي الازار

إن تجد خلقا زكيًّا طيبا قل مضى البيع فإني مشتري
وإذا شمت رداءاً قشبا فوق خلق فاسد لا تشتري (١)

وقوله من قصيدة اخرى يحرض بها قومه على الانفلات من نير العبودية وقد عنونها (انا وقومي والنيابة)

إن كان قومي اخلدت لصواب فلتبتعد عن خطة الاحزاب
ولتخدم الأوطان خدمة صادق بالانفسين المال والآداب

منها

انا إن سكت فلا اصطبار بأن ارى قومي فريسة أنمر وذئاب
وإذا دعوتهم لنهج هداية قالوا غراب جاءنا بنعاب
وإذا دنوت تفرقوا فكأنني ملك رمى شيطانهم بشهاب (٢)

وقوله من قصيدته التي وسمها بالتربية والتعليم جاء فيها مخاطبا الشرقيين

فحتام يا حرة المشرق سوى الجهل بردك لم يعلق
كأنك للعلم لم تخلق ولم تدر ما النسوة العالمات

فما زينة الغيد عقد الشعور ولا حليهنّ عقود النحور
ولكنما بعلوم الصدور تزان فتحسب في الحاليات

(١) العرفان ج ٢ ص ٢٤٩ (٢) نشرت في جريدة جبل عامل

جاء في ختامها ونعم الختام

بني وطني يا اباة النفوس على الضيم حتى مَ انتمُ جلوس
كأنا ندين بدين المجوس فنمحو الذنوب بورد السبات (١)

وقوله أيضا

يا سعد لا تلم الحليم إن خفَّ للأمر العظيم

يقول فيها

قد تنكر المقل الشعا ع وملوءها الرمد الاليم
اترى تغض جفونها وقوام محجرها سقيم
ياسعد خذ عن مقولي نفثات مصدور حكيم
بلِّغ رسالة مرشد يهدي إلى النهج القويم
نادي بني وطني وقل من يشتري الدر النظيم
هذي صدى اوطانكم كم تستغيث ولا رحيم

وإن رجلا اتخذ مطالبة أمته باصلاح وطنها خطة في حياته لجدير بأن يذكر بالاعجاب مدى الاحقاب وهو القائل

يا ابنة الشرقي لا تمتعضي من كلامي انا شرقي الوطن
خففي اللوم وعنك خفضي فكلانا بالجهالات اقترن
فاقبلي نصحي وإن شئت انهضي لقتالي لا ابالي بالمحن
فإذا أثر نصحي وربما لا ابالي بعظيم الخطر

(١) راجع العرفان مجلد ٢ ص ٢٠٢ وكان بالطيبة باجتماع عام في دار كامل بك الاسعد فوبخه العلماء على هذا البيت وهموا بضربه لولا مدافعة كامل بك عنه وخروجه خائفا يترقب ... فلذلك دافع عن نفسه في نهاية موشحه (فتاة الغرب) المنشور في المجلد الثاني من العرفان ص ٢٦٥ حيث قال

لم اقل يا مي عيفي البرقعا واميطي عن محياك النقاب
ليس هذا باعتقادي شرعا بل اقل ضمي على الفضل الحجاب
إن قومي نسبت لي البدعا ورمتني بسهام من عتاب
لا تلوموني إذا قلبي صبا مشفقا يوما على جهل الفتاة
إن يكن هذا لعتبي سببا فأنا المسلم وابن المسلمات

انا مهما نلت منك نصبا فهو مجدي وبه مفتخري (١)

وشد ما كان يتمثل بقوله

من لم يبع نفسه في خدمة الوطن لم يشتر الحمد موفورا بلا ثمن

وحين دخول الحرب الكبرى كان جل همه تهييج عواطف امته للجهاد والمحافظة على الوطن ففي ذلك يقول من قصيدة جاء في مطلعها

للحرب زحفا فهذا الموقف الخطر اما الهلاك واما الفتح والظفر

قوموا لإخماد نارٍ عن مواطنكم إن تتركوها فلا تبقي ولا تذر

جاشت براكينها من كل ناحية حتى تصاعد منها للسما شرر

وما احسن تصرفه بقوله وقد اجتمع بأحد الغربيين على رأس بيروت تجاه مدرسة الصنائع ابان انشائها فالقى اليه الغربي مسائل تتضمن التهكم على الشرقيين فنظمها مع الجواب عنها بأبيات على البديهة واطلعه عليها بعد ذلك فاستلقى على قفاه ضحكا واليك الأبيات

وسائحٍ من رجال الغرب يسألني عن الصنائع قومي ما بها فعلوا

شادوا لها فوق سفح الرمل مدرسة تناطح السحب يهوي دونها زحل

هل اهتدوا لاكتشاف الراديوم بها والكهربا ام لهذا العلم ما وصلوا

إن قلت قومي ترقوا في صنائعهم فقد كذبت واندى جبهتي الخجل

أو قلت لا يحسنون الصنع واربني وقال تباً لقوم جدهم هزل

لا بل قصصت عليه ما تصوره فكري اختلاقا فولى وهو منذهل

وقال تلك احاديث ملفقة فإن صدقت لأم المغرب الهبل

إن صح قولك فيما رحت تبسطه ردت إلى شرقكم أيامه الأول

ونسجه على هذا المنوال اكثر من أن يحصى وان ابتغيت المزيد راجع المجلد الثاني من العرفان الأغر تجد صدق ما نقول وإذا اطلعت على مديحه ورثائه تجده المجلي في حلبتيها والحائز قصب السبق فيهما ولولا ضيق المقام بنا لأوردنا عليك ما يجعلك من اليقين بما نقول على مثل ضوء الشمس

حاروف محمد علي حوماني

(١) العرفان م ٢ ص ٢٥١

فرحة اللقاء

لما آب سيادة السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة الشهير من مصر وفلسطين بعد ثبوت براءته مما ألصقه به خصومه لدى الحكومة كان الاحتفال بمقدمه حافلا وتبارى شعراء جبل عامل في تهنئته وقد اخترنا أبياتا من قصيدة شاعرنا صاحب التوقيع لما فيها من بديع الوصف وحسن الرصف قال

أرى الكون برد السرور التحف ... وداعي التهاني به قد هتف
وباتت ترجّع ألحانها ... طيور المسرات فوق الغرف
ترجّ التهاني بأنواعها ... بلاد الشآم لأرض النجف
وأكبر نعمى يراها البصير ... رجوع الحياة عقيب التلف
فكم شاهد الناس من مزعج ... يُذيبُ الحشا ويشق الشغف
وكم أنّة بعدها زفرةٌ ... وكم لبٍّ ذي نجدة قد خطف
براكين نار تشق الثرى ... كزمجرة الراعد المنقصف
وصوت البنادق من حولنا ... تطير له مهجة المرتجف
يطارد جيش الهموم النفو ... س مطاردة الشمس ظلّ الشرف
ترى الخلق ما بين باكٍ أسىً ... وآخر يمشي ذليلا أسِف
يصرّ على الناب من رهبة ... ويصفق للهول كفًّا بكف
فلا طود إلا من الرعب طا ... ر ولا قلب الا لخوف أسف
فكم ربوة أصبحت وهدةً ... وكم جبل شاهق قد نسف
وكم من كريم كرضوى ثبا ... تأمن الرعب خوفاً على النفس خف
ففي البرِّ نشر كيوم النشو ... ر وفي البحر أفعى حتوف تلف

إذا ابتسمت في ثغور البحو ... ر ترى البر من رعبه يرتجف
وفي الجو ظلت مناطيدهم ... لإتلافنا كتفاً في كتف
وفوق الثرى جيشُ حتف يسيـ ... ـرُ يحاكي الجراد إذا ما زحف
وكم من فؤاد لسهم الردى ... غدا وأبيك مكان الهدف

* * *

فلا بدع إن فرّ ذو عزمة ... به في الوجود حياةُ السلف
فموسى لقد فرّ وهو النبـ ... ـيّ اخو العزم خيفة أن يُختطف
وخير الورى المصطفى ذو البرا ... ق لقد جعل الغار منهم كنف
وعبد الحسين ابن بنت النبـ ... ـي له في البرية نعم الخلف
إباءً كآبائه الاكرميـ ... ـن تجافى عن الضيم حتى انكشف
وعاد ومن فوقه رايةٌ ... من النصر أنّى تولى ترف
فما ثلمة المال تُزري الفتى ... وما المالُ إلا فداءُ الشرف
فما فرّ إذ فرّ خوفاً أجل ... لأمرٍ تدبّره من عرف
بقاء الشريعة مكلوءةً ... إذا خيف يوماً عليها الحيف
فيا مفرداً في حميد الصفا ... ت إليك رجاء الأنام انصرف
فكفك في الجدب وكافةٌ ... تفوق السحاب إذا ما وكف
وفي الصدر تيار علم يفيـ ... ـض يفوز بجوهره المغترف
إليك أزفّ عروس القريـ ... ـض وليست لغيرك مني ترف
فعذراً إذا شمت مني القصو ... ر ويعذر من بالقصور اعترف

علي مهدي شمس الدين

سير العلم

العيون الزرق

إن زرقة العيون ناشئة عن فقدان اللون وقد القى الاستاذ بانكروفت W. B. Bancroft محاضرة أمام الجمعية الكيماوية الاميركية قال فيها ان زُرقة العيون مسببة عن توزع النور من وسط كدر كزرقة السماء والماء والحليب المنزوعة قشطته ودخان التبغ .

واما بقية الالوان فناشئة عن وجود اصبغة امام قزحية العين . فالاسود ناشىء عن وجود اصبغة سمراء صفراء . ومتى كان الاصفر قليلا تترائى الزرقة ويصبح لون العين اخضر . والاصبغة الكثيرة تكسب العين لونا كستناويا او اسود

وكثيرا ما يتأخر تكوّن هذه الاصبغة إلى ما بعد الولادة ولهذا تجد عيون اكثر الاطفال زرقاء في الاشهر الأُول لفقدان الاصبغة وهكذا الغربان والصقور والبوم

الشائع لدى الرأي العام ان ذوي العيون الزرق من امهر الناس في اصابة الهدف ولكن احصاءات الجيوش الحديثة تنفي هذه الاشاعة

الطيران

ظهر من احصاء وزارة الطيران الانكليزية ان المطيرات التجاريه اقلّت منذ الهدنة الى الآن ١٠٦٧١٢ مسافراً (راكباً) في مساحة مليون ونصف ميل وطارت ٦٢ الف مرة لم يحصل في خلالها سوى ٤٨ حادثة . عشرون منها كانت سليمة وقتل عشرون و ١٧ نالهم اذى

وليست الاحصاءات الاميركية اقل اهمية فقد اقلت مطيراتها ٢٢٥٠٠٠ مسافرا في مساحة ستة ملايين ميل حصل في خلالها ٨٨ حادثة

حركات الاوتار الصوتية

حينما نتكلم يصعد الهواء من الرئتين الى الحنجرة فتهتز الاوتار الصوتية ويحصل الصوت ومن ثم يمر بطريق الفم او الانف حيث يتقوى ويخرج من الشفتين . فاللسان والشفتان يكيفان مخرج الصوت والاوتار الصوتية تضبط علوه وانخفاضه

وقد اخترع الاستاذ بانكونسلي كالزيا Prof. G. Panconcelli calzia مدير دائرة التجارب الصوتية في مدينة همبرغ (المانيا) آلة تريك حركة الصوت وما يحدث من انقباض الاوتار الصوتية وانبساطها وهي مركبة من قضيب ذي مرآة في مؤخره فيدخلها داخل العنق ثم يدخل نورا الى الحنجرة ويتطلع بواسطة مرآة اخرى إلى الداخل فيرى كل الحركات الصوتية

ولقد شاع هذا المشهد في الصور المتحركة بفضل هذه الآلة وما ادخل عليها من التحسين

ندي لاسلكي يحمل باليد

اخترع احد علماء الكهرباء الالمانيين ندياً (تلفوناً) لاسلكياً تحمل ادواته باليد بشكل رزمة تستعمل حين الحاجة . فإن كنت في البر او البحر او الجبل وانت بعيد عن المواصلات فيمكنك مخاطبة من تريد بواسطة هذا الجهاز البرقي

جهاز لمعرفة الطقس ضمن برنيطه

لقد اصطنعوا برانيط مغشى داخلها بورق مستدير من نوع ورق النشاش . وهذا الورق يصير ازرق أيام الصحو وقرنفليا في الاوقات الممطرة .

وهذا التغيير بالورق المذكور ينشأ عن معالجته بالمحلول الآتي كلوريد الكوبلت (١) قسم واحد . جلاتين ١٠ اقسام . ماء ١٠٠ قسم . والكوبلت حساس جدا بالرطوبة فيتغير بتغير الطقس

زيادة انتاج البيض بواسطة الكهرباء

ان الاستاذ برنارد Prof. Bernard احد علماء الانكليز يجعل الدجاج يكثر انتاج البيض بادخال مجرى كهربائي خفيف الى اجسامها فقد بنى مجثماً لدجاجاته بطريقة يصل اليها مجرى كهربائي خفيف بحيث لاتشعر فيكثر بيضها

الطاعون الابيض (السل)

ظهر من احصاء جمعية السل العامة ان هذا الداء الوبيل اخذ بالانقراض من اميركا بفضل التدابير الصحية وتعليم عامة الشعب طرق الوقاية منه وعلى العكس من ذلك في اوروبا فانه يزداد ازدياداً هائلا

خلاصة الغدد الدرقيه

ان الاطباء يحاذرون من تهييج هذه الغدد لئلا يزيد افراز خلاصتها ومتى زاد عن معدله يعجل نمو المرء وسرعة بلوغه فتقصر حياته وقد اعطوا الدعامص (صغار الضفادع) جرعات من خلاصة هذه الغدد فانقلبت للحال ضفادع بالغة . والدعامص التي تنزع منها هذه الغدد لاتبلغ (لاتكبر) بل تزيد طولا ووزنا

اقتران الحواجب

ان الخرافة التي كانت شائعة قديماً من ان لاقتران الحواجب علاقة بحالة المرء العقلية اخذت تتحقق اليوم بعض التحقيق عند علماء الامراض العقلية

وقد وجد الاطباء ان تغير نمو الحواجب عن حالتها الطبيعية يرافقه خلل في الدماغ فالقسم الخارجي من الحاجب يكون مفقودا في بعض امراض الجنون . والثامة التي بين الحاجبين تصبح مكسوة شعرا كثيفا قصيرا في العتاهة

حرارة السيارات

ان السيارات الخالية من الهواء تكون بدرجة التجلد في الظل ودرجة الغليان في

(١) معدن يشبه لونه بياض الفضة ويستعمل لتلوين الزجاج . وله فوائد اخرى لامجال لذكرها

الشمس وقد تمكن الاستاذ فري Prof. Véry من معرفة درجة حرارة الصخور في منطقة الاعتدال في القمر بواسطة آلة خاصة فوجدها ٣٥٦ درجة بميزان فارنهيت

طريقة جديدة للتبنيج بالاثير (١) (Ether)

منذ خمس وعشرين سنة يستعمل الاطباء التبنيج بالاثير استنشاقا بالانف ولكن في هذه الحرب حدث عدة اصابات في الرؤوس ولا يمكن اعطاؤهم البنج بالطريقة المعتادة لاجراء عمليات على رؤوس المصابين وبعد الاختبار الطويل والتبصر الكثير اكتشف الدكتور كواثمي J. t. Gwathmey الاميركاني طريقة جديدة لإعطاء الاثير وهي أن يمزج هذا السائل مع الزيوت التي تستعمل للأكل ومن خواص الاثير أن يذوب بهذه الزيوت فيمزج الاثير بزيت نباتي او معدني ويعطى للمريض بطريق الفم او الانف فيتبخر من الزيت بقدر معلوم بمعدل حرارة الجسم . وقد اجروا اكثر من ثلاثة آلاف عملية بالتبنيج بهذه الطريقة فوجدوا ان الاستفراغ والتهييج والاضطراب الذي يحصل عادة عقيب البنج نقص جدا او تلاشى بتاتا في بعض الحوادث

اكثر مواضع الاذى

لقد احصوا ١٨ الف اذية احصاء مدققا فتوصلوا إلى النتيجة الآتية : يصيب اليدين والاصابع اذى اكثر من سائر اعضاء الجسم لأنها اكثر استعمالا من الجميع ويليها الاعين التي يصيبها كثير من الغبار وذرات المعادن التي تتطاير من المعامل . ويصيب سائر الجسم من الكتفين الى الجذع ٣ ، ٧ بالمائة من كل الاضرار وهاك نسبة كل منها :

الاصابع ٨،٣٢ بالمائة ، الرسغ ٢٣ بالمائة الاعين ٨،٢٢ بالمائة . اليد ٦،١٠ القدم ٢،٨ بالمائة . الجذع ٣،٧ بالمائة . الساق ٩،٤ بالمائة . الظهر ٣ ، ٢ بالمائة . خن الورك ٢ بالمائة .

تنمية الاهداب

في اوروبا اطباء مختصون بتزيين الهيئة وابراز الوجه بمظهر الحسن والجمال . فان كانت احدى السيدات صفراء اللون يحقن الطبيب بشرة وجهها بمادة تكسوه لونا وتعيد اليه نضارته فبينا احد اطباء هذا الفن يحقن بعض السيدات بنوع من الاصباغ المستعملة في هذه الغاية نما لهن شعر في المحل المحقون فاستفاد من هذه التجربة وشرع يحقن بهذه المادة اشفار اللاتي فقدن اهدابهن فتعيدها وهنا يصح قول القائل مصائب قوم عند قوم فوائد . ولعل المجرب يصلح ما افسد من اوجه السيدات اللاتي انبت لهن فيها الشعر اثناء تجاربه

(١) سائل طيار يستعمل للتبنيج وهو غير الاثير الفضائي

غسل الاواني (الصحون)

قد اخترعوا آلة تغسل الاواني من تلقاء نفسها وهي مركبة من جهاز في مقدمته فتحتان دوارتان يتدفق اليها الماء من محرك مائي داخل الجهاز . فتربط الاواني في سلكٍ الواحد تلو الآخر فوق الفتحتين الدوارتين فتغسل الاواني الواحدة بعد الاخرى وهذه الآلة تغسل اواني عائلة مؤلفة من ستة اشخاص بست دقائق

اكبر غواصة تحمل مدفعا من عيار ١٢

بنت انكلترا غواصة طولها مائتا قدم وعرضها عشرون قدما وتحمل مدفعاً من عيار ١٢ قيراطا . فتستعمله على سطح الماء لمقاومة المطيرات وخلافها وتحت الماء لمقاومة غيرها من الغواصات والقسم الخارجي من هذا المدفع مصنوع من مواد لا يدخلها الماء . وهذه الغواصة تستطيع اطلاق مدافعها وهي تحت الماء ولا يظهر منها الا نظارتها (برسكوب Periscope)

البرتقال والخل

يستخرج الامير كيون أحسن اجناس الخل من البرتقال

مراقبة صغار الطيور

بنى الكبتن نيت (C. M. R. Night) مرقبا في احدى الشجرات الكبيرة لمراقبة الطيور في وكناتها ووضع فيه آلة للتصوير وغشى المرقب وآلة التصوير بغشاء لا تنفر منه الطيور . فتمكن بهذه الوسطة من تصوير الطيور ودرسها الدرس اللازم عند سكون الليل

مداواة الشهقة (السعال الديكي)

إِن الشهقة ناشئة عن تهيج العصب التائه الذي يسبب تشنجا في الحاجب (Diaphragm) ينتج عنه الشهقة المعروفة والتي تصيب على الاغلب الصغار . وقد استعملوا لها علاجات عديدة دون جدوى واحسن ما استعملوه لهذه العلة في لندرا هو ان يسد المصاب بها اذنيه باصبعيه وشخص آخر يسقيه ماءً حارا وبهذه الواسطة يسكن تهيج العصب التائه (Pneumogastric) الذي يوصل المعدة باكثر اقسام الرأس لاسيما الاذنين .

انواع عمى اللون

إن عَمَى اللون علة خَلقية وهو على ثلاثة انواع (١) كلي فلا يميز المصاب به شيئا من الالوان بل يفرق بين الظلمة والنور فقط (٢) جزئي وهنا يخطىء المصاب فيجعل الاحمر اخضر والاسود اسمر وهلم جرا (٣) يميز المصاب الالوان الرئيسية ولا يعرف التي بينها فلا يفرق بين الازرق والبنفسجي ومن الغريب ان نظر المصابين بهذه العلة احدّ من نظر غير المصابين بها . ان اربعة بالمائة من ذكور انكلترا ونصف بالمائة فقط من الاناث مصابون بالعمى اللوني وهو كثير الانتشار بين

اليهود . وهذا المرض عائلي يصيب العائلة الواحدة اجيالاً متعاقبة وهو ينتقل من الاناث الى الذكور ولا تصاب به الاناث مع انها واسطة نقله . فبنات عميان الالوان يلدن بنين مصابين بهذه العلة وإلى الآن لم يتوفقوا الى معرفة سبب هذه العلة ولهذا لا علاج لها . اللهم الا الانواع العرضية الناتجة عن الهرم واستعمال الادوية وشرب الالكحول والتدخين فيمكن شفاؤها

دوار البحر

حار العلماء في اكتشاف دواء ناجع لاستئصال دوار البحر ويسعى بعض علماء الانكليز لحل هذه المعضلة بدرس نوع الامواج التي تسبب الدوار

وقد اصطنعوا حوضاً كبيرا يبلغ ٧٥ قدماً ووضعوا به قاربا من شمع يبلغ طوله ١٦ قدما فيحدثون امواجا تشبه امواج البحر بواسطة الكهرباء ويقيسون حجمها وسرعتها بغاية الدقة والضبط بواسطة آلة حساسة

وغايتهم من كل ذلك التوصل لايجاد مركب يقاوم فعل هذه الامواج فلا تؤثر فيه ولا يحدث الدوار المعروف

حاسة السمع في الطيور

لاكثر الطيور حاسة سمع قوية ولبعضها خاصية تميز جهة الصوت . ومن الغريب أن تكون حاسة سمعها قوية مع ان ليس لها سوى اذن وسطى تغشاها الطبلة . وليس لها الاذن الخارجية التي لذوات الثدي والتي تساعد جدا في معرفة جهة الصوت

وينسب بعض العلماء قوة سمع الطيور إلى طبلة اذنها لأنها حساسة جدا

الوقاية من الراديوم (١)

بعد أن اكتشف الراديوم رأوا أن من خواصه اتلاف انسجة الجسم الحية ولهذا استعملوه لإتلاف السرطان الخبيث ولكنه اصبح خطرا على الذين يتعاملون به لأنه يتلف الانسجة الحية . والعلماء يبذلون جهدهم لاتقاء شره ومنع ضرره من التأثير على الاطباء والممرضات الذين يتعاطونه

وحدث أن أحد المصابين بالسرطان في لسانهم كان يتداوى باحد مآوي العجز في مدينة شفلد بانكلترا . فبلع على غير انتباه منه غلافا (capsule) من راديوم وضع في فمه لاستئصال السرطان الذي بلسانه . فارتاع الاطباء لهذا الحادث ولم يشاءوا رفع الغلاف باجراء عملية جراحية بل راقبوا سيره داخل الجوف بواسطة اشعة رنتجن وصاروا يتفقدون سيره في القناة الهضمية

(١) الراديوم من اثمن المعادن اكتشفته مدام كوري وقد ذهبت هذه السنة الى اميركا حيث قدم لها سيداتها غراما منه وهو يفيد في معالجة السرطان وغيره من الامراض الجلدية ومن خواصه انه دائم الانارة ويشع حرارة دائمة وبه جملة خواص اخر لسنا بصددها

نشرة عامة

من ادارة العرفان

صيدا (سوريا)

ملحق في الجزء الثاني عشر من العرفان

ايها القارىء الكريم

لا نرى مندوحة من ابداء البيانات الآتية بمناسبة دخول السنة الهجرية الجديدة وهي سنة ١٣٤٠

١ تشكرك ادارة العرفان لانك ساعدتها على اطراد صدورها وهي تزيدك شكرا إن كنت من الذين يقرأون العرفان بإمعان ويحفظون أجزاءه لتكون مجلدا تاما في نهاية السنة

٢ يسرنا أن يحصل فى نفسك التأثير المطلوب من قراءة العرفان وأن تسلك سبيلها في نشر العلم والآداب العربية والجهر بالحق وإن تألمت منه النفوس الضعيفة وحب الوطن وتعميم التربية والتعليم والدعوة إلى اتحاد الوطنيين وتآلفهم

٣ إن الواسطة الفعالة لنشر الأفكار وبث الدعوة والمطالبة بالحقوق وإقناع الخصوم هي الصحف فلا تستهن بها ولا تغمطها حقها فإنها قطب رحى نجاح الأمة ومدار سعادتها

٤ يمكنك أن تكتب للعرفان ولو بعبارة بسيطة ما تستحسنه من مواضيعها وماتستهجنه من نشرياتها فإنها تعد ذلك عناية منك بشأنها فهي تنهج المنهج الذي يود القراء سلوكه وتتنكب الطريق الذي لا يحبون السير عليه لأن الصحيفة للقراء لا لصاحبها

صاحب العرفان

اعتبروني مشتركا في المجلد السابع من مجلتكم بنسخة عــد والقيمة ....

الإمضاء

العنوان

٥ لو نظرت نظرة صادقة لوجدت العرفان أرخص الصحف لأنها متقنة بطبعها وورقها ومواضيعها وينفق عليها ما لا ينفق على صحيفة نظيرها

٦ التطور والتجدد والترقي من الأمور التي يشرئب لها كل عاقل لذلك نجد من المخجل أن تدخل السنة الجديدة ولا يكبر العرفان حجمه ويتوسع في مواضيعه وهذا لا يتأتى بغير المال ونحن لا نطلب منك أيها القارئ إلا أن ترسل لنا قيمة الإشتراك الزهيدة مقدما وهي ليرتان سوريتان فقط في سوريا وليرة مصرية او عثمانية في خارجها

٧ حسن أن تكون مشتركا وتدفع الإشتراك مقدما وأحسن منه أن تسعى في نشر العرفان فإن كل مشترك لا يخلو من صديق أو قريب يؤثر عليه وأحسن من كل ذلك أن تشترك بعدة نسخ إن كنت ذا سعة تهدي المجلة لأصدقائك فتكون نفعتهم ونفعتها معاً

٨ نرسل هذه النشرة للمشتركين وغيرهم فالمشترك يجب أن يقطع ورقة المخرمة ادناه ويملأ فراغها والرجاء أن لا يهمل الجواب كيفما كان غير المشترك يمكنه إملاء الفراغ إن أحب الاشتراك وإلا فليسامحنا لأنا أتعبناه بقراءة هذه النشرة

٩ كثيرون يعتبون لأنا لم نرسل لهم المجلة بدون طلب وهؤلاء غالبا يكونون من الذين لا يدفعون إلا بتكلف ولا نريد أن يكون بين مشتركينا من يتكلف الإشتراك فليعذرنا أصدقاؤنا إذا لم نلبِّ طلبهم العرفان لا ترسل إلا لمشترك دافع لأن كل عمل لا يقوم بدون المال

١٠ لا ترسل المجلة مجانا إلا لمن يؤازرها مؤازرة فعلية مادية كانت أو أدبية وفي الختام نحيي أصدقاء وأنصار العرفان تحية طيبة مباركة سائلين المولى سبحانه أن يجزيهم عنا خير الجزاء ويفيض عليهم من نعمه ما شاء

صاحب مجلة العرفان

...روني مشتركا في المجلد السابع من مجلتكم بنسخة عـدد والقيمة ....

الإمضاء

العنوان

كل ساعة . فتزل ببطء إلى المعدة ومنها إلى المعي . وكانوا على أهبة اجراء العملية لو توقف اكثر من ساعة ولحسن الحظ تابع سيره ببطء وخرج من الإست بعد مضي ثلاثين ساعة من بلعه دون أن يصاب المريض باذى

استقصاء الماء

يحتاج الناس احيانا لتتبع مياه الأرض مصدر الينابيع والمستنقعات والبرك واتصالها بالانهار والابحار او غيرها ويستعملون لهذه الغاية اما مواد كيماوية او بعض الاصبغة ويكتشفون الأولى بالتحليل الكيماوي والثانية باللون الذي يصبغ الماء .

ومن احسن الاصباغ المستعملة لاستقصاء مياه الأرض مادة تسمى فلورسين (Fluoresceine) وهي من مستحضرات القطران ذات لون برتقالي احمر فقسم واحد منها يلون ٤٠ مليون قسم من الماء بلون اخضر زاهٍ تراه بالعين المجردة وهو لا يلون الا المياه القلوية لأن الحوامض تذيبه فيضعون قسما يسيرا منه في العين او النبع المراد استقصاؤه ثم يتتبعون مجرى المياه وكل المياه التي تتلون بهذا اللون تكون ذات علاقة بالنبع الذي وضع فيه اللون

مرض الزجاج

ليست الامراض محصورة في الحيوان والنبات بل تصيب المواد غير العضوية ايضا فالحث (algae) وبعض انواع الجراثيم وبعض الفطريات (Fungi) تسبب امراضاً حقيقية في الحديد والفولاذ والتوتيا والتنك والالومنيوم وبعض الاحجار الرملية والقرميد والزجاج

وقد داهم احد هذه الامراض زجاج كنيسة من كنائس انكلترا المشهورة بجمال بنائها وزخرفة زجاجها الملون ببديع الالوان فظهر في الزجاج ثقوب صغيرة اخذت تكبر شيئاً فشيئاً حتى أصبح الزجاج ارق من الورق يتفتت بمجرد لمسه . والى الآن لم يتوصلوا الى معرفة الداء والدواء

حرارة الغرف

ان احد الاختصاصيين البارعين بفن التدفئة والتهوئة وضع قائمة بالحرارة اللازمة لانواع الغرف وهي كما يأتي

غرف السكن ٦٨ درجة بميزان فارنهيت . غرف الحمام ٧٠ — ٨٥ درجة الكنائس ٦٠ درجة . قاعات المحاضرات ٦٠ — ٦٤ درجة . البنايات العامة ٦٨ — ٨٢ المدارس ٧٠ . الاروقة ٥٤ — ٦٠ . غرف الالعاب الرياضية ٦٠ . قاعات السباحة ٦٨ المستشفيات ٧٢ — ٧٥ . غرف المرضى ٧٢ غرف العمليات ٧٠ — ٩٠

والمعامل والمخازن ٦٥ . محلات سبك المعادن ٥٠ — ٦٥ . محلات الآلات والادوات ٦٠ — ٦٥ . مخازن التلوين ٨٠ . السجون ٥٠ — ٦٤ درجة

العراقيات والعامليات

قال الشيخ أحمد النحوي من قصيدة طويلة

ونبهت في جنح الدجى خوط بانة رقود الضحى تجني عليها الغلائل
فباتت تعاطيني مدامة ريقها ولا شدو إلا ما ترنُّ الخلاخل
على روضة غناء قد بسطت لنا بأَيدي السحاب الغر فيها الخمائل
ازاهير أمثال الزمرد تلتوي على نبتها مثل الصلال الجداول
تراقص بالاكمام أغصان دوحها إذا ما تغنَّت في ذراها البلابل
نواضر اغصان كأن قدودها «قنا الخط إلا أن تلك ذوابل»
كأن غدير الروض يخشى طعانها فيعلوه من نسج النسيم غلائل

وله من قصيدة ايضا

ويلاه ما للدهر فوّق سهمه نحوي وهزًّ عليًّ كل صعاد
أترى درى أن كنت من أضداده حتى استثار فكان من اضدادي
صبراً على مضض الزمان فإنما «شيم الزمان قطيعة الامجاد»

وأنشدت قصيدة للسيد الفحام في نادي السيد الطباطبائي على ملأ من رجال الصناعة حتى مرُّوا فيها على هذا البيت وأراد الشاعر الدنيا فيه وهو

فلايغرّنك إبهاجها رب رماد تحته جمر

فتبسم الشيخ محمد رضا الأزري يشير إلى تفكيك مابين مصراعي البيت قالوا فاستوقف الفحام المنشد وصاح « هكذا قله » وارتجل قائلا

فلا يغرنك إبهاجها فالأُسد الغضبان يفترُّ
لا تتخذها موطئاً لينا رب رماد تحته جمر

وكتب الشيخ علي زيني للسيد الطباطبائي يطلب منه إعارة كتاب الجامعة وهو الكتاب المأثور في علم الجفر

ياسيداً أسياف اسلافه لشوكة الظلم غدت قامعه
ويا سماء الفضل من لم تزل على البرايا سحبها هامعه
اليك يشكو الهم ذوهمة ظالعة دون المدى خامعه

أسير بلوى رغبة لم تصخ | للنصح منه أذنٌ سامعه
أضحت بعلم الحرف آماله | منوطة في سرّه طامعه
جُنَّ بعلم الجفر ياسيدي | فأدركِ المجنون بـ«الجامعه»

وكتب السيد صادق الفحام إلى الشيخ محمد رضا النحوي وكان في الحلة كتابا استهلّه بهذه الأبيات يعاتبه لتأخره في المراسلة

عتاب به سمع الصفا الصلد يقرع | وشكوىً لها صمّ الصخور تصدّع
هو الدهر عرنين المخازي كما اشتهى | أشم وعرنين المكارم أجدع
فلا ذو المساعي بـ«الرضا» منه فائز | ولا ذو الحجى بالعيش فيه ممتع
أفي الحق لو ترعون للحق ذمة | أبيت ولي حق لديك مضيع
أأمنع ورد البحر والبحر زاخر | وأحمى ارتياد الروض والروض ممرع
وما بال من أبرمت في حبل وده | يبتُّ ولم تشحط نواه ويقطع
أعزّ كتاب ام تبرّم كاتب | وأعوز قرطاس أم اعتلّ مهيع
على أنني لا ادعي نقص خلة | ولكنه حظ به النقص مولع

فعمد النحوي إلى الأبيات وحذف صدور بعضها وصدّرها منه وأنفذها جواباً ومن ذلك قوله

إلى مَ أمنّي النفس بالصفح والرضا | ولم يبقَ في قوس الأمانيّ منزع
فها أنا ذو بثٍّ يلين له الحصا | وشكوى لها صمّ الصخور تصدع
هو الشهم أنف اللوم لولا إباؤه | اشم وعرنين المكارم اجدع
أخاف إذا لم يعف أظماُ في الروى | واحمي ارتياد الروض والروض ممرع
وما كان تركي الكتب تركا لوده | ولكنه حظ به النقص مولع

وللشيخ محمد رضا الشبيبي

عدِّها للصحاة بالله عني | أي شيء أبقت لتأخذ مني
كيف يصحو وقد اعان عليه | حامل الكاس في الهوى والمغنّي
سوء عينيك باعث نشواتي | إي وعينيك لم يكن سوء دنِّ
لم تجيء آفة القطيعة إلا | من تجنيك يا كثير التجني
ليَ ظنٌّ وإن اسأت جميل | بك يا قاطعي فكن عندظني
ماملكت الذي هويت ولكن | قد تمنيت لو افاد التمني

وله ايضا

هل أنت يا باعث الإعراض والملل من هوة البين منتاشي ومنتشلي
إن كان من قبل الأيام منصرفي عن مصركم فتمني العود من قبلي
ليت الذي داول الايام ابدلنا ايامنا بلياليِ وصلنا الاول
كان الزمان الذي ولى يبشرنا ظلاً واي ظلال غير منتقل
وكان مختلس اللذات يقطعها مراً إلى اللهو مرّ الطيف في المقل
هل ساعة انا في اثناء كرّتها خالٍ من الداء او عار من العلل
كأنني لقمة للدهر باردة او مضغة بلسان الحادث الجلل
موله من رآني ظن بي ورهاً أو أن شيخا من العمار مختبلي
مالي تخرقت بطن الارض مرتحلا لطيتي او إلى توديع مرتحل
طورا اراني من نجد على كثب وتارة أنا في حلوان والجبل
يوما نجوس خلال الجاريات بنا وتارة بظهور الخيل والإبل
تركتكم غير مشتاق إلى بدل ياتاركيّ وما اشتاقوا إلى بدل
البين مورث صدع غير ملتئم صدع الزجاج وجرح غير مندمل

والشيخ كاظم الدجيلي من ابيات في النسيب

اظبيَ الحمى رفقاً بمهجة شيق على الوجد والبرحاء أضلعه تطوى
أعد ياهداك الله سالف عهدنا ومامرَّ من عيش شربنا به الصفوا
لياليَ قد بتنا قريبين مضجعا قريبين من ثني الوسائد والنجوى
لياليَ كأس الخمر تجلى ومزجها بريق لماك العذب لاالمن والسلوى
فياطيب ذاك العهد في الكرخ كم به غدونا نشاوى الوصل لانعرف الصحوا

وله من باب الكلام الجامع وهو احد انواع البديع

ولما بلوت الدهر في حال أهله لأعرف منهم من قصى اليوم أودنا
وجدتهم طراً بشخص ولم أجد سواه لعمر الله في هذه الدنى
إذا ما ظفرت الدهر منه بصاحب تراه الكذوب الغادر المتلونا
فما لك إلا أن تسيء فإنما تسيء إليك الناس ما دمت محسنا

* * *

وقال السيد عبد الحسين المحمود مجيباً عمه العلامة السيد محمد عن رقعة خاطبه بها تتضمن لوما وتأنيبا

تعجلت في عتبي ولومي ولا ذنب — وهان عليَّ اللوم لو صدق العتب
بعثت لاحشائي سهاماً نوافذاً — وحمَّلت قلبي فوق ما يحمل القلب
صحائف لكن للفؤاد صفائح — قواطع لكن لا يفل لها غرب
لقد رحت عنها يوم فض ختامها — كما راح ملسوب ومن دونها اللسب
ورنَّحت عطفي لا حليف صبابة — بلبنى وما لبنى وجارتها عتب
فما راعني منها مطال وجفوة — ولا ساءني بعدٌ ولا سرني قرب
واورى زناد الوجد بين جوانحي — ملامك لي حتى التقى الجنب والجنب
فإن كان حقا ما درأت فإنني — احق به او لا فذا مأزق صعب
وأي حسام لم تشوهه نبوة — وأي جواد عمرك الله لا يكبو
عهدناك ما الروض الجني خلائقا — ورياك للمستاف ما المندل الرطب
اذا ضلَّت النجب القلاص تنسمت — اريجك حتى تهتدي خصبك النجب
وإن ادلج الركبان كان حديثهم — مناقبك الغرا يعذدها الركب

فأجابه عمه السيد محمد بهذه الابيات

اتاني نظام منك مسلكه صعب — فأوله لوم وآخره عتب
تحيرَّ فيه الفكر وهو مموه — فظاهره سلم وباطنه حرب
فإن كان حربا ما نويت في اللقا — ترى وترى ايًّا يكون له الغلب
وإن يك سلما منك لم تنو غيره — فعمك يدنيه إلى سلمك الحب
نظامك ما زهر الخميلة باسما — ولا عرفه الفياح يستافه الركب
وما الروضة الغناء باكرها الحيا — مفتقة الاكمام ما المندل الرطب
باشهى لقلبي رقة وعذوبة — وحسن انسجام لا يلم به ثلب
معانيه إن اقذت جفونيَ مرة — بقرع نصول لا يفل لها غرب
فالفاظه آست كلومي واودعت — بقلبيَ انساً ليس يعقبه كرب
وابهر لبي رصفه وانتظامه — وذكرني من كنت قدماً بها اصبو
لياليَ بالدهناء كان اجتماعنا — فياحبذا الدهناء والمنزل الرحب
ليالٍ سرقناها من الدهر غرة — فيا ليتها دامت ودام لنا الحب

وللشيخ محمد حسين شمس الدين متغزلا

بين العقيق بذي النقا وزروده طلل اطلَّ دمي لواحظ غيده
من كل احوى احور ترك الحشا مني رمية مقلتيه وجيده
خضب الانامل من نجيع محبه واراقه باللحظ فوق خدوده
عجباً على المضنى يضن بوعده ويفي له متجنياً بوعيده
يا من رأى بالجزع من رمل الحمى قمراً تطلع من بروج بروده
يبدو ولكن فوق بانة قده ويغيب لكن تحت ليل جعوده
لاتنكروا جزعي فشمل تصبري لعبت يدُ التفريق في تبديده
كتم الهوى قلبي فصعَّده الجوى فذاب دمع العين من تصعيده
قد حلَّ يوم البين عقد تصبري فانحلَّ خيط الدمع من معقوده

وللمرحوم الشيخ حسن يحيى الحر المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ مشطرا بيتا مفردا للمرحوم الشيخ عبد الله نعمة

حتى مَ تطلب بالملام هجوعي واري اوار الوجد بين ضلوعي
يالائمي كفَّ الملام وخلِّني فالقلب قلبي والدموع دموعي

وله مفتخرا بقومه

وسائلي عن ندى قومي فقلت له هم الاولى لعيون المجد احداق
أكارم نجب غرٌ مآثرهم لجيد شخص العلى والفخر اطواق
محسَّدون أباة الضيم سوددهم لبيت أموالهم فقر وامـلاق
لاعيب فيهم سوى الصنع الجميل كما أودى بخالص عود الند إحراق

وللشيخ سليمان ظاهر في الشعر

إذا الشعر لم يبعث بنفسك نشوة بإنشاده من دونها نشوة الخمر
ولم تستثر منـه بطبعك خفة هي السحر لا بل دونها أخذ السحر
ولم يمتزج فيه شعورك رقـة كما امتزجت بالراح معسولة الثغر
وسمعك لم يطرب له اريحية فذلك اوزان وما هو بالشعر

وللحاج علي الزين مرتجلا هذين البيتين

لا تسل ياسعد عن وجدي بهم إنني لاقيت ما افنى الجلد
انحلت جسمي تباريح الهوى وبرى الشوق فؤادي والكبد

الصحة وتدبير المنزل

غذاء الاطفال

بحثنا في الاجزاء السابقة عن غذاء الاطفال قبل الشهر التاسع . وسنبحث الآن عن غذائهم في الشهر التاسع وما بعده

من الشهر التاسع إلى الثاني عشر في هذه الاشهر يضاف الى اللبن الذي يتغذى به الطفل كمية من النشاء . ويجوز اضافتها في الشهر السادس او الخامس طبقاً لصحة الطفل ويضاف النشاء بشكل النشاء العادي اودقيق اوخلافه من المواد التي تحتوي على نشاء

الشهر ١٢-١٨ يُزاد بعض الأطعمة الجامدة باعتدال . ولا يقطع اللبن بتاتا بل يشرب الطفل رطلا منه . وليأكل ايضا بطاطا وقليلا من اللحم وشورباء وزبدة وصفار البيض وإذا كان الطفل يرضع من القنينة في هذا السن يجب الانقطاع عنها . إن عصير الاثمار مفيد للاطفال في كل ادوار حياتهم خاصة في هذا السن

الشهر ١٨-٢٤ في هذا السن يأكل الطفل ما يشاء من الاطعمة الخفيفة ويستعمل الشوكة والملعقة . ويأكل علاوة عن اللحوم والمواد النشوية بعض الخضر

السنة ٣-٤ تزاد الاطعمة عما قبل فيعطى الطفل لحما وبيضا واثمار اوحلوى بكميات معتدلة

السنة الخامسة فما فوق لا ضير على الطفل أن يأكل مايشاء بشرط مراعاة القوانين الصحية

وقبل ختام هذا البحث لا بد لي من ذكر بعض نصائح مفيدة جـدا في تغذية الاطفال . راجيا من الامهات الاهتمام والعمل بها

(١) لا يجب ان يكون تغيير الغذاء فجائيا بل تدريجيا يعني اذا كان الطفل معتاداً على الرضاعة من الثدي واضطررنا لإرضاعه من القنينة فلا نقطع الثدي عنه فجأة بل نقلل له منه تدريجا حتى يفصل عنه بتاتا ويعتاد الرضاع من القنينة وهكذا في فطامه او إرضاعه من مرضع

(٢) نكرر ما قلنا في الاجزاء الماضية وهو ان خير بدل عن لبن الام والمرضع هو لبن البقر فلا يفوقه نوع من الالبان

(٣) ليتعود الطفل على المضغ جيدا منذ ظهور اسنانه وليأكل باوقات معينة . ولا يأخذ شيئا بين الطعام والطعام

(٤) الشاي والقهوة مضران بالاطفال ولا يجوز استعمالها قبل السنة الخامسة

(٥) ينشأ في الاطفال عادات مضرة كوضع الاصابع بالفم واللعب بآلات التناسل ووضع بعض الادوات بالفم وعض الاظافر وغيرها من العادات التي تتأصل فيهم إن أهملت فيشبون عليها

(٦) تستعمل الأم بعض انواع المخدرات كصبغة الافيون اوغيرها لتنويم اولادها وهذه جناية على الطفل واعرف حوادث مفجعة لا مجال لذكرها . والاوفق البحث عن علة بكاء الطفل وملافاتها

بقي عليَّ أن اذكر بعض الاضطرابات التي تحصل للاطفال اثناء الرضاع واهمها الإسهال والمغص والاستفراغ والقبض

الاسهال ينشأ غالبا عن سوء الهضم الناشيء عن كثرة المواد النيتروجينية (الكازيين في اللبن) او الدهنية او النشوية . ولسنا الآن بصدد البحث عن إسهال الاطفال بل ذكرنا علاقته بالغذاء فقط ولعلنا نطرق هذا الباب في السنين المقبلة من العرفان

معالجته — (١) إزالة السبب فإن كان في الحليب قشطة او دهن اومواد نشوية زيادة عن المقتضي فخففها حسب اللزوم

(٢) لا يجب قطع الاسهال بادىء بدء لأنه قد يكون مفيدا حيث يخرج المواد المضرة التي تتولد في المعي وكانت سببا له

والافضل ان يعطى الطفل ما يزيد الاسهال لتخرج كل المواد دفعة واحدة واحسن المسهلات زيت الخروع النقي ملعقة صغيرة او اكثر حسب سن الطفل . ويليه الزيبق الحلو يؤخذ منه قمحة إلى اربع قمحات تقسم إلى ثلاث ورقات ويؤخذ واحدة كل نصف ساعة . والعلاج الآتي مفيد في حوادث الاسهال البسيطة

زيت خروع ١٠ نقط صبغة الراوند ٥ نقط كلسرين ٥ نقط كثيراء قمحة واحدة ماء النعنع اضف منه لتصبح الكمية درهما

يستعمل هذا المزيج جرعة واحدة كل ساعة او اكثر حسب اللزوم وإذا لم يتوقف الاسهال بعد اعطاء المسهل الذي يعقبه عادة قبض يعطى الطفل قليلا من البزموت مع بيكربونات الصودا

المغص — يرافق الاسهال غالبا . ويحصل من تولد بعض الغازات . فيجب تدفئة الطفل واعطاؤه ما يطرد الغازات كالعلاج الآتي

بيكربونات الصودا قمحتان روح النشادر العطري نقطتان روح البنج نقطة كلسرين خمس نقط ماء الكراوية اضف الى هذا المزيج من ماء الكراوية ما يبلغ به الى الدرهم تعطى هذه الكمية جرعة كل ساعة او اكثر

الاستفراغ — كثيرا ما ينشأ الاستفراغ عن كثرة ارضاع الطفل . فيجب فصله عن الرضاع بتاتا مقدار ٢٤ ساعة يعطى في خلالها ماءاً ممزوجا مع زلال البيض فإنه يسد مسد اللبن وإذا كان ناشئا عن شدة خثارة اللبن فإضافة شترات الصودا كما بينا سابقا مفيدة جدا

ومتى اصبح الاستفراغ شديدا فالاحسن استشارة الطبيب

القبض — يحدث للاطفال احيانا ويعالج بالمن وزيت الزيتون او الزيبق الحلو . وإذا كان

شديدا يستعمل منقوع السنا المكي اوسلفات الصودا او غيرها من المسهلات

لقد ذكرت اهم ما يتعلق بغذاء الاطفال متوخيا غاية الاختصار وتركت بعض امور اماعمدا او سهوا لان التطويل في مواضع كهذه لا يفيد غير الاطباء وهنا اختم البحث بختام سنة العرفان ولعلي اتيت بما يفيد القراء

وسأبحث ان شاء الله في سنة العرفان الجديدة عن امراض المعدة لانها كثيرة الانتشار في بلادنا خشية ان يمل القراء من البحث في موضوع واحد

صيدا

(الطبيب) شريف عسيران

الوصايا العشر لربة المنزل

تخويف الاولاد

١ من اضر العادات وأقبحها تخويف أولادك باشياء لا وجود لها كالبعبع والغول وغير ذلك فإنه ينشأ على الجبن والخوف والكذب

تشجيع الاولاد

٢ الغربيون ينشئون أولادهم على الشجاعة والإقدام وقد يأتون الولد بآلات الحرب ويشجعونه على التحرس بها حتى يشبّ على عدم الجزع والهلع منها فاحذِ حذوهم إن كنت لأولادك من الناصحين وعليهم من المشفقين

الاغاني الوطنية

٣ إذا غنيتِ ولدك في مهده وعند احتضانك اياه فليكن غناؤك وطنيا محضا: حب وطنه . الذود عنه . فداؤه بنفسه وماله . السعي لإعلاء شأنه واستقلاله . وليكن نصب عينيك مقال الشاعر التركي كمال بك الشهير الذي عربناه بما يلي

حامِ عن الوطن العزيز ولا تخف ... سهم المنون ودولة الطغيان

عجبا أيأنف أن يعود إلى الـثرى ... جسم تكوّن من ثرى الاوطان

الاستقلال الذاتي

دعي ولدك يباشر شؤونه بنفسه منذ نعومة اظفاره لينشأ معتمدا على نفسه مستقلا بذاته نابذا الحياة الاتكالية

طلب العلاء

٥ لا تدعيه يرضى في عيش دني، ومرعى وبي، بل حببي اليه العلاء واذكري امامه سير العظماء كي تشرئب نفسه اليه للإقتداء بهم واختبريه لتعلمي مبلغ ماتسمو اليه همته فقولي له نظير من ؟ تريد أن تكون . فقد قال بعض العلماء لابنه مثل من

تطمح همتك أن تكون يا بنيّ فقال له مثلك قال له لا تكن مثلي قال ولما ذا؟ فقال له لما طلبت العلم كان نصب عيني أن أكون مثل الإمام علي بن ابي طالب حتى صرت كما ترى

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

لا تكثري الشكوى

٦ كثيرات من النساء ينتظرن مجيء رب البيت ليزعجنه بما صنع الأولاد وهذا جرم كبير للمرأة يدل على عجزها عن تربية صغارها ولو أحسنت صنعا لجازت كل ولد بمنعه عما يحبه كمنعه عن أكلة حلوى أو مرتب يومي أوفاكهة أو لعبة أو غير ذلك فتربيه على إطاعتها ولا تزعج والده وللوالد مزعجات تكفيه

لا تتسامحي

٧ تسامحك مع أولادك وكتمك زلاتهم واستحسانك عثراتهم يجعل تربيتهم من أعسر الأمور عليك فلا تتسامحي بكبيرة ولاصغيرة تبدر منهم فالكثير يتولد من القليل ومعظم النار من مستصغر الشرر

لا تضيعي

٨ الفرص تمر مر السحاب فاجعلي لأولادك أوقاتا مرتبة بعضها للعب وبعضها للعمل واجعلي للذكور ما يناسبهم وللإناث ما يناسبهن فمن الحسن الجميل أن يعرف ولدك ما يجب عليه في المدرسة أو البيت وينصرف الى عمله فلا تضيعي الفرص فتتجرعي وتجرعي اولادك الغصص

لا تكتمي

٩ لا تكتمي زلة من زلات أولادك عن أبيهم أو معلمهم إذا لم تستطيعي ملافاتها بنفسك لأن ذلك يؤدي بهم إلى ما لا تحمد عاقبته فبادري إلى ملافاة زلاتهم لئلا يصبح ذلك خارجا عن ارادتك فتندمين ولات حين مندم

لا تسرفي

١٠ لا تسرفي ولا تعودي أولادك على الإسراف فإن ذلك يشرف بمنزلك على الخراب والدمار. واعلمي أن الإقتصاد من أحسن الخلال التي تتحلين بها وهو يضمن لأسرتك الراحة والسعادة وعدم الإفتقار الى الناس وقدجاء في الحديث الشريف (ما عال من اقتصد)

انتقاد طبي

حضرة الفاضل منشىء مجلة العرفان

الصحف لاسيما المجلات مدارس سيارة تلقي على الناس دروساً عالية في انواع العلوم المفيدة . ولهذا يحل القراء اقوالها محل التسليم ويستشهدون بها في كتاباتهم وخطاباتهم لعلمهم بأن ما تكتبه عن علم وتمحيص

قرأت في باب الصحة وتدبير المنزل من مجلتكم الغراء بعض اقوال طبية لا اوافق عليها لانها مخالفة للطب الحديث . وجئت مؤيدا قولي بالبرهان

قلتم عن الملح انه نافع للهضم الخ ثم قلتم ويليه في النفع الخل . فما هذه النسبة الضعيفة ? لأن الملح من ضروريات الجسم لتكوين العصارات المعدية ويوجد كمية منه في الدم الذي لا يتم تركيبه بدونه . وما الخل الا من بعض المقبلات ويستعاض عنه بكثير منها كالحامض والخردل والمكابيس وما اشبه ذلك

وحسبك شاهدا كمية الملح التي تستهلك سنويا وكمية الخل وهي كافية لبيان النسبة بين الاثنين ومقدار اهميتها . ومانسبة الخل الى الملح من جهة نفعه الا كنسبة المصباح الضئيل الى نور الشمس الساطع

قلتم عن الأرز انه كثير النشاء قليل الغذاء وفي هذا تناقض لأن النشاء أحد الاغذية الاساسية الضرورية للجسم وهي المواد النتروجينية والدهنية والنشوية او السكرية (لأن كل النشاء يتحول في الجسم الى السكر) والاملاح ولا يكون الغذاء كاملا مالم تتوفر فيه هذه المواد الاربع . ان في الأرز كمية من الغذاء غير النشاء وهاك تركيبه مواد نيتروجينية ٨ بالمائة مواد دهنية ٠٫٣ بالمائة مواد نشوية ٨٩ بالمائة

ولو لم يكن كثير الغذاء لما كان طعام قسم كبير من البشر كاليابانيين والصينيين والهنديين والمصريين والسوريين

ثم قلتم عن الباذنجان انه يشد المعدة ويدر البول ويقطع الصداع الحاد ويجفف الرطوبات الغريبة ويقال انه يولد السوداء ، انا لا اعلم ان للباذنجان هذه الخواص الغريبة ولا افهم معنى الرطوبات الغريبة وهل يوجد في الجسم رطوبات غريبة وغير غريبة وماهي ? ولا اعلم ما تقصدون انا لا اعتقد ان للأطعمة تأثيرا على اخلاق الإنسان فتولد السوداء او غيرها

ذكرتم عن البطيخ انه قليل الغذاء وان جل خواصه التبريد . فماذا تعنون بالتبريد هل تقصدون انه يجعل الجسم باردا . وقد تركتم اهم ميزة له وهي درالبول ونسبتموها الى الباذنجان فارجو ان تحملوا انتقادي على محمل حب الوصول إلى الحقيقة ضالة مجلتكم الحرة والسلام عليكم

طبيب

(العرفان) نشكر الطبيب لعنايته بنقد العرفان ولم نكتب ما كتبنا جزافا بل اخذناه عن كتب طبية نعم مانسب للباذنجان فهو عن كتاب طبي قديم قال بعض الظرفاء (ولعل مؤلفه صيداوي) ...

المراسلة والمناظرة

أغلاط العرفان

تحرينا كثيرا أن لا يقع في هذا المجلد أغلاط لكن وجدنا أن ذلك مما لا يدرك فعهدنا إلى بعض الادباء بتصفح أجزاء العرفان وتقييد غلطاته فأرسل لنا هذا البيان الذي ننشره شاكرين الاديب على تنقيبه وبحثه ونتقدم إلى كل نقاد أديب أن يتحفنا بما يراه من النقد فإن ذلك أحب الينا من المدح والثناء

ومما وقع لنا خطأ في مقالة (المرأة بين الافراط والتفريط) ما جاء في صفحة ٤١١ (فلا يصح أن يتزوجها بغير مهر) وصحته لا يصح أن يتزوجها بغير مهر عمدا فإذا نسي ذكر المهر كان لها مهر امثالها وفي صفحة ٤١٤ (أثناء العدة التي هي ثلاث حيضات) وصحته ثلاثة اقراء التي تطلق على الحيض والطهر لأن الخلاف واقع فيهما بين العلماء

وجاء في مقالات الطبيب شريف عسيران الغلطات المطبعية الآتية

صفحه ٥٢ Uree صواب Urea وفي صفحة ٥٣ hamoglobin صواب haemoglobin وصفحة ٥٨ ٠،٧ بالمائة صواب ٠،٠٧ بالمائة وصفحة ٣٤٢ الغذاء الاحتياطي الصواب الغذاء الصناعي وصفحة ٤٧٢ وإلى يسارها الصواب وإلى يمينها وصفحة ٤٧٩ حامض الهيدروفليك الصواب حامض الهيدروفلوريك وصفحة ٤٧٩ على النور الصواب على النار

وقد نكون غفلنا او غفل المنتقد عن بعض الغلطات والعصمة لله وحده

وهنا نتقدم إلى القراء الكرام بأن يصرحوا لنا عن آرائهم في مباحث المجلة وما يستحسنونه من المواضيع لنستزيد منه فإن المجلة وإن كانت لنا فهي للقراء على الحقيقة وذلك يجعلنا نعتقد أنهم يطالعون العرفان بإمعان ويهتمون بمواضيعه فتشتد عزيمتنا ونعلم أن مجهوداتنا ومجهودات موءازري العرفان الذين هم من صفوة الكتاب والباحثين وخلص الاخوان لا تذهب هدرا

اما بعض المنتقدين الذين ينتقدون كل شيء بافواههم دون اقلامهم فاولئك احرى أن لا يوءبه بهم لأنهم يجهلون الانتقاد والكتابة معا ونطلب منه سبحانه إصلاح نياتهم وأعمالهم

هذه كلمتنا في ختام سنتنا علها تصادف آذانا صاغية ، وقلوبا واعية ، ولا تكون صيحة في واد ، ونفخة في رماد ، والله يشهد أن ليس غرضنا من عملنا إلا تعميم النفع ، ورأب الصدع ، وهو سبحانه المطلع على النيات

وهاك الجدول

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣	٤	تمزيق اهاب بعضنا بعضا	تمزيق بعضنا اهاب بعض
٢٩	١	شواهد عن اختلاف المعنى	شواهد على اختلاف المعنى
٣٠	٨	ان ينقله إلى شيء من الالسنة	الى احد الالسنة
٣٤	٢	بينا أن نور النجوم يكون مترجرجا	بينا يكون نور النجوم مترجرجا
٣٥	٢	ثمانية دقائق	ثماني دقائق
٣٥	٢٠	تتراوح	تُراوح
٣٥	٢١و٢٢	والثلاث مئة سنة	وثلاث مئة السنة
٣٩	١٦	تقاضيا خصيمان	تقاضى خصيمان (لايجوز الاضمار قبل الذكر)
٧٦	٢٠	فيمر بين اقاحه وشقيقه	لايجوز حذف الياء من اقاحي لأنها مفرد اقحوان
١٠٢	١٣	ان احدها يمر في الثانية	ان احداها تمر بالثانية (الضمير راجع او مؤنث)
١٠٢	١٨	سلّم به من جميع العلماء	سلم به جميع العلماء
١٠٤	٥	معنى الرجولية	معنى الرجولة
١٠٥	٧	الفت نظره	لَفت نظره
١٠٧	٧	كان يسبق إلى الوهم زمنا طويلا	كان يسبق الى الوهم قديما
١١٣	١٦	من الصفات التي شفت	من الوصفات التي شفت
١٥٧	١١	ولا يخفاك	ولا يخفى عليك
١٧٣	٢٠	اكل هذه الغدد نيئا	اكل هذه الغدد نيئةً
١٧٥	٢٦	اربعة وعشرين ساعة	اربع وعشرين ساعة
١٧٧	٤	فبعضهم نقلها إلى غير محلها	فبعضهم نقلهما إلى غير محلهما (الخصيتين)
١٧٧	٥	تأثيرها	تأثيرهما (وكذلك الضمائر بعدها)
١٧٩	١٨	كانت كلها او جلها عقبات كؤود	كانت كلها او جلها عقبات كؤودا
١٨٠	٥٢	كاتبا لعنبر الاعاشة	كاتبا لأنبار الاعاشة او مخزن
١٨٤	١٣	ملكت قلبي ولم احظ برؤياك	ملكت قلبي ولم احظ برآك (الرؤيا هي الحلم)
«	«	رمت السلو فقلبي ليس يسلاك	. . . فقلبي ليس ينساك (مضارع سلا يسلو)

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٨٧	٢٠	كالقهاوي	كالقهوات
١٨٩	١٦	مرورة الفم	مرارة الفم
١٩٢	٢	هو مرض ساري	هو مرض سارٍ
١٩٥	١٤	اسنانه الإمامية	اسنانه الأمامية
١٩٧	٢	بعد ما رزأ بوفاة استاذيه	بعد ما رزئ بوفاة استاذيه
١٩٧	٢٢	على ان ما ابداه من الغيرة والمفاداة الخ كانت ضربة قاضية	. . . . . كان ضربة قاضية
١٩٩	١٤	صرف المائة الف ليرة على انشاء كلية	انفاق مائة الف الليرة
٢٠٧	١٧	نعمة امتنها الخالق	نعمة منَّ بها الخالق
٢١٠	٩	على الاثر قتلى غير محصية عدا	(لايسوغ ابقاء محصية بلا اعلال)
٢٦٢	١٥	إذا لم يُلف في جبل عصاما	إذا لم يلف في الجبل اعتصاما
٢٦٣	١٢	يروم بأن يكون الغرب يسمو	يروم الغرب أن يسمو ويعلو
٢٧٥	١٦	ليعتاد على التوقيت	ليعتاد التوقيت
٢٧٧	٢٤	لا تتساهلي معهم قط	لا تتساهلي معهم البتة
٢١٩	٢٣	وقفل ما فتحوه	واقفال ما فتحوه
٢٩٤	١٤	تتظافر الحكومة والامة	تتضافر الحكومة والامة
٣٢٨	٧	تواليفا	تآليف
٣٣٤	٢٢	للتنفس طريقتان اولهما	. . . . اولاهما
٣٣٨	٣	واصرفي القسم الوافر من وقتك	واقضي القسم الوافر من وقتك
٣٣٨	١٩	واشادة بنيانه	وتشييد بنيانه
٣٤٦	١٢	خمسة وعشرين صفحة	خمس وعشرين صفحه
٣٤٧	٣	لايعرف الصدق يوماً قط ساستها	(قط ظرف يستعمل في الزمان الماضي)
٣٥٥	١٩	بضعة مئات	بضع مئات
٣٥٨	١١	والقائمقام	والقيم
٣٧٠	٢٥	وجود هكذا جسم	وجود جسم كهذا

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣٧١	٢٢	قاسط بالرعية	قاسطا بالرعية (لأنها حال لعامل العدل)
٣٨٥	٥	وثلاث رجال	وثلاثة رجال
٣٨٦	١١	تبعد مني	تبعد عني
٣٨٨	١٨	وقالا نحن مستعدون	وقالا نحن مستعدان
٣٩٧	١	عن ما مضى	عما مضى
٤١٧	٧	جديرة أن يبحث بها	جديرة بالبحث
٤٣٤	١٢	اماذا نرى	ام ما ذا نرى
٤٣٧	٥	وجود هكذا موءثرات	وجود موءثرات كهذه
٤٣٨	٥	يضع نواميساً	يضع نواميس
٤٣٨	٢٣	تنتج نتائجا	تنتج نتائج
٤٦١	١٩	وباطلا ما يفعله المعلمون	وباطلا يفعله المعلمون
٤٦٦	١١و١٢	كان يجبى كل سنة نحواًمن خمساية الف	كان يجبى كل سنة نحو من . . .
٤٧٦	١٢	ولاهِنَّ النساء الحرائر	ولا اهنَّ النساء الحرائر
٤٩٥	٢١	وتشتغل بغير الهام	وتشتغل بغير المهم
٤٩٤	٣	استلفت نظري	لفت نظري
٥٠٢	٢١	ثلاث قناصل	ثلاثة قناصل
٥٠٧	١٣	ولغواة الزي منهن مسلكا مخلا	وسلك غواة الزي منهن مسلكا مخلا
٥٠٧	١٨	هاتيك الغواة	هاتيك الغاويات
٥١٨	٨	للقوم الذي اخنى عليهم الاستبداد	. . . . الذين اخنى عليهم الاستبداد
٥٢٢	١٠و١١	كلما ارتقى الحيوان . . . . كلما ارتقت درجة فهمه	(لا يجوز تكرار كلما)
٥٢٤	٧	تجد عدد الشعرات متساوٍ	. . . . متساويا
٥٢٨	٢	فاستطالت هامة الشهب	(لا يجوز تعدية فاستطالت)
٥٣٧	٣	استلفتني	لفتني
٥٤٠	٥	وقدعجت الاصوات بجامن الندب	وقد بجت الاصوات من كثرة الندب

صفحه	سطر	خطأ	صواب
«	١٤	ومرّت	ومدّت
٥٤١	٩	حيث	إذ
٥٤٣	١٢	احداها	احدها
«	٢٠	متواصل	متواصلا
٥٤٦	٨	الثاثمائة	ثماني مائة
٥٥٠	١٧	احدى	احد
«	٢٠	نفسا	نفس
٥٥١	٢	ينبعا	ينبع
٥٦٣	٤	بين	حوالي
٥٦٨	٢١	اقل	اقول
٥٧٢	٦	قشطته	قشدته
٥٨٣	١٨	معتادا على	معتادا

هذا ما عثر عليه المنتقد وقد حذفنا كثيرا من تصحيحاته لأنها صحيحة خلاف ما توهمه وقد يكون بقي هناك اغلاط مطبعية لم ننبه عليها لوضوحها كما ان كتاب احصاء العلوم لم نبين غلطاته لأن اصله مغلوطا ولم يتيسر لنا نسخة لنعارضها بالنسخة التي نقلناه عنها

هل علمت ؟

أن الإعتراف في الخطأ خير من كتمه أو الإصرار عليه
وأن أكبر المجلات تقع في أغلاط كثيرة لكن لا تنبه عليها غالبا
وأن خير هدية تهديها لأصدقائك واقربائك هي (العرفان)
وأن مساعدة العرفان مساعدة لك ولوطنك وامتك
وأن تشجيعها تشجيع لكل عمل نافع كالجريدة والمدرسة
وأن معاكسو العرفان أو الغافلون عن تنشيطه اكثرهم من عشاق العظمة ومحبي السلطة
وأن كل اشتراك في العرفان يسير به إلى الأمام

الجواب الاول عن الاسئلة العلمية

الجواب عن السوءال الأول : (دوران الأرض حول الشمس)

إن معظم الحادثات الطبيعية وصلتنا عن طريقي التجربة والمشاهدة ، وكذلك النواميس التي وضعها لها العلماء ، اساسها المشاهدة والتجريب أيضا ، وعلى هذا بنى «كپلر» أحد علماء الرياضيات الألمانيين ناموسه الطبيعي المعروف (ناموس الاستمرار) ولم يكن له أساس غير المشاهدة والتجريب كما ذكرنا . فقوة الاستمرار الباقية في الأرض وغيرها من السيارات ليست إلا نتيجة من نتائج هذا الناموس القاضي بأن كل جسم يبقى على حاله من الحركة والسكون إذالم يعرض له موءثر . والعقل يسلِّم بأن الجسم الساكن لا يتحرك بغير موءثر مهما طال عليه الزمن . وكذلك المتحرك وان كنا نرى ذلك خلاف المعتاد ، وقد قامت عليه البراهين . والأرض مع مايحيط بها من قوة الهواء اندفعت منذ الخليقة تسير في الفضاء الاثيري ولا تجد ثمة ما يوقفها عن الإستمرار في الحركة غير قوة الجذب الشمسية التي تنتج مع تلك حركة الأرض حول الشمس . وأما السر في استمرار هذه الحال وحفظ هذه القوى فإنه مما تقف عنده مدارك البشر لأننا لا نحكم إلا بما نشاهد ، وأسرار هذه المشاهدات لم تنكشف بعد إلى احد ، وإذا قال القائلون شيئا فلا يتعدى حدود الحدس والتخمين .

الجواب عن السوءال الثاني : (الساقط من اعلى إلى اسفل)

السائل هنا استند في مقدمة سوءاله على امر، تحقيقه خلاف ما ذهب هو اليه . وذلك ان طبقة الهواء تتحرك مع الأرض وتسير معها كما ذكر في السوءال ، وعلى هذا تكون طبقة الهواء جزءاً من الأرض . ومن المعلوم في علم الرياضيات أن سرعة النقط المادية من كتلة تتحرك بحركة دورانية حول محور : تكون مختلفة بحسب بعدها عن محرك الدوران وقربها منه . فكلما كانت بعيدة عن محرك الدوران كانت السرعة اكثر والعكس بالعكس . فالجسم الموضوع على سطح الأرض والمتحرك بحركتها : سرعته بالنظر إلى هذه الحركة أقل من سرعة جسم قائم في الهواء متحرك ايضا بحركة الأرض على دائرة عرض واحدة . فإذا فرض أن الجسم الموضوع فوق سطح الأرض عند خط الاستواء بارتفاع «ب» مثلا قطع في الثانية «٤٦٢» مترا بسبب تحركه مع الأرض ، فإن هذا الجسم نفسه يقطع مسافة اقل من تلك إذا كان قائما في الهواء على

نفس دائرة ذلك العرض . فكلما سقط الجسم من طبقة إلى اخرى انتقل بحسب ما ذكرنا من منطقة سريعة الى منطقة اقل سرعة منها فيظل خارقا للهواء بسرعته الاولى ملاقيا بعض الضغط من طبقة الهواء التي يمر بها حتى يصل إلى سطح الأرض . فإذا وصل إلى سطح الأرض وقع بسبب ما لاقاه اثناء السقوط من اختلاف السرعة في طبقات الهواء وبسبب ضغط الهواء ، خلف النقطة التي كان يجب ان يقع فيها، ويكون بعده عنها بعدا طفيفا لا يكاد يكون محسوسا الا إذا أسقط الجسم من اماكن مرتفعة بعيدة جدا . وأما إذا كان مكان السقوط ليس بعيداً البعد الكافي عن الأرض لا يحس بهذا الفرق الجزئي ، ويظهر للإنسان أن الجسم الساقط وقع في الموضع الذي كان يحاذي موضعه قبل سقوطه . ولو فرض عدم مقاومة الهواء للجسم الساقط لكان هذا الفرق محسوسا اكثر من الأول .

واللزوم الذي اشار اليه السائل من ان المرمي إلى الجهة التي تتحرك اليها الأرض يقطع مسافة اكثر من المسافة التي يقطعها إذا رمي إلى الجهة التي تتحرك عنها الارض هو لزوم في محله ، والذي يمنع من ظهوره هو كون المسافة التي يقطعها المرمي الذي نقذف به ليست كافية لإظهار مثل هذه الفروق الدقيقة بالنسبة لعظم الأرض كما وضحنا ذلك آنفا .

الجواب عن السوءال الثالث : (الأجرام السماوية والجاذبية)

لم نسمع بانفصال بعض من الأجرام السماوية عنها ووصوله الى الأرض . والمعروف عن هذا الأمر ظهور بعض نقط مضيئة ليلا في السماء تسمى «الشهب» تبقى ثانية او بضع ثوان ثم تختفي بعد أن تخط لها محركا مضيئاً في الوجه الذي ظهرت فيه . ولإيضاح هذه الحادثة فرض العلماء وجود جسيمات غير مضيئة تتحرك حول الشمس كبقية السيارات بسرعة اربعين كيلو متر في الثانية ، فإذا مرت في طبقة الهواء المحيط بالأرض اشتعلت وصارت نارا بيضاء بتأثير السرعة والاحتكاك بالهواء . وقد توءثر الجاذبية الأرضية احيانا على مثل هذه الجسيمات اثناء مرورها من طبقة الهواء فتسقطها إلى الأرض وهي ما يسمونه بالاحجار السماوية او «آئه روليد»

وأما كون جاذبية الأجرام السماوية لا تفعل فيما ينفصل عنها فتعيده إلى مركزه كما تفعل جاذبية الأرض إذا قذف بشيء عن سطحها ، فهو غير واقع عقلا لأن جاذبية الأجرام السماوية توءثر في حدودها كما توءثر جاذبية الارض ، والأرض ليست إلا كبعض هذه الاجرام ولو تسنى للسائل أن يصل الى احد الكواكب ويقذف بشيء عنه

لوجد أن المقذوف يجذب إلى الكوكب نفسه كما يجذب الجسم المقذوف عن الأرض اليها من غير أدنى فرق بين الجذبين . وإما سوءاله : (لماذا لم ينفصل من الأرض شيء يتعداها الى غيرها مع وجود المائعات الضعيفة التجاذب على ظهرها) فجوابه ان عدم وقوع ذلك ناشىء عن احتفاظ الجاذبية الأرضية بتأثيرها كما يحتفظ بهذا التأثير غيرها من الأجرام .

الجواب عن السوءال الرابع

(الروح)

السائل ناقض نفسه في هذا السوءال فإنه بعد ان نفى عن المادة الادراك والتعقل في صدر السوءال عاد فاثبتهما لها في وسط السوءال بقوله : (ولم يصدر من النوع الإنساني الا ما هو مسبب عن المادة وفقده عن فقدها ... الخ) . والإدراك والتعقل لا شك في انهما مما يصدر من النوع الانساني فيكون بهذا اثبتهما للمادة بعد أن نفاهما عنها ، وذكر انها — اي الروح — إن كانت شيئاً سوى المادة فيجب أن يكون لها عوارض تميزها وسهي عن أن اعمال الحياة جميعها عوارض تميزها وتثبتها .

وفي الجواب نقول : أن الروح سر من الأسرار التي عجز فكر البشر عن ادراك كنهها كما عجز عن ادراك كنه بارئها .. وهي بلا ريب شيء غير المادة وليست من لوازمها والاّ وجب أن ترى آثار الحياة في جسم الميت الصحيح التام الاعضاء ووجب أن لا تتعرض امثال هذه الأجسام للموت ، إذا قلنا أن المادة هنا هي جسم الإنسان وما يحويه من الاعضاء على اختلافها . واسناد ما يصدر من النوع الانساني الى المادة وحدها — (اي إلى الجسم وأعضائه) — خطأ بيّن ، لأن هذا اذا صح وجب أن يعمل الجسم بعد الموت اعماله قبله ، لبقاء الموءثر على فرض أنه المادة .

فلذلك اقول ان الروح سر لم يكتنه فكر البشر بعد كنهه ، وما اعضاء الجسم من دماغ وعين واذن وانف ويد وغيرها إلا آلات جامدة تتصرف بها الروح كما يتصرف البخار بالآلات القاطرة (لوقوموتيف) فيحرك كلا منهما للغاية التي وضعت من اجلها .. وكما انه إذا اختلت الآلة اختلت حركة القاطرة ولم يفدها وجود البخار صحيحا ، كذلك إذا اختل الدماغ الذي هو أحد آلات الجسم مثلا ، اختل التعقل ولم يفده وجود الروح صحيحة . . وقول السائل (لا يميز الإنسان في حال نومه عن الجماد سوى انفاسه واكثر ما تكون احلامه مسببة عن تعيب الجسد) متوهما انه دليل على ان ما يصدر من النوع الانساني مسبب عن المادة ، حجة على أن ما ذكر مسبب عن غير المادة لا عن المادة . وما افعال الحياة جميعها على اختلافها من ادراك وتعقل وشعور وهياج وحنين وشوق وجرأة وجبن وما ضارع ذلك الا مظاهر للروح وبراهين ساطعة على وجودها . . .

دمشق اديب التقي البغدادي

أهم الأخبار والآراء

عيد الاضحى

كان عيد الاضحى المبارك في هذا العام يوم الأحد رابع عشر آب وقد تبادل فيه الوطنيون الزيارات على اتم الولاء والصفاء

وسمي عيد الاضحى لأنه يجب على كل مسلم اويستحب تضحية رأس من الغنم او المعزى او البقر او الابل فيقسمه ثلاثا ثلث لنفسه وثلث هدية لاخوانه وثلث صدقة على الفقراء أما في الحج فتجب الاضحية بالاجماع وقبله أي اليوم التاسع منه يوم عرفة حيث يقف الحجاج على جبل عرفات وكانوا يبلغون زهاء ثلاثمائة الف حاج قبل الحرب أما هذا العام فهم مائة الف او يزيدون وقد عُنيت الحكومة الحجازية بأمرهم أتم العناية نسأله سبحانه أن يعيد هذا العيد على الأمة الإسلامية في مشارق الارض ومغاربها وهي عزيزة الجانب، نائلة ماتبتغيه من الآمال والمآرب

عيد الغدير

يوم الغدير هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة وقد اتخذه الشيعة عيدا بنص النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه على ولاية علي عليه السلام ومجمل الخبر كما ذكره اهل التاريخ والسير أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رجوعه من حجة الوداع نزل بمكان يدعى خم وهو واد بين مكة والمدينة عند الجحفة فيه غدير ونزل المسلمون حوله وكان يوما قائظا شديد الحر فأمر بدوحات هناك فقم (أي كنس) ما تحتها وأمر بجمع الرحال في ذلك المكان ووضع بعضها فوق بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا من رحالهم اليه وإن اكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فلما اجتمعوا صعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا فرفعه معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الامة نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك ان اجيب وقد حان مني خفوق من بين أظهركم وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به ان تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بأعلى صوته ألست أولى بكم منكم بأنفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم وقد اخذ بضبعي امير المؤمنين علي عليه السلام فرفعهما

حتى بان بياض ابطيهما من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فهنأه المسلمون بذلك واستأذن حسان النبي (ص) بانشاد شيء من الشعر فأذن له فوقف على نشز من الأرض وأنشد

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وانت ولينا ... ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له قم ياعلي فإنني ... رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معاديا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال ياحسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك والى الغدير أشار ابو تمام في رائيته فقال

ويوم الغدير استوضح الحق اهله ... بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
أخوه إذا عدّ الفخار وصهره ... فلا مثله اخ ولا مثله صهر

فيصل ملك العراق

قضي الأمر وتوج الملك فيصل بن الحسين ملكا على العراق يوم الغدير في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ و٢٣ آب سنة ١٩٢١ م وذلك بالإنتخاب العام وقيام الاجماع من العراقيين على مبايعته وقد صادقت دولة انكلترا على ملكيته وورد له كتاب تهنئة من جلالة الملك جورج ملك الانكليز يخاطبه فيه بصاحب الجلالة ويتمنى للعراق اعادة مجده الداثر ، وعهده الزاهر، ذاك العهد السعيد ، عهد المأمون والرشيد

ونحن نتمنى لتلك البلاد العربية الخصبة التي يبلغ عدد نفوسها زهاء ثلاثة ملايين نفس كل نجاح وفلاح ، وصلاح وإصلاح، في عهد ملكها الجديد

وما سكان العراق اليوم إلا بمقدار سكان بغداد وحدها في عهدها الذهبي فنهضة صادقة واتحادا متينا ببقايا سكان نينوى وبابل ودولة حمورابي ومنبت نمرود ومكان المناذرة ومحل خلافة الإمام علي بن ابي طالب ومدفن الائمة من ولده وسلطنة العباسيين ومستودع رقيهم وآثارهم ومجتمع الرافدين (دجلة والفرات) وما لا يحصى من الصفات الحسان وقد اتخذ قصر آل شمشوع قصرا للملك وهو مطل على دجلة وأثث بالاثاث والرياش الفاخرة

ابن السعود سلطان نجد

شاع ان الحكومة الإنكليزية أقرّت ابن السعود سلطانا على نجد وقدشكرها على ذلك ووعد بأن يكون حليفا للملك فيصل

الترك واليونان

تضافرت الانباء وتباينت الآراء في موقف الترك واليونان وشاعت اشاعات قوية في اندحار الترك وسقوط انقره ولكن سرعان ماتبين ضعف تلك الأخبار وتصرح سواد الليل عن بياض النهار ويستفاد من مجموع الاخبار أن اليونان قرب نهر سقاريا على بعد سبعين كيلو متر من انقره وحصل هناك موقعة مهمة خسر بها الكماليون اثني عشر الفا واليونان ثمانية عشر الفا ويقال أن الجيش الكمالي يقرب من سبعين الف جندي والجيش اليوناني مائة وعشرة آلاف جندي ويقال ان الانكليز يساعدون اليونان والنصر بيد الله يؤتيه من يشاء

المدارس

عما قريب تفتح المدارس أبوابها لطلابها فيفدون اليها زرافات ووحدانا غير أنها مع الاسف مختلفة المنازع وقد رفعت اجور التعليم بحيث أصبح ذو الاسرة الكبيرة عاجزا عن تعليم اولاده مرغما وفي ذلك سدلأبواب التعليم حتى اصبح بعض الناس يظنون في اصحاب تلك المدارس سوءاًوبعض الظن إثم ويقولون إنهم تجارلامعلمون فهل لهذا الداء من دواء ? أم نقول مع القائلين إنا لله وانا اليه راجعون

إلى العلم

أحسن الصيداويون صنعاً بإرسالهم على نفقتهم شابا ذكيا حسن السيرة اسمه الشيخ اسماعيل جمعه إلى الازهر وكان المومى اليه معلما في مدارس جمعية المقاصد الخيرية ولانشك انه ينبغ بمدة قريبة ويعود إلى وطنه ليكافئه على ما اولاه ويدفع له جزاء مسعاه

وقد سافر على نفقة الحكومة تلامذة من الشام إلى فرنسا وذلك بمساعي مديرية المعارف العامة في دمشق وقد عرفنا من الراحلين إلى العلم أديبا الروماني نجل الحاج حمزه الروماني فقد ذهب ليتخصص بالتربية والتعليم اسعد الله الوطن بأبنائه العاملين

فمتى نرى العامليين يبعثون باولادهم ليعودوا اليهم متشبعين من الفنون الحديثة كالهندسة والزراعة والميكانيك والحقوق والسياسة وغير ذلك أم هم بخلافهم راضون، وفي تخلفهم وتقصيرهم قانعون ، وفي غفلتهم سادرون ، وهل يعجز اغنياء هذا الجيل

عن ارسال بعثة علمية اسوة بغيرهم أم آلوا على أنفسهم ان يغلوا أيديهم عن الانفاق على العلم واهله ويكتفون بما يدفعونه من المغارم وما ينفقونه على الولائم والشهوات فمتى يميزون بين السيئات والحسنات

الشيعة والمدارس

لاخواننا الشيعة في الشام نهضة مباركة في سبيل العلم فمدرسة الذكور العلوية سائرة سيرا حسنا وقد عزموا على إنشاء مدرسة للاناث فحبذا عملهم المجيد وسعيهم الحميد

وقد سرت هذه الروح إلى بعلبك فعقدوا اجتماعا عاما لتأسيس مدرسة راقية لكن إلى الآن لم ندر نتيجة سعيهم وإنا لنرجو أن يشدوا العزائم ويعقدوا الخناصر لاخراج هذا المشروع المفيد إلى حيز الوجود ومن العار على بلدة مثل بعلبك نبغ فيها شبان متعلمون في ارقى المدارس ان لا يوجد فيها مدرسة فإلى العمل إلى العمل إلى طرح التواني والكسل

أما العامليون فلا يهبون حتى يسكنوا ولا يستيقظون حتى يناموا وقد تم خمس غرف في مدرسة النبطية التي جدد بناءها الشقيقان الحاج حسين ويوسف بك الزين لكن لم نرَ احدا مدّ يد المساعدة اليهما ولا اقتدى بعملهما بل وجدمعا كسون ومؤنبون

ومن المعجب المبكي ان احد نوابغ العامليين بل من نوابغ السوريين في العلوم الرياضية وهو احد معلمي الجامعة الاميركية البيروتية كامل افندي صباح قد سافر منذ شهر الى الولايات المتحدة لاستكمال علومه في احدى جامعاتها وهو على قلة ذات يده لم يلق مساعدا من سراتنا الأكارم

رزء اليم

عرف القراء الطبيب البيطري محمود افندي حاج علي الذي كان يكتب للعرفان المقالات المفيدة عن امراض الحيوانات السارية وقد اغتالته المنون وهو نضر الشباب غض الاهاب رحمه الله وعوض الوطن عن فقده خيرا

سمكة كبيرة في صيدا

لفظ البحر سمكة كبيرة من نوع (البلاميدا) في صيدا قرب مينا الرمان جهة ابي روح وطولها اربعة امتار وقد يبلغ وزنها ستة قناطير او اكثر ولم يعلم اسباب موتها فسبحان الخلاق العظيم

فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد السادس

﴿ ابواب المجلة ﴾

(*) نسي المرتب وضع تتمتها وهي ابيات قليلة وتوقيع صاحبها المفضال فعذرا

(تنبيه) ضاق نطاق هذا الجزء عن ذكر المطبوعات الحديثة وجواب شمس الدين للاستاذ جبر وغير ذلك وموعدنا بها السنة القادمة إن شاء الله والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا